صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 5 آب (أغسطس) 2014 الموافق 9 شوال 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 51 السعر | 25 ل.س|

هوية جمهورية الرعب

الهوية في اللغة مشتقة من الضمير هو ، أمّا مصطلح الهو فهو المركّب من تكرار هو، وقد وُضع كاسم معرّف بـ أل، ومعناه "الاتحاد بالذات". ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو هو ، أي من حيث تشخُّصه وتحقُّقه في ذاته وتمييزه عن غيره.

تفاصيل صفحة 11

الحرب والأوضاع الاقتصادية تفاقمان أزمة «العنوسة»

تغيب الإحصاءات الدقيقة في مشكلة "العنوسة" في سوريا، ولكن أغلب المؤشرات كانت تفيد أن نسبة العنوسة في سوريا منخفضة عن مثيلاتها في الدول العربية، قبل اندلاع الثورة السورية التي، ووفق ما يقول ..

تفاصيل صفحة 07

مقتل لاجئين سوريين بقصف لحزب اللّه على عرسال.. والمعارضة تشكل مجلس قيادة الثورة السورية

صدى الشام - تقارير

قصف على مخيم اللاجئين في عرسال - المصدر: الانترنت

تشهد مدينة عرسال على الحدود السورية اللبنانية مواجهات عنيفة بين مقاتلي حزب الله والجيش اللبناني، وتنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، وعلى رغم الاتفاق على هدنة بين الطرفين، إلا أن الوضع في المدينة لا يبدو متجه نحو التهدئة، خصوصاً بعد خرق مقاتلي حزب الله للهدنة وقصف عرسال عشوائياً، الأمر الذي أدى إلى مقتل ستة مدنيين لاجئين سوريين بينهم أربعة أطفال.

وتتزامن مع هذه التطورات مع إعلان قوى من المعارضة السورية مجلس قيادة للثورة السورية، بهدف توحيد الفصائل العاملة في سورية، ووضع حد للهزائم الأخيرة لها، والتي كان آخرها وأهمها المدينة الصناعية في حلب.

وأكد شهود عيان لـ "صدى الشام" في مدينة عرسال، أن سيارة تقل لاجئين سوريين تعرضت لقصف مدفعي من قبل قوات حزب الله المتمركزة في مناطق الهرمل واللبوة والعين، ما أدى إلى مقتل ستة مدنيين بينهم أربعة أطفال، وهم لاجئون من مدينة قارة بريف دمشق.

وقال أحد شهود العيان إن الهدنة التي تم الاتفاق عليها أمس بين مسلحي المدينة و"الجيش اللبناني"، تم اختراقها من قبل حزب الله عند الساعة الثانية عشر منتصف ليل الاثنين، وسقط خلالها نحو 30 قذيفة على على المخيمات السورية والمنازل السكنية وأحد جوامع المدينة، موضحاً أن الجيش اللبناني قصف الجبال المحيطة بمدينة عرسال، نافياً في الوقت نفسه استهداف الجيش للمدينة.

وفي السياق ذاته، وصف لاجئ سوري في المدينة اشترط عدم ذكر اسمه لـ "العربي الجديد" الوضع بالسيء جداً، مشيراً إلى أن معظم أهالي عرسال خرجوا من المنطقة، في حين منع السوريون من مغادرة المدينة المحاطة بحواجز الجيش اللبناني وحزب الله.

من جانبه، أشار أحد ناشطي عرسال أنه " تبين أن هذه المعركة مؤامرة مدبرة مسبقاً بين حالش (حزب الله) وداعش (الدولة الإسلامية) وبشار الأسد، لتدمير عرسال وتهجير أهلها وضرب العلاقة بين السوريين واللبنانيين فيها"، مؤكداً أن الجيش اللبناني ما زال في منقطة وراء رأس السرج ولم يدخل المدينة حتى اللحظة.

في غضون ذلك، استنكرت هيئة علماء المسلمين في لبنان استمرار عمليات القصف العشوائي على المدنيين في عرسال، والذي طال المساجد وبيوت الآمنين، داعية كافة أهل السنة في حال استمرار الاستخفاف بدماء الأبرياء بسبب القتال الدائر إلى النزول إلى الشوارع الساعة السادسة مساء اليوم وإقامة اعتصامات شعبية لتحقيق عدد من الشروط.

وتركزت مطالب الهيئة حسب بيان تسلمت "العربي الجديد" نسخة منه، بتوقف القصف نهائياً على البلدة، واعتماد الحل السلمي لعلاج المشكلة، وفتح ممر إنساني آمن لاغاثة الجرحى وتأمين المستلزمات الطبية .

وأوضح بيان العلماء المسلمين إلى أنه "رغم رفضنا واستنكارنا للتعرض للجيش اللبناني ومطالبتنا بخروج المسلحين فورا من عرسال إلا أننا لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي أمام تهديد حياة 160 الف لبناني وسوري هناك"، مطالبة قيادة الجيش اللبناني إلى عدم الانجرار وراء مخطط حزب إيران بجر لبنان إلى الفتنة.

وكانت المعارك في عرسال على الحدود السورية اللبنانية بلغت أوجها بعد توقيف الجيش اللبناني السبت الماضي قائد لواء "فجر الإسلام" محمد جمعة، ما دفع مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى مهاجمة القوى الأمنية اللبنانية، وقتل واختطاف عدد من عناصرها.

تتمة صفحة 2

الإيديولوجيات المختلفة للثورة تتوحد

اسطنبول - عبسي سميسم

لعله من المبكر الحكم على مبادرة "واعتصموا" التي دعا إليها عدد من العلماء وطلاب العلم بهدف توحيد المعارضة المسلحة، تحت أسم "مجلس قيادة الثورة السورية" بالرغم من التوقيع عليها من قبل أبرز الكتائب الفاعلة على الأرض يوم السبت الماضي ، وبالرغم من خروج مظاهرات يوم أمس الاثنين في بعض مناطق ريف إدلب لدعم هذه المبادرة ومناشدة الفصائل المسلحة التعالي على الخلافات والعمل تحت مظلة واحدة حتى تحقيق هدفهم المشترك بإسقاط النظام.

فالمبادرة جاءت كواحدة من عدة مبادرات طرحت للتوحيد بين الفصائل تحت ضغط التقدم الذي حققته قوات النظام، إلا أن اللافت في هذه الخطوة هو جمعها بين فصائل بارزة تختلف في الايدولوجيا والتوجهات، إذ جمعت لأول مرة فصائل تابعة "للجيش الحر" ذات توجهات ديمقراطية، وأخرى إسلامية تسعى إلى بناء دولة إسلامية، أشار البيان المشترك الذي صدر عنها إلى أنها ستشكل خلال مدة أقصاها 45 يوماً مجلسا مشتركاً، وستختار قائداً له وستشكل مكاتب عسكرية وقضائية، دون أن يبين الآلية التي ستتوحد من خلالها تلك الفصائل.

ومن المرجح أن يكون التشكيل الجديد أقرب إلى لجنة تنسيق فيما بين الفصائل منه إلى مجلس قيادة ثورة، فالفصائل الإسلامية الداخلة ضمن هذا التحالف هي جزء من جبهة إسلامية أعلنت قبل أسبوع عن التخلي عن أسماء فصائلها في محافظة حلب واعتماد اسم الجبهة الإسلامية لكل الفصائل، واعدة أن تتوحد فيما بينها تحت هذا المسمى في كل سورية خلال الفترة القادمة، وفي ذات الوقت بين المتحدث العسكري باسم "الجبهة الإسلامية"، إسلام علوش لـ "العربي الجديد" أنه لا مشكلة بانضمام فصيلي "جيش الإسلام"، و"ألوية صقور الشام"، لمجلس قيادة الثورة الجديد رغم توحّدهما في "الجبهة الإسلامية"، لافتاً إلى أن "الجبهة تبادر إلى أي خطوة في سبيل توحيد الصف وبأي طريقة، سواء كانت داخل الجبهة أم كانت خارجها".

فيما أكد الناطق باسم جيش الإسلام (اكبر فصائل المعارضة المسلحة) عبد الرحمن الشامي أن التنسيق بين فصائل المعارضة موجود ويصل إلى 60 أو 70 بالمائة، لكنه لم يصل إلى نسبة 100 بالمائة، مبينا أن مجلس قيادة الثورة الذي أعلن عنه منذ يومين يحتاج إلى وقت ليتم تفعيله على الأرض".

من جانبه، حذر مدير الفرقة 13 التابعة لـ"الجيش الحر"، أحمد السعود، في حديث مع "العربي الجديد"، من أن "دخول المعارضة في الانتماءات الفكرية والعقائدية والمناهج والدولة المدنية والإسلامية، سيدخلها في أطياف تجعل النظام مرتاحاً لما يجري، وهذا بدوره سيبعد المعارضة عن الهدف الرئيسي المتمثل بإسقاط النظام".

يبدو أن القاسم المشترك الأكثر منطقية بين مجموعة القوى التي وقعت على المبادرة هو مبلغ النصف مليون دولار الذي قررت الولايات المتحدة تقديمه لفصائل معارضة معتدلة جدية وقادرة على حماية ما سيقدم لها، وضمان عدم الاستيلاء عليه من تنظيم داعش أو بعض القوى المتطرفة الأخرى، الأمر الذي ربما يغري فصائل إسلامية "كجيش الإسلام، وصقور الشام" بالتحالف مع فصائل تختلف معها أيديولوجيا "كحركة حزم" القريبة من الولايات المتحدة، من أجل ضمان حصة من الدعم الغربي، كما أن هذا التحالف يشكل عامل قوة للفصائل المدعومة أمريكيا ويزيد من فرص توجيه الدعم إليها.

إلا أن تحقيق الدعم لأهدافه يبقى مرتبطا بمدى جدية الفصائل والجهة الداعمة بمأسسة العمل العسكري وحصره بهيئة أركان قوية قادرة على إدارة العمليات العسكرية من خلال مؤسسة عسكرية تتحكم بكل مفاصل العمل العسكري، الأمر الذي يخفف قدر المستطاع من سطوة أمراء الحرب، وهو الأمر الذي يبدو إلى الآن غير واضح وغير متاح في المدى المنظور .

وحملت المبادرة توقيع ستة عشر فصيلا أهمها، "جيش الإسلام"، و"حركة حزم"، و"الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام"، "وجبهة ثوار سورية"، و"ألوية صقور الشام"، و"جيش المجاهدين"، و"حركة نور الدين الزنكي"، "وهيئة دروع الثورة" والفرقتان "13، 101".

نقلاً عن العربي الجديد

مسلسل رفع الدعم مستمر... والناس لا حول ولا قوة

يواصل النظام السوري رفع الدعم عن المواد الغذائية المهمة والتي اعتاد السوريون على رخص أثمانها، فبدأت حكومة النظام برفع سعر الخبز، وسرعان ما ألحقت ذلك برفع سعر السكر والأرز التمويني، وقبل أيام رفعت أثمان فواتير المياه والكهرباء، والمفارقة هي أن معظم السوريين لا تصلهم المياه ولا الكهرباء.

وأعلنت، وزارة الكهرباء في حكومة النظام، على موقعها، أنها قررت رفع أسعار الكهرباء لمختلف الأغراض، وكانت حصة الشريحة المنزلية فوق الـ ٨٠٠ كيلو واط ارتفعت بنسبة ٧٠٪ إلى ١٥٠٪ للشرائح المنزلية، مشيرة إلى أن تطبيق التعرفة الجديدة بدأ منذ مطلع شهر تموز.

وكان قطاع الكهرباء تعرض لأضرار كبيرة، قدرتها وزارة الكهرباء، بنحو ٢٧٠ مليار ليرة، للأضرار المباشرة منذ بداية الأزمة، أما غير المباشرة فبلغت ٨٥٠ مليار ليرة, إضافة إلى خروج خمسة آلاف ميغاواط عن الخدمة.

ويأتي رفع وزارة الكهرباء سعر تعرفة الكهرباء، بعد رفع وزارة الموارد المائية تعرفة استهلاك مياه الشرب، لتتراوح بين ١٢٧٪ في حدها الأدنى و٥٠٠٪ في حدها الأعلى.

تفاصيل صفحة 09

بعد تراجع صناعتها المنتجات التركية تغزو أسواق حلب

تقطّعت أوصالُ حلب، وباتت عاصمة الصناعة السورية بأمسّ الحاجة إلى الصناعة اليوم، ففي ظل اشتداد المعارك الدائرة هناك، استنزفت البنى التحتية، ودُمّر بعضها بالكامل، وبعد أن كانت مركزاً لضخ الكثير من المستلزمات الأساسية التي أنعشت السوق السورية على مر السنين، دخلت حلب مؤخراً غرفة الإنعاش مما جعلها عاجزةً عن مقاومة "الغزو الاقتصادي" والآتي من حدودها الشمالية الهشة.

وكما أوجد الحلبيون وسائلهم للتأقلم مع المتغيرات مثل قطع الكهرباء والإنترنت والمياه، كذلك لم تفرغ أسواقهم من المواد الغذائية والمنتجات الاستهلاكية. لم تكن رفوف المخازن في حلب تجهل منتجات البلد الأقرب حدوداً إلى حلب أي تركيا، لكن غزو هذه المنتجات على أنواعها للأسواق الحلبية فاق كل المعدلات السابقة، كما يقول (رياض) صاحب المخزن الاستهلاكي في منطقة السليمانية غرب حلب والذي يضيف، "بدأ ازدياد المنتجات التركية هنا بعيد وصول الأزمة إلى حلب، وبلغ هذا الازدياد حده الأقصى مع حصار حلب قبل أكثر من عام".

أحمد (43 سنة) رب أسرة من حلب يقول: "انتشار هذه المنتجات، لعب دوراً سلبياً في السوق كونها حلت مكان المنتج الوطني شبه الغائب حالياً، وفي الوقت ذاته فقد كان لها دور في مساعدة الكثير من السكان بتأمين مستلزمات المعيشة الأساسية في ظل شح المواد الغذائية هناك".

تندرج المنتجات التركية في حلب تحت تصنيفين رئيسيين: هما المواد الغذائية ومواد التنظيف، كما يقول (حسان) الشاب الذي يعمل في توزيع هذه المنتجات، وعلى نحو عام، كل صنف وطني يغيب عن السوق يأتي فوراً بديله التركي، ويعدد حسان: "المشروبات الغازية، المياه، العلكة، البسكويت، الشوكولا، مشروبات الطاقة، الزيت، المعكرونة... حتى أن الأسواق شهدت أحيانا لحوماً مبردة تركية المنشأ". ونوّه حسان بأن المستهلك الحلبي يفضل عموماً البضاعة الوطنية على تلك التركية إلا في بعض الحالات المحدودة.

تفاصيل صفحة 06

حرب ومآس وأزمة خانقة.. العيد في سوريا مؤجل!

يستقبل السوريون عيد الفطر السعيد، وهم يعيشون مأساة، قيل، إن العالم لم يشهد لها مثيلا منذ الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي. فنصف السوريين اليوم مشرد بين لاجئ ونازح، و٧٥٪ منهم يشكو الفقر المدقع، والمأساة حلت بكل بيت سوري.

"لم ينته صيامنا منذ أكثر من عامين، فعيدنا لم يحن أوانه بعد". هذا ما قاله المنسق العام لـ"التجمع الوطني لقوى الثورة في، ورئيس إدارة المجالس المحلية في الغوطة الشرقية" فيها نزار صمادي، مضيفا لـ "العربي الجديد". ويضيف، "كثيرون لا يعلمون شيئا عن صعوبة الحياة في الغوطة الشرقية، وهي الممتدة على مساحة جغرافية واسعة، وما فيها من مقومات الحياة يكاد لا يذكر.. لا يعلمون أن هناك من يصوم يومين أوثلاثة أيام لكي يؤمن وجبة غير مشبعة، فالجوع في الغوطة لا يعرف كبيرا أو صغير، لكن الحمد لله لم يمت عندنا أحد من الجوع".

تفاصيل صفحة 09

وسط رفض البعض له.. تشكيل "اتحاد" للإعلاميين في حلب | 6

اللاجئون السوريون في تركيا.. مشاكل معتادة وموضوع استغلال انتخابي | 7

الكتاب السوري.. ومأساة الخذلان | 11

استقالة أصحاب المؤامرة

باريس - هالة قضماني

حيرة يقع فيها المتابع للمواقف والسياسات والمجتمعات في الدول الأوروبية والولايات المتحدة وغيرها مما يشمل عبارة "الغرب " عندما يشاهد ترسخ القناعة لدى أبسط الناس وأعقدهم من بين السوريين وغيرهم من العرب بأن المؤامرة الدولية الكبرى على المنطقة ليست فقط مؤكدة وإنما هي أعظم وأفظع مما كان أحد يتصور. لا شك أن تسارع الأحداث وهول ما وصلت إليه الأمور في سوريا والعراق وفلسطين في الأسابيع الأخيرة يبعث إلى اليأس والعجز عن التفسير المنطقي خارج إطار المؤامرة الغامضة الملامح والأهداف والمضمون. وأمام تكاثر الأحاديث والمقالات التي أصبحت تبدأ اليوم بعبارة "لست من المؤمنين بنظرية المؤامرة ولكن....." يخطر لمن يراقب ويعيش بين أصحاب المؤامرة المزعومة أن يجيب "لست من المؤمنين بوجود مؤامرة لأن...."

وإن كان من الصعب نظريا اثبات الغياب إلا أن كل ما نشهده اليوم من ارتباك أو لامبالاة أو تخبط في أحسن الحالات في مواطن سايكس وبيكو وبلفور وكسنجر وغيرهم من عمالقة تاريخ المؤامرات في الشرق الأوسط يدل على غياب أي سياسة مرسومة للمنطقة، ناهيك عن مؤامرة. فللمؤامرة منطق وشروط وخطوط ورجال تبدو مفقودة عند من يصعب أن يقال عنهم اليوم "صناع القرار" في الدول الكبرى أو ذات النفوذ سابقا. والمشكلة لا تكمن في غياب أحجام مثل الرئيس أيزنهاور الذي أنهى العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 أو ديغول الذي وصف شعب اسرائيل بالمتغطرس عام 1967 أو حتى جاك شيراك الذي وضع الفيتو الفرنسي في الأمم المتحدة ضد القرار الأمريكي بضرب العراق عام 2003. المشكلة الأكبر هي الانطباع بأنه لم يعد لدى المسؤولين الغربيين ولا السياسيين ولا الشعوب أي طموح أو إرادة في التأثير على احداث العالم، وعلى رأسها احداث الشرق. فقد بات الابتعاد عن تلك الساحات العنيفة والمخيفة والمقرفة والمعقدة التي لم يعد يحاول حتى أن يتفهم تطوراتها غير الخبير المستشرق والمتابع التاريخي واليومي لأحداث منطقتنا هو المحبذ. فكما تغيب الشمس في الغرب إن الغرب يسعى إلى غيابه عن الشمس.

وتجلت ملامح هذا الانطواء الغربي الجديد منذ بداية الأزمة السورية حيث تحولت صعوبة اتخاذ موقف إلى سياسة الامتناع عن اتخاذ القرار. المثل الأفضح والذي شكل منعطفا كارثيا للوضع السوري جاء في الصيف الماضي عندما تراجع الرئيس الأمريكي أوباما عن الخط الأحمر الذي رسمه بعد استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيماوية في الغوطة. منذ ذلك اليوم استراح المسؤولون الأوروبيون من الشعور القليل بالمسؤولية أو الذنب تجاه مأساة الشعب السوري وألقوا اللوم على أمريكا ورئيسها مقرين بضعفهم وعجزهم وغياب استقلالية القرار الأوروبي أو متحججين به. فكيف نفهم أن يأتي مسؤولون كبار في الوزارات وغيرها من مراكز القرار السياسي الفرنسي مثلا ليسألوا معارضين ومثقفين وناشطين سوريين "ماذا نفعل؟" يكون هذا السؤال صادق وبريء وحريص على انقاذ الوضع ولكنه تعبير لا يقل صدقا عن الارتباك العميق والحيرة الكاملة لدى المسؤولين الغربيين عن إمكانية أي تحرك أو فعل، من طرف دولة معينة أو مجموعة أوروبية أو منظومة دولية. وقد علق استاذ العلوم السياسية الفرنسي جان بيار فيليو الذي ينفرد في مواقفه والتزامه بدعم الثورة السورية في محاضرة مؤخرا : "يقولون أن بوتين عاد إلى الحرب الباردة...إلا أنها حرب يخوضها وحده، فليس هناك محارب أمامه" . من كان يتصور منذ بضعة سنوات أن يسرع وزراء كبار الدول الغربية ومسؤولين المجتمع الدولي إلى الاجتماع في جنيف حول القضية السورية بالأمس القريب أو كمنادين لوقف اطلاق النار في غزة بالأمس الأقرب دون الخروج بأية نتيجة؟ لقد باتت القمم العالمية مجرد صور متلفزة ومهرجانات خطابية شبيهة بالقمم العربية أو الافريقية.

أما عن أسباب تراجع الإرادة والنفوذ الغربيين في التعامل مع الأزمات السورية والعراقية والفلسطينية وضياع كل المنطقة بين أيدي إرهابيين إسلاميين وأنظمة عربية مجرمة ودولة يهودية مطلقة العنان، فهي عديدة ومعقدة ، ولن ندخل في تفاصيلها سوى للتركيز على أن المصالح الغربية في بلادنا تغيرت وربما انتهت بنظر صناع القرار الجدد وعلى رأسهم رئيس الولايات المتحدة. إن شرطي العالم الذي عانينا من أفعاله منذ أجيال وشكينا من دوره ومؤامراته عبر تاريخنا الحديث قد استقال من مهامه. ربما هذه هي المؤامرة الأكبر التي لا بد أن نقر بها أي غياب المؤامرة الخارجية، مل يعني نهاية سلبيتنا واللوم على غيرنا وبداية مسؤوليتنا، أي بداية طريق عصيب.

قتلى وجرحى في اشتباكات بين حلفاء النظام بمخيم اليرموك

صدى الشام - خاص

اندلعت اشتباكات عنيفة أمس الثلاثاء بين ميليشيات فلسطينية موالية للنظام وذلك في منطقة الزاهرة والبطيخة، استخدمت فيها أسلحة متوسطة وخفيفة ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وذلك في أعقاب اشتباكات مماثلة أمس الأول بين ما يسمى ب "شبيحة نسرين" المتمركزين في منطقة التضامن المجاورة للمخيم وعناصر من فرع الدوريات التابع للأمن العسكري السوري.

وقال الناشط الميداني أبو الدرداء الموجود في مخيم اليرموك ل "صدى الشام" إن الاشتباكات التي وصفها بالشديدة دارت بين عناصر من الجبهة الشعبية- القيادة العامة التابعة لأحمد جبريل، وفتح الانتفاضة، وكلتاهما مواليتين للنظام السوري، وذلك خلال توزيع المعونات على الأهالي ما أدى إلى سقوط قتيل من القيادة العامة ومقتل امرأة كانت من ضمن المحتشدين لاستلام السلل الغذائية.

وأوضح أبو الدرداء ان الاشتباك ترافق بقصف على المخيم حيث تم استهداف شارع اليرموك بعدة قذائف هاون ودبابات من جانب قوات النظام السوري، ما أوقع نحو عشرة جرحى، وسط حالة استنفار عناصر حاجز النظام على مدخل اليرموك، كما شوهدت تعزيزات أمنية تتجه إلى المنطقة.

وأرجع ابو الدرداء الاشتباك بين الحليفين إلى الصراع على النفوذ وتقاسم الغنائم بين الفصيلين وأجهزة الأمن السورية مشيرا إلى أن القيادة العامة تتلقى حماية ودعما من فرع الدوريات التابع للأمن العسكري السوري، بينما يدعم فرع فلسطين فتح الانتفاضة.

وينتشر عناصر الفصيلين في الأبنية المطلة على مخيم اليرموك ابتداء من جامع البشير إلى مركز حلوة زيدان التابع سابقا لجيش التحرير الفلسطيني، بينما يشرف الأمن السوري على الحاجز الرئيسي للمخيم عند دوار البطيخة، وان كان يخدم فيه عناصر من لجان فصائلية مختلفة.

وكان اندلع اشتباك مماثل أمس الأول الاثنين بين شبيحة "الدفاع الوطني" وشبيحة "شارع نسرين" من جهة، وعناصر فرع الدوريات لتابع للأمن العسكري بدمشق من جهة أخرى.

وأكد ناشطون سقوط قتلى بين عناصر "الدفاع الوطني"، وشبيحة شارع نسرين دون معرفة الأسباب الحقيقيه وراء الاشتباك، في حين قام شبيحة شارع نسرين بإطلاق عدة قذائف استهدفت فرع الدوريات ردا على سقوط قتلى بينهم، لكن تلك القذائف وقعت في حي الطبالة وفي محيط فرع الدوريات ، حسب الناشطين.

واستدعى ذلك استقدم النظام تعزيزات قدرت بخمسين جنديا مع دبابة ومدرعة تمركزت في منطقة "القناية" بالقرب من حي القزاز. لكن ذلك لم يمنع فرع الدوريات من اعتقال عدة أشخاص من اللجان الشعبية وشبيحة شارع نسرين، وإعلان الاستنفار من قبل الطرفين، وإقامة سواتر رملية.

الجدير بالذكر، أن "شبيحة شارع نسرين" من أشهر ميليشيات الشبيحة في منطقة دمشق الجنوبية، ويطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى حي نسرين الذي يسكنوه، وهو امتداد لحي التضامن جنوبا وحي الزاهرة شمالا، حيث يقيمون عدة حواجز هناك، ويفصله شارع فلسطين غربا عن مخيم اليرموك الذي يشاركون في الحاجز المقام على مدخله مع عناصر الجبهة الشعبية- القيادة العامة.

وتحول "شارع نسرين" أحد الأحياء الجنوبية للعاصمة، إلى ثكنة عسكرية مزودة بكل أنواع الأسلحة، ويتبع شبيحته المقدر عددهم ب 500 شخص بشكل مباشر للمخابرات الجوية، على الرغم من تفاخرهم بانتمائهم للحرس الجمهوري. ويساهم هؤلاء بفرض حصار خانق على المدنيين في مخيم اليرموك، وحي التضامن جنوب دمشق، ولا يتوانون عن نشر مقاطع مصورة لمعارضين معتقلين لديهم، يسومونهم فيها سوء العذاب.

مقتل لاجئين سوريين .. تتمة ص1

تشكيل جيش في القلمون

في جانب متصل، أعلنت فصائل معارضة تشكيل جيش "أسود الشرقية" في منطقة القلمون بريف دمشق، بهدف إعلاء كلمة لا إله إلا الله، وإسقاط النظام.

وأوضح بيان بث على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" أن أحد عشر لواء وكتيبة غادروا محافظة دير الزور في القلمون وتوحدوا ضمن مسمى "جيش أسود الشرقية".

ويضم " أسود الشرقية" الذي غارد محافظة دير الزور بعد مواجهات عنيفة مع تنظيم "الدولة الإسلامية" فصائل بارزة منها" بيارق الشعيطات، "ابن القيم، القادسية ، عمر المختار، تجمع الأصالة والتنمية.

مجلس لقيادة الثورة السورية

في غضون ذلك ، اتفقت قوى بارزة من المعارضة السورية على تشكيل مجلس لقيادة الثورة السورية، ليكون الجسم الموحّد لها في مواجهة القوات النظامية.

وجاءت الخطوة بمبادرة عدد من العلماء وطلاب العلم تحت مسمى "واعتصموا"، وأوضح بيان صادر عن الفصائل أن "المجلس سيختار قائداً له، وسيشكل مكاتب عسكرية وقضائية، تابعة له، خلال مدة لا تتجاوز الـ45 يوماً من تاريخه.

وحملت المبادرة توقيع فصائل بارزة، كـ "جيش الإسلام"، و"حركة حزم"، و"الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام"، "وجبهة ثوار سورية"، و"ألوية صقور الشام"، و"جيش المجاهدين"، و"حركة نور الدين الزنكي"، والفرقتان 13، 101.

وقال رئيس المجلس العسكري في حماة العميد أحمد بري لـصدى الشام تعليقاً على الخطوة أن الاتحاد قوة، راجياً من جميع قوى المعارضة أن تتحد ضد جيش النظام، وتعمل على قلب رجل واحد.

وفي سياق متصل، أوضح مدير الفرقة 13 التابعة لـ"الجيش الحر"، أحمد السعود من أن "دخول المعارضة في الانتماءات الفكرية والعقائدية والمناهج والدولة المدنية والإسلامية، سيدخلها في أطياف تجعل النظام مرتاحاً لما يجري، وهذا بدوره سيبعد المعارضة عن الهدف الرئيسي المتمثل بإسقاط النظام ".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

المستفيد من تمدد داعش

لعل البحث في سلوك داعش العسكري والإنساني أنسى الناس –أو جعلهم يتناسون- سلوكاً مهماً أدى إلى نتائج اقتصادية لابد من طرحها لإكمال المشهد العام.

لاشك أن صور قطع الرؤوس المنتشرة على يد عناصر داعش، وفرضهم الجزية وتدمير دور عبادة وأبنية تاريخية تعود لقرون تؤدي وظيفة هامة تخدم نظام الولي الفقيه وولاته في سورية والعراق، وتحوله من فاعل مجرم يذبح أطفال سورية وغيرها إلى ضحية يُبرر لها ارتكاب جرائم تصفها المنظمات الدولية بأنها ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية.. ولكن هل تتوقف الفائدة عند هذه الحدود؟

قبيل الثورة السورية كان شحن الترانزيت بين تركيا والخليج، وحتى بين دول شرق أوربا والخليج يمر بمعظمه من سورية، وبعد أن تأججت نيران القضية السورية انقطع هذا الخط ليتحول بجزء كبير منه إلى العراق، وبجزء صغير جداً منه عبر البحر إلى مصر، ومنها عبر البر إلى البحر الأحمر، ومن هناك تقطع البحر الأحمر إلى السعودية ومنها إلى الخليج، وبالطبع هناك جزء من هذا الجزء يمر عبر قناة السويس إلى الموانئ السعودية مباشرة، فهذا الجزء صغير جداً لأن الطبيعة تفرض أن يكون صغيراً، ولكن السيسيين يهددون بقطع هذا الطريق عبر محاولة الإعلام المصري الرسمي والخاص الأشد رسمية من الرسمي أن يبالغ كثيراً في هذا الجزء ليعتبره شريان الحياة لتركيا، وقد قال لي بروفيسور في إحدى الجامعات المصرية مباركي سابق وسيسي لاحق: "تركيا ح تبوس جزمتنا عشان الترانزيت"، وطبعاً لم أجد ضرورة لسؤاله من يبوس جزمة من في الترانزيت الإسرائيلي عبر مصر.

وهكذا حوصرت تركيا بنسبة كبيرة، ولم يبق لديها سوى مخرج واحد هو العراق. وأصبحت شاحنات البضائع التركية تذهب إلى أقصى جنوب شرق الأناضول، ومن هناك تدخل إلى الأراضي العراقية، ولتفرغ حمولة بعضها هناك، وبعضها الأخر يكمل طريقه إلى الكويت والسعودية وبقية دول الخليج، ولكن أولى نتائج تمدد داعش في الموصل كان خطف مئات السائقين الأتراك ومصادرة شاحناتهم وحمولاتها، وبهذا قطعت داعش الطريق على البضائع التركية، ومنعتها من استخدام الأراضي العراقية بقرار دموي. وإذا دخلت البضائع التركية إلى كردستان العراق، فليس ثمة طريق آمن إلى بغداد، وهذا يعني إغلاق داعش لطريق الشحن التركي إلى مناطقها ومناطق النفوذ الإيراني من العراق. ولم يبق لهذه البضائع سوى سوق كردستان العراق.

كان العراق أحد أهم أسواق المنطقة بالنسبة إلى تركيا، وعلى الرغم من كون القرار السياسي العراقي كاملاً بيد إيران، فلم تستطع إيران منافسة البضائع التركية في السوق العراقية عموماً، وبالطبع لن تستطيع إيران أن تنافس لأن السوق التركية مفتوحة، ويستطيع المُنْتِج التركي الحصول على المواد التي يريد، ويصنّع ما يشاء في المكان الذي يريد، وهذا غير متاح للإيرانيين الذين يعانون من عقوبات اقتصادية عديدة. لذلك فإن البضائع التركية تحتل حيزاً مهماً ليس من السوق العراقية فقط، بل من السوق الإيرانية نفسها.

نشر موقع المونيتور الذي ينشر من الولايات المتحدة ويهتم بشؤون الشرق الأوسط بأن الحركة عبر معبر "باب الخليل" بين تركيا والعراق قد انخفضت جداً بسبب عدم وجود طرق آمنة إلى بغداد وبقية المحافظات الجنوبية، من جهة أخرى، فإن منفذ المنذرية الحدودي الذي لم يسقط بيد داعش والمقاتلين الآخرين بين إيران والعراق شهد كثافة كبرى بالحركة، وقد اتخذت الحكومة العراقية إجراءات لتسهيل عبور البضائع عبر هذا المعبر، كما تم افتتاح معبرين آخرين لنقل البضائع من إيران إلى العراق، ويقول الناطق الإعلامي الرسمي لوزارة التخطيط العراقية عبد الزهرة الهنداوي بأن "الطلب على البضائع الإيرانية ازداد بعد أزمة الموصل.. وأصبحت إيران المصدر التجاري الأهم للعراق"... لا يتوقف الأمر هنا، فبعد الحصار الذي فرضه أزلام الإمام الفقيه في العراق، اضطرت الشاحنات التركية لاستخدام الطريق البري الإيراني من أقصى جنوب شرق الأناضول إلى الجنوب، ومن هناك عبر شط العرب ومنها إلى الخليج، وهكذا أصبح المتنفس البري الوحيد لتركيا عبر إيران التي يَعتبر أزلامها أنهم يحاربون تركيا في سورية والعراق...

في أية ظاهرة، يُطرح السؤال التالي: "من المستفيد؟" فعلى الأرجح يكون المستفيد هو وراء هذه الظاهرة. تقطع داعش الرؤوس فتقطف ثمارها إيران، تقطع داعش الطرق فتتحول طرق الثروات إلى إيران، تقوم ثورات ضد أنظمة الولي الفقيه، فتبرز داعش محاربة لهذه الثورات، وتحول القضية إلى إرهاب أعمى، فيرتد الأمر أكلاً طيباً لإيران... إذا كانت داعش ضد إيران كما تدعي نظرياً، فلماذا تبذل كل ما باستطاعتها لتقدم الخدمات إلى إيران؟ أم أن داعش العميقة هي داعش أخرى؟

صديقُكَ مَن صَدَقَكْ..

سالم عدلي المحمود

الدماء السورية التي سالت ولم تزل، والخراب الذي جرى عن عمد وإصرار، ويستمر.. وألوان المعاناة ومرارتها. كل ذلك وضع قناعاتنا، أو محفوظاتنا السابقة، أمام قراءة جديدة لإعادة فهم الواقع وقضاياه. فالكثير من الحكم، على سبيل المثال، وحتى العديد من مدونات الفلسفة الاجتماعية التي تناقلتها الألسن جيلاً بعض جيل، وعلقتها ذاكرة الإنسان، نجدها الآن، وقد صار لها طعماً آخر! فما إن يمر حدث ما، يشابه أسباب ولادة تلك المحفوظات، أو وجودها في الأصل، نراها تندلق هكذا، على نحو عفوي، فائرة من بئر الذاكرة، بزخم قوي، وحضور مهيمن، تفرض علينا استجلاء فحواها من جديد.. وحين نفعل عبر قراءة متأنية، نكتشف أنَّ ما في لبِّها من معان، هو أعمق بكثير مما كنا نتصور، وأنَّ في ثناياها دلالات هي أبعد مدى مما كان يتراءى لنا.. فأنت، وأنا، والآخرون، قرأنا الكثير عن مظالم الديكتاتورية، ونقائص الاستبداد وطبائعه، وأخذنا عيّنات من تاريخ العالم، وتاريخنا، بالتأكيد، جزء منه، فكانت صورته السلبية، راسخة في أذهاننا.. ولكن، ومع استمرار الزمن، وبعده عنا، أخذت ألوان تلك الصورة، تبهت، وربما صار معها وجه الديكتاتور عادياً أو مقبولاً وفي أحيان ما، قد يجده بعضهم لطيفاً.. بيد أنَّ الحاضر -وليكن الحاضر السوري أنموذجاً له- الذي يقبل علينا بوقائعه الجديدة، فارضاً علينا، قراءة جديدة لتلمس ميزاته وخصاله، وإجراء مقارنة سريعة ما بين الأمس القديم المتخلف، واليوم الجديد المتحضر، أو هكذا يفترض، بحكم الزمن، ومنطق الحياة، يفاجئنا ببشاعته غير المسبوقة..! فالتطور، كما يبدو، لا يأتي على الأشياء الجميلة فحسب، بل على القبيحة أيضاً..!

في ضوء ما تقدَّم، دعوني آخذ نموذجاً من الأمثال المعروفة، يقول المثل: «صديقُكَ من صَدَقَكَ لا مَنْ صَدَّقَك..» ولا أظن أن المثل بحاجة إلى شرح أو زيادة في الإيضاح فجوهره ألا يغش الصديق صديقه مستغلاً رغبة ما لديه لتحقيق مصالح خاصة.. وهذا أمر طبيعي وبدهي أيضاً..! من هنا أريد الدخول إلى المشهد الفعلي لما فعلته كل من روسيا وإيران "صديقتا" النظام السوري، ورؤية كيفية فعل المثل المعني.. لا شك بأن الدولتين المعنيتين تملكان، وعلى الصعد كافة، إمكانات هائلة تزيد كثيراً عما تملكه سورية الدولة الصغيرة نسبياً، وخصوصاً في مجال المعلومات عن الوضع الدولي، وعن سوريا "الصديقة" بالذات، وعن أطراف الصراع فيها وأسبابه القريبة والبعيدة، وبالطبع عما يمكن توقعه من مآل الأحداث ومجرياتها ووفق النحو الذي سارت عليه..

إن نظرة إلى ما آلت إليه الأوضاع السورية من ضعف وتراجع وخراب متعمد على الأصعدة كافة، منذ الفيتو الروسي الأول الذي وقف في وجه المبادرة العربية الأولى المدعومة من الأمم المتحدة، ومنذ إعلان «آيات الله» بأنهم لن يتركوا سورية تسقط، فأعطوا أوامرهم إلى المليشيات الشيعية اللبنانية والعراقية وكذلك الإيرانية، والكل إيراني بالطبع. أقول إن ما آلت إليه الأوضاع السورية، يحتاج إلى عقود طويلة لإعادتها كما كانت، ناهيكم بمئات الألوف من القتلى والجرحى نساء وأطفالاً من المدنيين الآمنين، وكذلك ملايين المهجرين هؤلاء الذين لا أحد في الدنيا قادر على تضميد جراحهم ومحو آلامهم. إضافة إلى ما حدث من شروخ في النسيج الاجتماعي المتماسك نسبياً. وليس أقل من ذلك أيضاً هجرة الأدمغة والخبرات التي كان المجتمع السوري يشكو منها في الأصل. أضف إلى ذلك تدمير أو نقل المؤسسات الاقتصادية الهائلة، ولعل الأسوأ من ذلك إحالة المجتمع كله على التقاعد بسبب إيصاله إلى شيخوخة مبكرة عبر تصفية اليافعين والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والأربعين. ما أريد قوله:

إنَّ فعل الروس والإيرانيين قد جاء، في النتيجة النهائية، على عكس محتوى المثل أعلاه، فما وصلت إليه سورية هو العجز التام المديد.. فسورية اليوم خارج أي تأثير، لا فيما يخص المنطقة بل فيما يخص مصالحها الآنية والاستراتيجية. وإذا كانت المهمة الأولى أمام النظام السوري المتوارث منذ نحو خمسين عاماً هي استرداد هضبة الجولان فهذه المهمة اليوم بعيدة عن التحقق بعد السماء عن الأرض فما بالكم بدور سورية العربي أو الإقليمي الحاضر سابقاً أبداً!

من هنا نخلص، ووفق المثل أعلاه، إلى أن الروس والإيرانيين قد استغلوا النظام السوري أبشع استغلال، بمعرفة رأس نظامه وأعوانه، وتاجروا بالدم السوري لحل مشاكلهما الدولية العالقة، ولزيادة نفوذهما في المنطقة، بل إنهم لبوا رغبة إسرائيل، الدولة الأكثر تضرراً من وجود سوري قوي وفاعل، لا كدولة لا تزال تحتل جزءاً مهماً من الأراضي السورية فحسب، بل كدولة في واقع تركيبتها وصياغتها التاريخية ترفض الوجود الكلي للدولة الصهيونية أما الأمر الثاني: فهو تحقيق غايتي الدولتين المذكورتين روسيا وإيران بتحقيق وجودهما ونفوذهما الدائم والمستمر. إذ كلما كانت سورية، ودول المنطقة عموماً ضعيفة بقيت الحاجة الماسة لهاتين الدولتين.. اللتين استطاعتا التغلغل داخل ذهنية النظام ونفسيته، فأمنتا استمرار حكمه ومصالحه، وبالطبع هما بذلك قد أمنتا على وجودهما الدائم والقوي، وهذا لعمري ما يجعلهما أشد خطراً من أي عدو ظاهر.. أقول هذا، وأنا أمعن النظر الحزين إلى الوضع السوري، وما آل إليه، وأخلص إلى نتيجة واحدة هي أن «هؤلاء الأصدقاء» لم يصدقوا مطلقاً، بل لقد مارسوا عداء حقيقياً ضد الشعب السوري، وعلى نحو سافر..!

شروق وغروب

نبيل شبيب

دروس متتابعة من حماس وأخواتها على درب التحرر والتمكين

عشرات الدروس تعطيها حماس وأخواتها في مسار العمل من أجل التحرر، علما بأن التحرر واحد، سواء كان في مواجهة احتلال وعدوان أجنبيين، أو استبداد واستغلال محليين ودوليين.

عشرات الدروس تتابعت خلال الأيام القليلة الماضية.. فبدأت تشير إليها الأقلام الظامئة للحق والصواب، في كل مكان، ولا تكاد تلحق بها، وكما بدأت تخشى من مفعولها مواقع الطغيان الهلعة من زلزلة الشعوب لسلطانها، في مختلف البلدان، وهي تعلم أنها أشرفت على الرحيل وقد انكشف عوارها كما لم ينكشف من قبل.

يمكن أن يجف المداد ولا ينقطع الحديث عن تلك الدروس، لا سيما وأن حماس وأخواتها في غزة وعموم فلسطين تعطي المزيد منها كل يوم.

من تلك الدروس:

١- الاعتماد على الذات مع حسن توظيف الإمكانات المحدودة وتنميتها يصنع القوة الحقيقية، رغم كل زعم آخر من جانب من يستسيغون التبعية في كل شيء.

٢- الاعتماد على الذات لا يعني القطيعة مع أحد، ولكن يعني الالتزام بخطوط حمراء في التعامل مع الجميع، وفي مقدمتها: التبعية محظورة والهيمنة مرفوضة، والتجزئة الذاتية وفق التصنيفات الأجنبية سلوك انتحاري.

٣- الاعتماد على الذات يعزز التعاون مع الأقربين على ما يجمعهم من قواسم مشتركة وإن اختلفت تفاصيل الرؤى للأهداف البعيدة.

٤- استقلالية المقاومة تعني أن استقلال كل قطاع من العمل „التخصصي" عن التنظيم الأم، واجب لا غنى عنه لتحقيق االمنجزات الكبيرة في مختلف „الفروع التخصصية".

٥- الهدف البعيد الثابت لا يمنع من تركيز العمل على الهدف المرحلي القريب الممكن، شريطة ألا يكون عقبة في وجه الهدف البعيد، وأن يتم توظيف منجزاته للمرحلة التالية.

٦- الالتحام بالواقع الشعبي يصنع القيادات الحقيقية ويصنع شرعية التمثيل وكل ما يضاف إلى ذلك هو من باب تعزيز تلك الشرعية بتقديم الأدلة لمن يريد، ولظهور مزيد من القيادات.

٧- وضوح الرؤية والمنطلق والهدف والطريق، يمكن من التواضع في الشعارات والبيانات والمواقف، دون الانزلاق إلى ضعف في مواجهة حرب نفسية وإعلامية وسياسية لا تنقطع.

٨- الرؤية القويمة المتكاملة شرط أول والوعي المتجدد تجاه الأحداث والتطورات الجارية شرط ثانٍ، لوضع الخطط و"الاستراتيجيات" البعيدة المدى والمرحلية مع تقويمها وتطويرها وتعديلها وفق ما تتطلبه المستجدات.

٩- الحرب الإقليمية على حماس دليل على أن المشكلة ليست في „عدم التدخل في شؤون أنظمة استبدادية" بل في أن نهج التحرر وممارسات الاستبداد نقيضان.. لا يجتمعان.

١٠- كل نصر داخل حدود بقعة جغرافية محدودة يعزز العلاقات العابرة للحدود على مستوى الشعوب وعلى مستوى الأحرار الثائرين من أجل الحرية والكرامة والعدالة في كل مكان.

والقائمة طويلة.. طويلة.. وكل درس من هذه الدروس وسواها جدير بالتفصيل تحليلا وبحثا لاستخلاص ما يمكن تطبيقه، وما يحتاج إلى تعديل لتطبيقه، وفق ما يتناسب مع قضايانا الأخرى، وجميعها قضايا تدور حول قضية فلسطين المركزية المحورية.

مادة إعلانية

المنشـقّون إلـى أيـن؟!.. الغوطـة الشـرقية مثـالاً

هيثم السرياني

حمل فعل الانشقاق في البداية بعداً أخلاقياً محضاً، مجرّداً عن أية أبعاد جهادية أو سياسية مؤدلجة، هدف منه المنشقون إلى عدم تلطيخ أيديهم بدماء إخوانهم الثائرين ضد الظلم، هذا الفعل بيّن مدى جمال الثورة وفعاليتها، وتطورها باتجاه تحقيق شعاراتها من جهة، ومن جهة أخرى حجم التفكك في صفوف الجيش السوري الذي وصل حد الانهيار، لولا أن تداركته إيران ومدته بالمليشيات الشيعية.

وشكّل المنشقون الدّعامة الأساسية في بناء الجيش الحر، الذي قوبل بترحيب كبير كمكوّن أساسي في الثورة السورية، خاصة عند أهالي المناطق الثائرة، هذه المناطق التي لم تتأخر لحظة عن احتضانه، وعلى رأسها الغوطة الشرقية التي أصبح المنشقون فيها كأنهم جزء من نسيجها الاجتماعي.

بدأ العمل العسكري في الغوطة بالتصاعُد والتقدُّم على يد كتائب ومجموعات الجيش الحر، ولم يتأخر المنشقون حينها عن تقدمهم المقاتلين، وقد سقط الكثير منهم شهداء، وهناك من أصيب إصابات ستبقيه معاقاً ما بقي له من العمر دون أن يثنيهم ذلك عن متابعة العمل.

لم يدم واقع الحال هذا طويلاً. تغيرت الخارطة العسكرية في الغوطة، بالتزامن مع إطباق الحصار عليها من قوات النظام، فتفككت معظم وحدات الجيش الحر، وصعدت الفصائل الإسلامية المتشددة إلى واجهة العمل العسكري، هذه الفصائل حملت معها مشاريع سياسية مجندة لمصالح لا وطنية، وبدأت تمارس سلوك السلطة على الأهالي داخل الغوطة، دون أن تعمل باتجاه فك الحصار عنهم وتحسين مستواهم المعيشي، الأمر الذي جعل مكانة المسلحين وقدرهم بين الناس يتراجع بشكل كبير، وأصبحت النظرة إليهم عند الكثيرين تماماً كالنظرة تجاه جيش النظام.

وجد المنشقون أنفسهم، والحال هذه، أمام واقع جديد مختلف كلّ الاختلاف عن السابق، فبالإضافة لما خلّفه البعد عن ذويهم وغياب الأخبار عنهم من ظروف نفسية متعبة، يصبح الأمر أشد مرارة عليهم من باقي الناس أو أهالي الغوطة، والخيارات أمامهم محدودة جداً. فإما أن يتركوا العمل المسلح، وحينها يكون أمامهم معركة جديدة وقاسية لكسب العيش الذي بات من ضروب الخيال، أو الانضمام للتشكيلات الجديدة وهنا تكمن المشكلة: فهذه التشكيلات بالدرجة الأولى تحمل فكراً، لا يتفق، ولا يتقاطع بأي حال مع الفكر الذي دفع هؤلاء نحو الانشقاق والانخراط في صفوف الثورة، أو مع الموروث الفكري العام لدى السوريين.

لكنَّ الكثيرين خضعوا للأمر الواقع ظناً منهم أن هذا الواقع لن يدوم طويلاً، وسقوط النظام بات قريباً وبسقوطه تنتهي كل المشاكل، لكن فكر هذه الفصائل وسلوكها بات أمراً واقعاً ومفروضاً على الجميع والعمل معها خيار وحيد لا بديل عنه لمن أراد أن يتابع في العمل العسكري.

ألغت هذه الفصائل أية تراتبية عسكرية للضباط داخل صفوفها، وأصبح الضابط كأي فرد آخر دون أي اعتبار لعلمه وخبرته. فالتراتبية داخل هذه الفصائل قائمة على اعتبارات لا عسكرية، مما دفع بالكثيرين منهم لترك العمل والخروج عبر طرقات مختلفة خارج البلاد، طالبين اللجوء لدول الجوار للحصول على لقمة العيش، وفي هذا السياق يؤكد الرائد المنشق (أبو عبدو العسالي)، أنه حين أراد الانضمام للواء الإسلام عرضوا عليه أن يكون عنصراً في كتيبة الدبابات كقائد دبابة، وحين سأل عن اسم الضابط قائد الكتيبة الذي سيقاتل تحت إمرته، قيل له أنه شاب صغير وليس ضابطاً لكنه ذو خبرة.

وبهذا يكون الضباط المنشقون قد أُخرجوا من دائرة العمل إلا من خضع للأمر الواقع أو حمل فكر هذه الفصائل.

لم يكن الأفراد أوفر حظاً من الضباط، فأغلبهم اضطر للبقاء وتحمل وطأة الفكر الجديد وتشدده، والعزلة الاجتماعية التي فرضتها عليهم هذه الفصائل.

وصرح المنشق (ا. الدرعاوي) الذي عمل في "سرايا الناصر صلاح الدين" سابقاً - وهو فصيل متشدد مناصر لجبهة النصرة، بايعها فيما بعد، صرح أن "أميرهم" كان يمنعهم من الاختلاط بالناس والتجوال في الأسواق، إلا عند الضرورة، كان يصحبهم بسيارته لشراء ما يلزمهم من بائع محدد.

في الوقت نفسه لم تكن الرواتب بالقدر الكافي لتلبية الحد الأدنى من احتياجات المقاتلين، وتكون الإجابة في كل مرة يطالب أحدهم بتحسين الأجر أو المستوى المعيشي: "أنت تجاهد في سبيل الله فما حاجتك للدنيويات"؟!.

هذا الواقع بمرارته دفع بالمنشقين نحو خيارات أشد مرارة فمنهم من طفح به الكيل، وعاد إلى صفوف النظام، ومنهم من قرر أن يغادر بأي شكل ليقع تحت رحمة سماسرة الطرقات الذين وصل بهم الأمر أن يطلبوا من الفرد الواحد مبلغاً يفوق (75000ل س) لينقلوه خارج حدود الغوطة، والبعض الآخر اضطر أن يعمل مجاناً في حفر أنفاق وخنادق مقابل وعود بأن يخرجوهم من الغوطة بعد الانتهاء من العمل ومنهم من تأدلج، والأوفر حظاً من الجميع حصل على مبلغ من المال ليفتح به (بسطة دخان).

نسأل في النهاية : هل يبقى مصير هؤلاء للريح تتقاذفهم للمجهول دون أية خطوة من الائتلاف وهيئة أركان الجيش الحر لإنقاذهم؟ أليس الائتلاف هو الممثل السياسي للثورة، أليس المنشقون جزءاً من الثورة، فأين هو من مسؤولياته؟!.

في السؤال عن الثورة ومواجهة "داعش"

عمّار الأحمد

بات هذا السؤال يقلق الثوار وحاضنتهم الشعبية وكلّ السوريين: هل ما يزال في سوريا ثورة، أم أصبحت حرباً؛ طرفاها يوظفان الطائفية لحشد المقاتلين، ويجري كل ذلك بتبعية لأطراف إقليمية ودولية؟

هذا السؤال لم يعد مُجدياً تجاهله. لم يعد مجدياً الصمت إزاء كل هذه المشكلات التي تغوص فيها سوريا. لا شك أن الثورة تغيرت طبيعتُها، وما بقي من طبيعتها الأولى، الشهداء والمعتقلون واللاجئون، وعشرات الفصائل ذات الرؤية الوطنية، ومجموعات وأفراد كثرٌ يقدّمون الغالي والنفيس لاستمراريتها، وكذلك المناطق المحررة، ولو حكمتها "داعش" وزهران علوش و"النصرة" وسواهم؛ أي أن من طرد النظام، وبدأ بتشكيل حياته بعيداً عنه هو الشعب المنتفض؛ وأغلبيته من الفقراء، وليست الكتائب الجهادية أو الساعية نحو "دولة إسلامية رشيدة". ونضيف: بما أن النظام لم يستطع استعادة المدن والبلدات فهذا يعني أن الثورة مستمرة.

واجهت الثورة مشكلات معقّدة، أهمها: فوضى المال السياسي وفوضى التسليح و"تدمير" الجيش الحر وفوضى الرؤية السياسية، وكذلك طغيان "داعش" كقوى عدمية إرهابية، وكذلك تمدد حركة النصرة، والجبهة الإسلامية، عدا عن تبعية المعارضة لمصالح الدول الخارجية المتنافسة في السيطرة على سوريا.

نقول بعد كل أشكال الفشل هذه واستبعاد الشعب بسبب طغيان العسكرة والأسلمة والتبعية، إن عودة الشعب للثورة أصبحت أكثر من ضرورة. هنا يقف أمامنا سؤال: ولكن كيف سيتحقق ذلك؟!

تحقُّقُ ذلك يبدأ في مناطق الثورة كافة، ولا سيما في المناطق التي لا سيطرة للتنظيمات الجهادية عليها، كأن يبدأ من درعا أو إدلب أو بعض بلدات حلب أو غوطة دمشق، وسواها، وكذلك في كافة مخيمات اللجوء والعالم. الاستمرار بتهميش الشعب جريمة كاملة، والسكوت على ممارسات كل الفصائل المقاتلة جريمة كذلك، إذاً لا خيار بالنسبة للشعب إلا العودة للتظاهر والاحتجاج والتعبير عن مشكلاته ومطالبه وأهدافه. طبعاً الشعب لا يعرف الكذب، وبالتالي سيواجه، لا محالة، عدوين له؛ همجية النظام وهمجية القوى الجهادية والعسكرية، عدا عن رفضه لكل تنظيم أو تيار سياسي أو مجلس لم يوفر حاجات الناس.

بتمدد "داعش" إلى دير الزور، واحتلالها للفرقة 17 في الرقة، واتجاهها نحو حمص، تتوضح ضرورة تلك المواجهة ضدها. منذ بعض الوقت، حوصر "داعش" في غوطة دمشق وفي جنوب دمشق، ويجب إنهاء وجودها من كل محيط دمشق ومن سوريا كلها، وتم إجلاؤها من إدلب من قبل.

"داعش الآن ستدخل بمواجهة مباشرة مع النظام، فقد قضت على فصائل الجيش الحر في الرقة ودير الزور، وكانت تعِدُّ لذلك في الغوطة وفشلت، وبالتالي أصبح العدوّان متواجهين في أرض المعركة، ومن هنا بدأت معارك "داعش" تزداد ضد النظام في دير الزور وفي الفرقة المذكورة وسواها، ولكن هل هذا يعطيها أي بعد ثوري؟ قطعاً لا؛ فداعش هي داعش، ولن يتوانى عن قتل كل معارض وكل الشعب، إن أبدى أي رفض لسلطته. إذاً تنظيم داعش هو ليست من الثورة أبداً، وسيقاتل الآن النظام، ويجب تركه في هذه المعركة وحيداً، ولا جدوى من الركون إلى فتاوى الخوف من الفتنة بين المسلمين وسواها، فبعد كل ممارسات "داعش" أصبح الالتفات لهكذا فتاوى غباءً مطلقاً. هذه معركة اختلاف المصالح، وربما تباعد المصالح بينهما لا يغير من عداوتهما المشتركة للشعب وللثورة.

تزايد المشكلات جاء من غياب الرؤية السياسية المطابقة للثورة، فماذا تريد الثورة؟

هذا السؤال، بعد مرور ثلاثة أعوام على الثورة، وبعد وصول الأسئلة للتشكيك في استمراريتها، صار لا بد من الإجابة عنه بعمق، فالثورة لها أهداف رئيسية:

إنهاء كل السياسات الاقتصادية التي أفقرت الشعب، ودمرت الزراعة ورفعت أعداد العاطلين عن العمل بتدميرها الصناعة بعد الانفتاح على تركيا سواها. وها هو النظام يرفع أسعار الكهرباء والماء والخبز والسكر والأرز ومشتقات النفط الضرورية للزراعة والصناعة.

يقع على الثورة القول إنها ستوقف هذه السياسات، وستعتمد على تنمية الزراعة والصناعة وإنهاء حالة الفقر الذي تعدّى الخمسين في المئة من السكان، وستكون التنمية في مختلف مدن سوريا، بما فيه البلدات والمدن التي لا تثور، ووقفت مع النظام كذلك.

إنهاء كلّ ميل أصولي في الثورة، ورفع شعار "دولة لكل السوريين مهما كانت دياناتهم وطوائفهم"، ورفض كل ميل لتجاهل بناء دولة حديثة، وأن يكون دستورُها وضعيّاً، وليس فيه أي تمييز بين الأديان والطوائف، ورفض أية أحزاب دينية، واعتبار الدين مسألة محيّدة عن الدولة، وبالتالي لا يمكن للسياسة أن تستقي مرجعيتها من الدين، فالدين شأنٌ ثقافيٌ عامٌ، ومسألة خاصة بالأفراد والجماعات، ولكن بعيداً عن السياسة والتعليم العام والقانون.

تحديد شكل النظام القادم بأن يكونَ نظاماً ديمقراطياً يستند إلى المواطنة، ولن يكون له أي ملمح طائفي، وهذا بعكس ما تُدفع إليه سوريا الآن.

إنهاء حالة الفوضى العارمة، وتشكيل لجان قانونية للمتابعة من الداخل، تكون مهمتها متابعة كل ما يجري على الأرض تماماً، ورفع تقارير مستمرة لجهات قضائية نزيهة.

هذه المسائل ستكون بداية جديدة لممارسات ثورية، تساهم في استعادة الثورة لذاتها، فالشعب الذي استُبعِد لا بد أن ينظم نفسه في جمعيات واتحادات وأحزاب وسواها، بمختلف فئاته، ويكون له الحق المطلق بمختلف أشكال التظاهر والاعتراض، وكل تحجيم باسم الثورة أو الدين أو الحرب أو همجية النظام عن التظاهر يعتبر محاولة جديدة لإقصائه عن الثورة.

الثورة في أسوأ حالاتها الآن كما حلّلنا، ولكن النظام ضعيف للغاية، فقد صُفيت معظم قياداته العسكرية، واستعان ولا يزال بكادر بشري من العراق، وقد تم إعادتهم لمساعدة المالكي وعدم الإطاحة به، وبكادر من حزب الله وسواه. هناك أزمات متعددة الأشكال، ومنها الاحتجاج المجتمعي الصامت من الموالين على كثرة شهدائهم وهناك ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة، وهناك التحكم الفوضوي للشبيحة "الجيش الوطني" بالناس، وبالتالي فليس النظام قوياً. قوّته في ضعف المعارضة وعدم تنظيم الشعب لذاته، ومن تسلط "داعش" والنصرة والجبهة الإسلامية وتقديم نفسها وكأنّها الثورة، وبتحقق الفكرة الأخيرة والتركيز على ما طرحناه أعلاه، سنكون أمام شكل جديد للثورة. الشعب الآن محبط من "الائتلاف الوطني"، ومن الجماعات الجهادية والعدمية، ومن النظام بعد خطاب قسم الأسد الذي لم يتضمن أي جديد بخصوص الحرب ومآسيها.

هل تحدد الظروف مصيرنا؟

طريف العتيق

أحدثت السنوات الثلاث الماضية منذ انطلاق انتفاضة آذار، تغييرات مُفاجِئة وجذرية في حياة ملايين السوريين الذين مروّا بتجاربَ وظروفٍ عديدة ومختلفة في سياقها وتفاصيلها، لكن قاسمها الأكيد يدور حول محور المعاناة، التضحية، والألم، جسديًا كما هو الحال نفسيًا أيضًا.

هذه التغييرات الكبيرة في الظروف، دفعت الكثيرين إلى إجراء محاولات ليست بالقليلة أو السهلة لإيجاد وضعيات جديدة لحياتهم، في محاولة للخروج من نطاق الظروف التي وضعتهم الحرب في سياقها، وما يرافقها من خطر الموت، ومخاوف الاعتقال، أو حتى اضطرارهم التوقف عن متابعة الدراسة أو العمل، محاولين الخروج إلى "ظروف أفضل" تبدو كما لو كانت ظروف "ما قبل الثورة" قليلًا أو كثيرًا، إذ يتوقف ذاك تبعًا على إجراءات تحسين الظروف المتبعة، في الانتقال ضمن البلدات والمدن السورية، أو الهجرة إلى واحدة من مختلف الدول التي تستقبل السوريين، شرقًا وغربًا.

ويعلّق هؤلاء آمالاً عريضة للغاية على مسعاهم في الخروج من الأجواء التي يعيشون فيها، إلى تلك التي يحلمون بها، فهم يرسمون للمكان الذي يقصدونه صورة حالمة، يستعيدون فيها شعورهم بالأمان والطمأنينة، ويمكنهم فيها مجددًا ممارسة حياتهم الطبيعية، ومزاولة أعمالهم السابقة، ومتابعة دراستهم حيثما توقفت، وهكذا يمكنهم متابعة المسير نحو أهدافهم وطموحاتهم الشخصية من بعد، والتي كادت الظروف السيئة أن تطيح بها دفعةً واحدة.

وفي المقابل تنعكس آمالهم هذه، وأحلامهم تلك حول الواقع الجديد الذي يسعون للعيش فيه، على مَن حولهم ممن لا يقدر على الانتقال إلى بلدة آخرى داخل الأراضي السورية، أو لا يقدر على السفر إلى دولة مجاورة خارجها، لأسباب وظروف تتراوح بين المادية والمبدئية.

ورغم العزاء الذي تقدّمه فكرة «الصمود»، يشعر هؤلاء أن قطار الحياة يفوتهم، وأن حظوظهم منها باتت تتقلص شيئًا فشيئًا، فتتنابهم حسرة، ويمنون أنفسهم بخيرية البقاء، وأجر الله في الرباط.

لكنّ الملاحظ في حال مئات إن لم نقل آلاف الأسر التي انتقلت إلى أماكن أكثر استقرارًا داخل البلاد، أو خارجها وحسّنت ظروفها، أن الذي تغيّر فحسب هو «شكل» المعاناة التي يمرّون بها، و«مادة» المشاكل التي تعترضهم، فعلى الرغم من أنهم نالوا الراحة والاستقرار الأمنيين بالدرجة الأولى، واستعادوا أنشطتهم الحياتية المعتادة أو جزءًا منها، إلا أنهم وجدوا أنفسهم أمام مشاكلَ جديدةٍ، لم تكن في الحسبان لحظة خروجهم، أو لربما كانت؛ لكن بشكل نظري ليس لديه قدرة على تحسين القرار المتّخذ، ليكونوا وجهًا لوجه أمام حقيقة أنّ «المعاناة» و«المشاكل» هي جزءٌ من طبيعة حياة الإنسان أيًا يكن، والذي يختلف شكلها ودرجتها لا طبيعتها.

الدرس الأهم الذي يجب أن نخرج منه هنا؛ أن التعويل على تحسين الظروف وانتهاء المشاكل والتحديات الموجودة في حياتنا، تعويل خائب، لأن المشاكل لن تنتهي، والمصاعب والآلام والمعاناة لا يمكنها في حال من الأحوال أن تتوقف وتتلاشى، فهذه سنّة الحياة، لكن التعويل الذي ينجح دائمًا، ويصنع الفارق الحقيقي؛ ويقربنا من تحقيق أهدافنا وطموحاتنا، هو التعويل على صقل الشخصية، وتحسين قدراتها، وتنمية إمكانياتها، والغوص عميقًا في بواطنها لاستخراج مواهبها.

عند الحديث عن تفاعل الإنسان مع الظروف التي تحيط به تعمل النسبية على صياغة المعادلة القائلة بأن قوّة الظرف، تعني ضعف الإنسان أمامه، فكلنا يعلم بأن البشر يختلفون في تحملهم للظروف التي يمرون بها وفي استفادتهم منها، وهذا يعود إلى قوة شخصية كلّ منهم وأصالتها، فنحن نرى اثنين يُسجنان خمسة عشر عامًا، ليخرج الأول وقد قرأ أطنان الكتب، واكتسب علمًا غزيرًا وثقافة محترمة وأدبًا جمًا، وهو يؤنس جلساؤه ويسعدهم بأحاديثه الطريفة، بينما يخرج الثاني مدمنًا على الدخان، ولعب الورق، وسهر الليالي، وليس على لسانه سوى كيف ضاعت خيرة سني حياته في سجن عبثي.

ما الفارق هنا إذًا والظرف نفسه؟

إن للنفس الإنسانية طاقاتٍ كامنةً، يمكن باستثمارها تنمية القدرة على تحويل الظروف أيًا تكن إلى أعظم الخبرات والتجارب الحياتية على الإطلاق، وهذا ما نراه حولنا وإن لم يشكل السمة الغالبة على المجتمع، إذ تمتلئ الساحة بخيرة من الشباب السوري الذين تمكنوا خلال سني الثورة رغم كل الظروف القاسية، أمنياً ومادياً ونفسياً، من أن يبدؤوا حياةً جديدةً، لطالما كانوا يحلمون بها، لقد استثمروا من تلك الظروف خبرات مكنتهم من إطلاق مواهبهم المختلفة ليخدموا بها ناسهم وقضيتهم، كما اكتسبوا من المهارات والقدرات مالم يحصّلوه طيلة سنوات حياتهم السابقة.

وهذا لا يعني بأن قرار تحسين الظروف والانتقال داخل البلاد أو خارجها لتخفيف ثقل الأحداث قرارٌ خاطئ، بل يحتاج الأمر إلى موازنة يمكن مقاربتها بالمثال الآتي، لنقل بأن الظروف التي نعيش فيها وتحيط بنا تمثّل إناء فارغًا، بينما تمثل قدرات الإنسان واستثماره لها ماءً ضمن هذا الإناء.

طالما أن مستوى الماء لم يُملِئ الإناء بعد، فإن تغييره إلى واحدٍ أكبر وأفضل لن يغير الكثير، بل إنه لن يغير شيئًا في الحقيقة، لكن مع ارتفاع مستوى الماء سنصل إلى مرحلة يكون فيها إضافة قطرة جديدة أمرًا غير ذي جدوى، إذ إنها ستخرج على الفور من الإناء الذي لم يعد يتسع للمزيد، عندها يأتي دور تغيير الإناء والبحث عن واحدٍ أكبر.

إن التفكير في تحسين الظروف لهو أمر يستحوذ على الجميع، بينما يغيب عنا تنمية الشخصية وتعميق إمكاناتها، الاستثمار الحقيقي الذي يؤهلنا لحياة أفضل ودورٍ أكثر عمقًا، والذي يعطي لمسعى تحسين الظروف أكبر الأثر.

حمص المقسمة.. أحياء محاصرة وأخرى "محتلة"

وائل عبد الحميد

لم تكن بحاجة إلا لعود ثقاب لإشعال الجمر الراقد بين جنباتها. فعلى مدار عقودٍ طويلة تحت شمس النظام الحارقة عاشت حمص ضامةً بين جنباتها مزيجاً سكانياً فريداً في سوريا، شارك في إيجاده كلٌ من النظام وأهل حمص، النظام في محاولته تغيير ديمغرافيا المنطقة، وأهل حمص بتقبلهم للآخر وتعاملهم معه كأنه منهم. إلا أن عود الثقاب الذي أشعله أطفال درعا كان حارقاً بما يكفي ليكشف ما حاول الجميع إخفاءه، إمّا تماشياً مع مصلحته كما فعل النظام أو بطيبةٍ مفرطة هي من طبيعة السوريين.

فك ارتباط

أبرز ما قام به النظام السوري هو تقسيمه أحياء حمص حسب لونها الطائفي، أحياء للسنة وأخرى للعلويين، في تباين واضح بين القسمين المختلفين إلا في كونهما يقعان في مدينة واحدة.

هذا التباين ازداد وضوحاً مع بداية الثورة، وما إقدام شبيحة النظام الذين استقدمهم من قرية مجاورة لحمص على حرق محالٍ تجارية أصحابها من "السنة" في حيي عكرمة والزهراء الموالين في منتصف عام 2011 سوى توكيدٍ من النظام على قدرته على زيادة رقعة التباين، وخلق شرخ كبير لن يمحّي في القريب العاجل.

وهذا الفعل المشين، اعتبر إشارة علنية لبداية الفصل النهائي بين الأحياء الثائرة والأحياء الموالية، فأسواق الطرف الأول أغلقت بوجه الطرف الثاني والعكس صحيح، إضافة إلى هجرة سكانية بين المنطقتين "الشرقية والغربية" فأصبح تواجد السني في الحي العلوي أو العلوي في الحي السني خطراً يهدد حياته.

جدران للفصل العنصري

ازداد التقسيم تقسيماً بعد سيطرة النظام على حي بابا عمرو الثاني بداية آذار 2012 التقسيم هذه المرة كان مبتكراً، فالفصل بالجدران الاسمنتية كان فعالاً في حرب النظام ضد الثورة، حيث فصل بابا عمرو بالكامل عن بقية أحياء حمص، والدخول والخروج إليه أصبح ضرباً من الماضي ما لم يكن مقروناً بموافقة النظام. ولفعالية هذا الأمر أنشأ النظام جدراناً "برلينية" أخرى حول حيّ الإنشاءات مما أخرجه مع سكانه خارج نطاق العمل الثوري حيث أمسى الدخول والخروج من الحي وإليه حتى مشياً على الأقدام مستحيلاً لإغلاق جميع المنافذ الفرعية بالجدران الاسمنتية التي يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار، وطريق التواصل الوحيد مع الأحياء الأخرى يكون عبر منفذ واحد تركه النظام تحت حماية شبيحته وأجهزته الأمنية.

الحصار الأبرز .. وحصارات أخرى

تفنّن النظام بأشكال الفصل والحصار التي اتبعها في حمص، وأهمها ما قام به مع أحياء حمص القديمة التي حاصرها لما يزيد عن السنة ونصف السنة، فحاصرها بمن فيها من آلاف المدنيين وعشرات الثوار المسلحين، فمنع عنهم كل أنواع الطعام ومستلزمات الحياة الآدمية حتى فُرضت هدنة بين الطرفين انسحب على إثرها المدنيون إلى حيّ محاصر آخر، هو الوعر، ومن ثم انسحب الثوار إلى مدن وقرى الريف الشمالي.

أما حي الوعر فإنه يعاني من حصار مماثل من حيث الشكل مع فارق أساسي بأنه حيٌّ يغص بالسكان، ومنهم عدد كبير من المسلحين والمطلوبين المدنيين للأفرع الأمنية أو للخدمة العسكرية، إضافة إلى كونه آخر معاقل الثورة في مدينة حمص.

أما الأحياء التي خمدت فيها الثورة قسراً فإنها هي الأخرى تعاني حصاراً من نوع آخر؛ حصار يتمثل بأنها واقعة تحت احتلال أجهزة النظام الأمنية وشبيحته، والتنقل من حي لآخر يبدو مهمة شاقة لمن يريد ذلك، أما التنقل منها أي الأحياء المحتلة إلى الأحياء المحاصرة حالياً والمتمثلة بالوعر حالياً والأحياء القديمة سابقاً، فهو المستحيل بعينه.

"داعش" في ريف حلب: تهجير 2100 عائلة وإعدامات

منذ إعلان تأسيسه في سورية في 9 نيسان/ إبريل 2013، لم يتوقف تنظيم دولة العراق والشام (داعش) عن سياسة التمدد المدروس نحو المنابع النفطية، وطرق الإمداد والمناطق الاستراتيجية، السياسة التي يرافقها دوماً جرائم حرب وانتهاكات بحق المدنيين، واستيلاء على الأموال الخاصة والعامة، وتقييد للحريات.

كانت معارك التنظيم مع الفصائل الكردية مبكرةً، بالنسبة لنشأته في سورية، بسبب طموحه للسيطرة على حقول النفط في المناطق الكردية (مركدة مثلاً)، وتأمين طرق إمداد نحو الرقة ودير الزور. وهو يخوض حربه ضد الفصائل الكردية بمنطق التكفير و"حروب الردّة" كأيديولوجيا حشد وتعبئة للعناصر، لكنها معارك براغماتية واستراتيجية بحتة، على مستوى الأهداف.

وشهدت مدينة كوباني (عين العرب)، في ريف حلب الشرقي، أحد فصول التمدد الدموي للتنظيم، بمعارك عنيفة بينه وبين الفصائل الكردية في تلك المناطق، أفضت إلى سيطرة التنظيم على بلدات وقرى عديدة في منطقة كوباني، وارتكاب انتهاكات واسعة بحق السكان المدنيين في تلك القرى، من قتل وتشريد وخطف واعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، مما تسبب بموجات نزوح كبيرة وكارثة إنسانية، مستمرة منذ بداية يوليو/ تموز 2014 (الجاري).

كوباني: إعدامات ميدانية وسرقات وتهجير

حشد "داعش" قوات كبيرة في منطقة جرابلس في ريف حلب الشرقي، وفي بلدة الشيوخ التابعة لها، بهدف مهاجمة القرى الكردية في ريف حلب الشرقي، والقريبة من مدينة عين العرب (كوباني)، إحدى أكبر المدن التي يتمركز فيها السوريون الأكراد، ويوجد فيها نازحون من مناطق أخرى. دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة من جهة وقوات أحزاب كردية، ومنها قوات الحماية (YPG)التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، واستمرت أياماً، انسحبت بعدها القوات الكردية من المنطقة، وتمكن تنظيم الدولة، بعد ذلك من السيطرة على القرى: خرب عطو، زور مغار، الزيارة، البياضية، جبنة، جاروخة، بيندر، تعلك، كندار، عبدكوي، الطباش، الملوح، سوسك.

وقد أجبرت تلك الاشتباكات وسيطرة تنظيم الدولة السكان المدنيين على الهروب، والنزوح إلى الحدود التركية، أو إلى مدينة كوباني (عين العرب) والقرى المجاورة لها، خوفاً من أعمال انتقامية يرتكبها تنظيم الدولة من قتل واعتقال وتنكيل بالمدنيين، وأصبحت أغلب تلك القرى خاوية من سكانها، كونها تحولت إلى خط اشتباك دائم منذ فبراير/شباط الماضي، إبان سيطرة تنظيم داعش على مدينة تل أبيض في شرق منطقة كوباني (عين العرب) تماماً.

وتقع أغلب هذه القرى في ريف كوباني (عين العرب) الغربي (35 كم شرق مدينة كوباني، عين العرب)، وتتموضع على سلسلة جبال تمكنها من الإشراف على مدينة جرابلس التي يسيطر عليها تنظيم "داعش"، مما يعطي هذه القرى أهمية استراتيجية، لتأمين مدينة جرابلس، وامتلاك طرق إمداد من جرابلس نحو مناطق سيطرة التنظيم في جنوب الحسكة ودير الزور. وفي ريف كوباني الشرقي، وتحديداً في قرى عفدكه وملوح القمر وأبي صرة وكورك، فقد استمرت الاشتباكات المسلحة بين قوات داعش والقوات الكردية، ونجم عنها مقتل عشرات من مقاتلي الطرفين، وتدمير آليات عسكرية لهما. ونتيجة ذلك، اضطر سكان هذه القرى إلى النزوح بسبب تلك الاشتباكات على دفعات متوالية، منذ نهاية فبراير/شباط الماضي، فيما حاول تنظيم الدولة إحراز مزيد من التقدم في ريف كوباني الغربي، فهاجم في صباح 11 يوليو/تموز/2014 قريتي جل أوغلي والجبنة، وبدأ الهجوم بقصف عشوائي عليهما، ثم تقدم بالدبابات والمدرعات، ليضطر سكان القريتين، حينها، إلى النزوح باتجاه مدينة كوباني والحدود التركية القريبة، وتمكّن التنظيم من السيطرة عليهما، بعد انسحاب القوات الكردية منهما.

بعد سيطرة التنظيم على القرى المذكورة، وقيامه بحملات تفتيش شاملة للمنازل وعمليات مصادرة ونهب للسيارات والآلات الزراعية ومصادرة قطعان الأغنام والأبقار في القرى، إضافة إلى إحراق منازل خالية بذريعة انتساب أصحابها لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، كل تلك الجرائم تسببت في تهجير نحو 1800 عائلة سورية من أهالي ريف كوباني، وعرضتهم لمخاطر وتهديدات واسعة.

من الخطف إلى التهجير

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع نشطاء ونازحين من كوباني، ومنهم أحد المشرفين على أعمال إغاثة النازحين من ريف كوباني، وهو جوان البرازي، وقد تحدث عن خروج آلاف من النازحين، من دون أوراق ثبوتية من قرى ريف كوباني الشرقي والغربي، بعد اقتراب قوات داعش منها، والذين نزح أغلبهم نحو القرى التي لم يصل إليها داعش بعد من ريف كوباني، أو نحو الشريط الحدودي مع تركيا، وقد يواجهون صعوبات في تأمين الإغاثة والمستلزمات لهم على المدى البعيد، على الرغم من تكاتف اجتماعي تلقوه في القرى التي نزحوا إليها، بسبب فقر أهالي هذه القرى.

ومع عدم وجود إحصائية دقيقة بعد لأعداد النازحين، إلا أن الشهادات والمقابلات والإحصائيات الأولية تقدر العوائل النازحة بأكثر من 2100 عائلة، هربت من قوات داعش سيئة الصيت، والمشهورة بانتهاكاتها وأعمالها الانتقامية، والتي شهدت المناطق التي سيطرت عليها داعش قسماً منها. ومن هذه الحوادث إعدام التنظيم المذكور ثمانية رجال من قرى مختلفة، بتهمة انتمائهم لقوات الحماية الكردية، بعد اقتحام قرى في ريف كوباني الغربي، في قرى زور مغار والزيارة والبياضية، في 5 يوليو/تموز الجاري. كما قتل المدرس، محمد صوفي محمد، لدى اعتقاله من حافلة على طريق كوباني الشرقي، متوجهة نحو تركيا، وقطع رأسه وتم التمثيل بجثته. في 23 مايو/ أيار الماضي. كما سبقت الحرب الأخيرة حالات خطف جماعي، كان أبرزها اختطاف 125 طفلاً من طلاب المدارس الأكراد على حاجز تابع له على طريق منبج، وكانوا في طريقهم إلى منطقة كوباني، عائدين من حلب، بعد أن أنهوا امتحانات الشهادة الإعدادية، في ليلة 29 مايو/ أيار 2014، من الذكور فقط، ولم يتعرضوا للإناث.

جرائم حرب وتوصيات حقوقية

استعمل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الأسلحة الثقيلة في قصف مناطق كوباني، مما أدى إلى القتل العشوائي للمدنيين. ويعتبر إجبار السكان على ترك منازلهم، وتشريدهم تحت قوة السلاح، من أجل الحصول على الأراضي والإمداد، جريمة حرب، حسب القانون الدولي، كما أن إعدام الأهالي من دون محاكمات تستوفي الشروط يعتبر جريمة حرب أخرى، تضاف إلى سجل حافل بالانتهاكات، يقترفها التنظيم الذي يمتلك موارد مالية ضخمة، من خلال الحقول النفطية والمحاصيل الزراعية وغنائم السلاح والبنوك والإتاوات والضرائب التي يفرضها على الأهالي. وهو بذلك يمتلك أضخم ميزانية لجماعةٍ مسلحةٍ، تمارس انتهاكات حقوقية ممنهجةً، وتمتلكُ أيديولوجيا شمولية وتكفيرية ومعادية للإنسان، ولم تعمل الدول العربية، أو المجتمع الدولي، على وقف تمدد التنظيم، أو حظر وصول السلاح إليه، وملاحقة عناصره وقياداته وداعميه، عدا عن أن سياسات حصار المعارضة السورية أسهمت في تمدد التنظيم، وعدم قدرتها على مواجهته في المناطق التي يتوسع فيها.

كما أن السكوت عن السياسات الطائفية والعنصرية في العراق وسورية وإيران وفّر حاملاً موضوعياً لسردية التنظيم، ووفر له الظروف الموضوعية لتمدده. ولا يمكن الحديث عن الحد من نفوذ التنظيم، وتوسعه المستمر، من دون العمل الجاد على توفير حل سياسي في سورية، ووقف جرائم النظام السوري.

ولا بد من التنبيه إلى أن استمرار توسع التنظيم، وعدم وضع حل جذري ومتكامل في سورية، يهدد بارتفاع مضطرد في أعداد الضحايا، وفي المسؤوليات الإغاثية والكلفة الأخلاقية التي تتحملها المؤسسات الدولية.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان
نقلاً عن "العربي الجديد"

العدناني.. الرجل الثاني لـ "داعش" انطوائي وجاهل

لم يترك اختفاء عامل البناء، طه أسعد فلاحة، الاسم الحقيقي للمتحدث باسم تنظيم "الدولة الإسلامية"، أبو محمد العدناني، أواخر عام 1998، اهتماماً يذكر في مدينته بنش في ريف إدلب، ولا حتى ضمن محيطه الاجتماعي والأسري الأضيق. هو، كما وصفته إحدى قريباته، منسيّ بالأصل لانطوائيته الشديدة؛ "لم يكن طه صاحب حضور اجتماعي، كان إنساناً بسيطاً جداً ومسالماً، لا يمتلك شيئاً من الثقافة، وكان أقرب إلى شخصية الدرويش الصوفية، كما لم يكن أحد من العائلة يتذكره، إلا حين يشاهده أمامه، لذلك لم نتأثر كثيراً باختفائه".

اختفى طه فجأة، ومن دون أن يترك أثراً يدل عليه، لكن إخوته وبعض أقاربه بحثوا عنه في أمكنة عدّة؛ في المستشفيات، وفروع الأمن والشرطة، وسألوا عنه في القرى المجاورة، ولكن من دون جدوى. وبالرغم من تعدد الروايات عن اختفائه، والتي يروي بعضها أنه ربما هاجر إلى العراق، أو إلى إحدى قرى لبنان، بسبب حالة اكتئاب أصابته بعد وفاة صديقه المقرب منه، ياسر قاق، وبالرغم من تسجيله لدى السجل المدني في عداد المفقودين، غير أن ذويه وصلوا سريعاً إلى يقين بأنه ميت، وتعاملوا مع القضية على هذا الأساس.

في أواخر عام 2011، عاد طه فلاحة فجأة إلى مدينة بنش، ولكن باسم جديد، وبشخصية مختلفة كليّاً عن تلك التي يعرفه بها محيطه، قبل اختفائه منذ ثلاثة عشر عاماً. عاد بلحية طويلة، وبزي أفغاني، (الزي الذي يرتديه عناصر تنظيم القاعدة)، وكان لا يتكلم إلا اللغة العربية الفصحى، يرافقه مجموعة من الرجال الذين أصبحوا فيما بعد "أمراء" في كل من تنظيمي "جبهة النصرة، وداعش". فور عودته، اجتمع طه إلى عدد محدود من أهالي مدينته بنش، لكنه عرف عن نفسه باسم أبو محمد العدناني، المتحدث الرسمي باسم تنظيم "القاعدة" في العراق، وبأنه جاء كمندوب للتنظيم، من أجل رفع الظلم عن الشعب السوري المسلم الذي يتعرض لظلم نظام بشار الأسد.

يقول أحد أقرباء العدناني، وصديق طفولته، لـ"العربي الجديد"، "كنت أحد الذين حضروا الاجتماع في مدينة بنش، ووجدت طه شخصاً آخر غير الذي كنت أعرفه أيام الطفولة، فقد سلم علي ببرودة شديدة ورسمية، وكان يتحدث باللغة الفصحى، يرافقه أشخاص، عرفت لاحقاً أن أحدهم، هو أبو محمد الجولاني، الذي أصبح فيما بعد أميراً لجبهة النصرة في سورية".

وعن طفولة طه، يضيف قريب العدناني "كنا صديقين، وأبناء عمومة، نلتقي كثيراً، نسهر سويّاً في بيت جدي. نذهب في نزهات إلى الأراضي الزراعية المجاورة للقرية". ويتابع "كان طه في طفولته شخصاً بسيطاً وخلوقاً، ولم يكن متديناً، كما لم تكن لديه أية هوايات، ولا ميول للدراسة التي تركها في المرحلة الإعدادية، والتحق بالعمل في ورشة بناء، ومن أجل تحسين وضعه المادي سافر إلى لبنان ليعمل في ورش البناء هناك، وقد زرته هناك أثناء عمله أكثر من مرة". ويشير إلى أنه "وقبل اختفاء طه بفترة بسيطة، توفي صديقنا المشترك ياسر قاق في حادث سير، وقد بدا أن طه تأثر بوفاته كثيراً، حتى أنه اعتكف في المسجد، عقب الحادث الذي من المحتمل أن يكون أحد أسباب اختفائه".

العدناني ـ طه؛ هو أصغر إخوته الستة، وأكبرهم محمد، الأخ غير الشقيق من أبيه، وخمسة آخرون، وفق ما يقول قريب آخر للعدناني، الذي يضيف: "لم تكن عائلة طه عائلة متشددة دينياً، وحين عاد إلى مدينته بنش بعد الثورة، لم يتعاطَ مع أهله وإخوته كثيراً، ربما لاعتراضه على عدم تشدّدهم في تطبيق الشرع وفق رؤيته هو. وكان أكثر الأشخاص ملازمة له، شاب يدعى محمد نعسان السيد، الذي تزوج العدناني أخته عام 2012، ليصبح الصديق بعدها أميراً للنصرة في بنش بداية الثورة، ولقب بأبي مجاهد، كما عين خطيباً للجامع الكبير في المدينة، ثم أميراً في داعش".

يعبر أحد معارف العدناني السابقين عن صدمته في شخصية طه الجديدة، الرجل الثاني في "داعش"، "أعرفه جيداً، كان انطوائياً ومسالماً وساذجاً، لكني أعتقد أن شخصاً بسيطاً مثله، ولا يمتلك شيئاً من الثقافة هو الشخص الأنسب للتحول بالطريقة التي تحول بها طه، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار، الفترة الطويلة التي غابها، والتي لا يعلم أحد إلى الآن أين قضاها".

أبو محمد العدناني؛ المتحدث الرسمي باسم تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأحد أعمدة التنظيم في سورية والعراق، ظهر أخيراً في تسجيل مصور مغبش الوجه، وهو يشرف على إزالة الساتر الترابي بين البلدين، ليعلن كسر الحدود بينهما، وإقامة "خلافة إسلامية".

عبسي سميسم
نقلاً عن "العربي الجديد"

السوريات بين النظام والقوى الظلامية

قضية النساء في العالم إنسانية عالمية، حيث تشترك كل نساء الأرض في تقاسم التمييز والألم بنسب متفاوتة، تتسع أو تضيق، بحسب عوامل ترتبط بالمكان والثقافة والوضع الاجتماعي والأعراف والتقاليد والدين والقانون. غير أن لحالة النساء في سورية، اليوم، خصوصية ترتبط بالمرحلة والوضع على الأرض، وكذلك بعوامل دخيلة على المجتمع، وفدت بغزو همجي لشرائح غوغائية، تحمل فكراً رجعياً متخلفاً، تتمثل في القاعدة وأخواتها، وخصوصاً ما يسمى تنظيم داعش، ترجم هذه التشكيلات النساء وتجلدهن وتمنعهن من أبسط حقوقهن في الحياة، ومن حرياتهن الشخصية والفكرية، إضافة إلى أن هذه التنظيمات تهدد التركيبة الديموغرافية لسورية والمنطقة، وللأسر المحلية، أيا كان معتقدها، بما فيها الأكثرية السنية التي اتسمت بالاعتدال عبر تاريخ سورية الغني بالتنوع والعيش المشترك.

ويبرز سؤال محق لدى السوريين، والمراقبين عموماً، يوجه إلى المجتمع الدولي والقوى الإقليمية، عن كيفية تنامي دور تلك القوى، وقدراتها في ابتلاع وقرض مناطق سورية عدة، واحدةً بعد أخرى، وعن امتلاكها أسلحه ثقيلة وتمويلاً، ويسر تحركها ورفدها بمقاتلين من المرتزقة الأجانب الذين باتوا يشكلون تهديداً حقيقياً، إن لم يتم إيقافهم عن ابتلاع بلادنا، وثوراتنا، وأحلامنا المحقة في الحرية والكرامة والديموقراطية.

على مستوى آخر، تعاني النساء السوريات، اليوم، من القتل اليومي والاعتقال والتعذيب والاغتصاب المرتكب من النظام والشبيحة، حيث ما تزال آلاف السوريات في المعتقلات، في ظروفٍ، لا يمكن احتمالها أمام تعذر إيجاد أساليب ضغط كافيةً على النظام، من أجل إطلاق سراحهن، أو وقف العمليات الإجرامية التي يقوم بها من قصف عشوائي للمدنيين، واستهداف طال حتى المخيمات. ولا يُنسى حجم العبء والألم الذي تمر به اللاجئات السوريات خارج بلدهن، أو النازحات داخله، فقد باتت مئات آلاف الأسر بلا معيل في ظرفٍ من الحرمان الاقتصادي والاجتماعي، وفقدان أبسط معايير الأمان الأسري، مع ازدياد حالة الرفض من المجتمعات الحاضنة للاجئين السوريين، بسبب تفاقم آثار حجم الكارثة الإنسانية، وانعكاساتها على تلك المجتمعات من جهة، وتجاذبات الانتماءات السياسية داخل مكونات تلك المجتمعات، من جهة أخرى. وتضاف إلى ذلك حالة التوتر الطائفي، والذي قد يشعل المنطقة بكاملها، في ظل تأجيج للهب من قوى خارجية ومحلية، وانعدام المسؤولية لدى القوى الاجتماعية والسياسية المؤثرة التي يمكن أن تقوم بما قد يمكنّها من تلافي حربٍ أهلية، تشعل المنطقة برمتها، إن تحلت بالحس الوطني والإنساني الكافي، بعيداً عن التخندق الطائفي والمصالح الضيقة.

كل تلك الظروف كانت تستوجب على "المعارضة السوريه مثلاً"، كونها زعمت تمثيلها الثورة السورية، والتي برزت فيها النساء محركات وناشطات وقيادات، أن تنصف المرأة في التمثيل السياسي، وتمكنها من المشاركة في صنع القرار، إن كنا سنتحدث عن المشاركة السياسية للنساء السوريات اليوم. ولكن، ما حدث كان معاكساً تماماً، فما طفا على السطح كان سلوكاً تمييزياً إقصائياً للنساء، حيث لا تمثيل منصفاً، من حيث العدد والوظيفة ومراكز صنع القرار في داخل تلك القوى، والإشارة هذه إلى معظم قوى المعارضة السورية، وليس إلى كيان بذاته. وزيدت على ذلك حملات مسعورة، استهدفت النساء البارزات والناشطات، سوقتها قوى أو شخصيات تحمل أجندات متخلفة، أو منافسات تافهة، أضافت بذلك السلوك إلى المعارضة عيوباً إضافية، كان ممكناً تلافيها، بتغليب المصلحة الوطنية العامة على أي شأن آخر.

من هنا، أنشأت مجموعة من السوريات "اللوبي النسوي السوري"، وأُعلن عنه في اسطنبول يوم 15 يوليو/تموز 2014، ويضم ناشطات في حقوق المرأة والسياسة، من خلفيات متنوعة، ويهدف إلى تقوية مشاركة النساء السوريات في عمليات صنع القرار السياسي الذي يؤثر في مستقبل وطنهن. ويعد اللوبي نفسه كياناً مستقلاً، غير حزبي، وقد أعلن التزامه بالوصول إلى المشاركة المتساوية للمرأة والرجل في عمليات صنع القرار السياسي في سورية، وعلى جميع المستويات، حيث يؤمن أعضاؤه بأن الديمقراطية لا يمكن أن تبنى، من دون الاحترام والتنفيذ الكامل لحقوق المرأة، باعتبارها حقوقاً عالمية للإنسان، وكذلك مبادئ المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الحياة الخاصة والعامة.

ورؤية اللوبي أن سورية دولة مدنية ديمقراطية تعددية، ملتزمة بالحقوق العالمية للإنسان وحقوق النساء الإنسانية، وتسعى إلى مجتمع خال من التمييز على أساس القومية، أو الجنس، أو الطبقة، أو الدين، لتحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة والمشاركة الكاملة بين المرأة والرجل، في اتخاذ القرارات في حياتهما ومستقبل بلادهما. ويهدف اللوبي إلى الضغط من أجل دور فاعل ومشاركة متساوية للمرأة في عمليات صنع القرار السياسي، في أطياف المعارضة المؤمنة بالديمقراطية، وعلى جميع المستويات والمجالات، بحيث تؤخذ حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين أولوية على الأجندات الوطنية، من أجل تقرير مستقبل سورية الجديدة وبنائه.

وعلى الرغم من أن التجربة السورية، في هذا المضمار، حملت ولادة قوى نسوية عديدة تختلف في الأهداف، وتتفق في محور المرأة كأساس، إلا أن لكل تجربة خصوصيتها وآفاقها التي يجب أن تنتج، أخيراً، إنصافاً للنساء، وتحقيق المساواة الكاملة مع الرجال في مجتمعاتٍ، تريد أن تكون حرة وديموقراطية، وتتخلص من كل أشكال الديكتاتورية، السياسية والدينية والاجتماعية، لأنها نتجت من ثورات، والثورات يجب أن تحمل التغيير نحو الأفضل، وليس الرجوع إلى الوراء.

وعلى الرغم من اعتبار كثيرين، للأسف، قضية المرأة هامشيةً في ظل ما يحصل على الأرض في سورية من دمارٍ وقتلٍ، وحالة مخاض سياسية اجتماعية، إلا أن تجارب سابقة لشعوب المنطقة أثبتت أن ترك تلك القضايا على الهامش، في مرحلة المخاض، يؤدي إلى إبقاء تلك القضايا على الهامش، في مراحل الاستقرار، بل إلى تهميشها أكثر، وقد يقود، أيضاً، إلى تراجعٍ مرعبٍ، على مستوى حقوق النساء، والإنسان عموماً.

لا يمكن أن تكون ثورات الربيع العربي ثوراتٍ للربيع، إن لم تنصف النساء اللواتي شاركن في صناعتها، وفي صنع التغيير، ولا يمكن أن تؤدي التغيير الاجتماعي المطلوب إن لم تحمل في نتائجها تقدماً ملموساً، على مستوى الحريات وحقوق الإنسان، وتطوراً في قيمة الإنسان، رجلاً وامرأة.

ريما فليحان
نقلاً عن "العربي الجديد"

«حزب الله» في الحرب السورية: سقوط «الممانعة»!

تتواتر الأخبار عن الخسائر الكبيرة التي بات يتكبدها «حزب الله» في الساحة السورية، وذلك في الوقت الذي يصر قادته على تحقيق الحسم وتغيير معادلة موازين القوى على الأرض بشكل نهائي، وكانت أنباء الحسم تلك قد وصل صداها إلى طهران التي بنت عليها مقولتها «حدود إيران الغربية باتت على شواطئ صور»!

وإذا كانت قناعات «حزب الله» وحلفائه قد تثبتت عند اللحظة التي قامت فيها كتائب المعارضة بإجراء انسحابات تكتيكية من جرود القلمون، فإن مواكب قتلى الحزب المتواصلة والإرباك الذي يدب في أوصال الحزب وبيئته، يثبتان بما لا يدع مجالاً للشك أن الأرض السورية ما زالت متحركة وأنها غير صالحة لبناء معطيات إستراتيجية ثابتة ومديدة.

يشبه «حزب الله»، في بنيته وهيكلته وعقيدته القتالية، إلى حد بعيد، حركات التحرر الكلاسيكية التي سادت في آسيا وأفريقيا في النصف الثاني من القرن العشرين، بل أنه يعد استنساخاً عن التجربتين الفلسطينية واللبنانية المتمثلتين بمنظمة التحرير الفلسطينية و»الحركة الوطنية» اللبنانية، حيث نما وتطور في ضوء تجاربهما واستعار الكثير من أساليبهما وأدواتهما، والمعلوم أن هذا النمط من التنظيمات يحتاج عدة تشغيلية من نمط خاص يشترط معها وجود بيئة حاضنة وإيديولوجية ناهضة وأطراف إقليمية داعمة، وأي نقص في واحد من تلك العناصر من شأنه التأثير في ميكانيزمات عمل واستمرار تلك التنظيمات.

ترتكز تلك التنظيمات على الاستقطاب النخبوي من بيئتها، ونجاحها في العادة يستلزم احتفاظها ببنية يمكن ضبطها والسيطرة عليها، حيث يهدد الاستقطاب الواسع إمكان الضبط والإدارة السليمة ويهدد بمخاطر الاختراق والفوضى. هذا التشكل ايضاً يفرض نمطاً من العمل يقوم على استهداف الخطوط الخلفية للخصم، ويتحقق نجاح هذه الأعمال نتيجة تراكم الاستنزاف لدى الخصم ووصوله إلى حالة من الاقتناع بعدم جدوى استمرار القتال.

ولعل تلك هي أهم الفوارق في عمل «حزب الله» في مواجهة الجيش الإسرائيلي وتشكيلات قوى الثورة السورية، إذ لا يمكن تطبيق الأساليب نفسها في الحالتين، كما لا يمكن العمل بنفس الآلية وتحقيق النتائج ذاتها، ففي حين اعتمد الحزب على تكتيك المجموعات الصغيرة وضرب أهداف محددة وواضحة في الحالة الإسرائيلية، فإنه في الحالة السورية يفتقد الى بنك أهداف واضح كما أنه يضطر لانتشار واسع واستنفار دائم إضافة إلى عنصر جديد وهو اضطراره للاحتفاظ بمساحات واسعة من الأراضي وحمايتها.

مقابل ذلك يحارب «حزب الله» تشكيلاً يكاد يشبهه في العقيدة القتالية وبالتالي فإنه يلغي جزءاً كبيراً من المزايا التي تمتع بها الحزب في مواجهة الجيش الكلاسيكي الإسرائيلي، مع فارق مهم وهو أن كتائب الثورة السورية لا تنتمي إلى جيل حركات التحرر الكلاسيكية بقدر ما تنتمي إلى نمط التنظيمات التي سادت بعد احتلال العراق وجزء من تجربتها ارتكز على كوادر وقيادات عملت في تلك الساحة واكتسبت أساليب جديدة ومعقدة على الصعيد التنظيمي وصعد الاتصال والتنظيم.

في أحدث تقرير لها، وصفت «مجموعة الأزمات الدولية» تورط «حزب الله» في سورية، بمثابة دخوله الثقب الأسود في اشارة إلى تورطه الطويل الأمد في هذا الصراع، وتشير التقديرات، الحذرة جداً، إلى خسارته حوالي ألف مقاتل من أتباعه، فضلا عن جرح الآلاف من عناصره، جزء كبير منهم أصيب بإعاقات تمنع عودته إلى ساحات القتال وتخرجه من إطار القوة الضاربة للحزب، إضافة إلى مقتل العديد من قادته الكبار، والذين كانوا يديرون مواقع حساسة داخل الحزب، مما يعرضه لخطر الانكشاف والتفكك، إن لم يكن الاضمحلال بعد سنوات قليلة، وهو الزمن المقدر لاستمرار الصراع في سورية.

أمام هذا الواقع، لا بد أن «حزب الله» بات يواجه أسئلة مصيرية عن مدى قدرته على تحمل كلفة الحرب في سورية، وما هو مصيره بعد أن دمرت الحرب في سورية وحداته الخاصة واستنزفت طاقته؟ وما مدى قدرة حاضنته الشعبية على استمرار دفع الأكلاف؟ إذ يظهر استطلاع أجراه أخيراً مركز دراسات أميركي عن ارتفاع نسبة كارهي بشار الأسد في صفوف شيعة لبنان.

منذ اليوم الذي ذهب فيه «حزب الله» إلى سورية أجرى تعديلاً كبيراً في المعادلات، ليست معادلات القوة على الأرض كما اعتقد، بل معادلات وجوده واستمراره، فالحزب في أفضل التقديرات وضع نفسه في إطار المعادلة الإقليمية وصار جزءاً من مشكلاتها المعقدة وخسر شبكة الأمان اللبنانية بصفته طرفاً داخلياً، وبالتالي فإنه في أي تسوية قادمة سيكون مصيره من ضمن القضايا التي سيجري التفاوض عليها بعد أن فقد هويته ووظيفته اللبنانية وصار تنظيماً عابراً للوطنية اللبنانية مثله مثل تنظيم «القاعدة».

يحتل «حزب الله» مكانة مميزة في حلف «الممانعة» حيث بنى الحلف جزءاً من شرعيته وسمعته المقاومة على مواجهة الحزب لإسرائيل وقد تعيش عليها وتحول أعضاؤه إلى مجرد قواعد خلفية للحزب، وهو احد أهم أدوات استمرار الفعالية الإيرانية في المنطقة، وتالياً فإن أي تأثير في معادلة قوة الحزب سينعكس حكماً على بنية حلف الممانعة الذي راحت قوته تتحلل بفعل العواصف في سورية والعراق.

غازي دحمان
نقلا عن "صحيفة الحياة"

وسط رفض البعض له.. تشكيل "اتحاد" للإعلاميين في حلب

حلب ـ مصطفى محمد

تحت شعار "الاتحاد من أجل الكلمة"، أعلن مؤخراً في مدينة حلب عن تشكيل "اتحاد الإعلاميين"، بعد مطالبات كثيرة من الإعلاميين المحليين بإنشاء هذا الاتحاد، وقد حظي المؤتمر التأسيسي بحضور لافت، تجاوز 200 إعلامي، وبحضور رئيس "مجلس محافظة حلب الحرة"، عبد الرحمن ددم، كما شهد انتخاب أعضاء الأمانة العامة للاتحاد، بإشراف لجنة من المحامين "الأحرار" في المدينة.

ويأتي هذا الإعلان في خطوة وصفها القائمون عليها بـ "تصحيح مسار الاعلام الثوري، والبناء على المنجز الإيجابي في السابق، وتصحيح السلبي منه". وعن دواعي تشكيل هذا الاتحاد، قال الإعلامي (أبو فراس الحلبي)، أحد المنتخبين لعضوية الأمانة العامة لـ "صدى الشام": إن "الدافع لتشكيل الاتحاد هو إيجاد مظلة تضبط حالة الفلتان، والفوضى الإعلامية التي تعصف بالساحة الاعلامية في حلب"، لافتاً إلى جملة من الأخطاء يرتكبها بعض الإعلاميين، منها تقديم "السبق الصحفي" على الهدف الثوري عند بعض المؤسسات، والافراد، مما انعكس سلباً في بعض الأحيان على الثورة.

وأكد الحلبي، على "ضرورة استعادة الإعلام دوره الثوري، للخروج من النمطية التي قادت هذا الإعلام لأدوار ثانوية". كما أشار إلى "السعي الحثيث الذي سوف يبذل من الاتحاد في مجال توحيد المؤسسات الاعلامية العاملة على أرض المدينة".

من جهته كشف مدير وكالة "شهبا برس"، مأمون أبو عمر، عن وضع "معايير أخلاقية، ومهنية تخدم الثورة، ولا تعتمد تكميم الأفواه". وأضاف، "لقد تحوّل الإعلام الثوري لتجارة، في الوقت الذي يجب أن يكون فيه جندياً من جنود الثورة، ولا أنفي عن الإعلام صبغته التجارية أحياناً، ولكن في ظروفنا الراهنة يجب أن يقاد الإعلام لخدمة الثورة، لا لمصالح شخصية ضيقة".

وذكر أبو عمر، أن من "بين أهم أولويات الاتحاد المشكل حديثاً، إيجاد آلية لتعويض المتضررين من الإعلاميين وأسرهم، والعمل على إصدار بطاقات شخصية لجميع الإعلاميين المنتسبين".

أما الإعلامي يحيى أبو ريان، فقد توعد، من وصفهم بـ "الطابور الخامس" للنظام، بالمحاسبة، وذلك في إشارة منه لبعض الناشطين الذين ينشرون أخباراً مزورة، وغير صحيحة تخدم النظام، وتعود بالضرر على الثورة، مشيرا إلى أن بعضهم "يخدم النظام نتيجة حالة الجهل بأهداف الاعلام".

وقال: إن "الثورة بدأت بكلمة، قبل أن تدخل مرحلة السلاح، ومن واجب الكلمة التي أطلقت الشرارة الأولى مساندة ما نتج عنها، أي السلاح. ومن هنا يجب أن يشكل هذا الاتحاد منطلقاً لمأسسة إعلام سوري جديد، بعد رحيل هذا النظام".

وأضاف أبو ريان، "نشاهد يومياً تضارباً في الأنباء، ولا نرى مرجعية موحدة تؤطر عمل السلطة الرابعة، ومن هنا كان حرياً بنا توحيد الجهود التي بذلت، وتبذل على مدار عمر الثورة السورية".

وعلى هامش المؤتمر، اعتبر عبد الرحمن ددم، أن "الثورة السورية هي ثورة كلمة، وليست ثورة سلاح"، وهنأ الإعلاميين بتشكيل هذا الكيان، الذي اعتبره "خطوة على طريق المؤسسات التي تحتاجها سوريا".

انتقادات وجهت للاتحاد ويبدو أن المشهد الإعلامي الثوري في حلب، لا يختلف عن المشهد العسكري فيها، إذ يعاني هذا ما يعانيه ذاك من انقسامات، وتشرذم أيضاً. فقد سارعت الإصوات الاعلامية المناوئة للاتحاد، بالتزامن مع تشكيله، باتهامه، واتهام القائمين عليه بتهميش بعض المناطق في المدينة، وتسييس العمل الإعلامي لمصلحة لون حزبي معين.

وفي هذا السياق، اعتبر الاعلامي حارث عبد الحق، تشكيل الاتحاد الجديد، "انصياعاً لأجندات خارجية"، لم يسمِّها. وقال: إن "هذا الاتحاد غير جدير بهذه الكلمة، لأنه أغفل وهمَّش مناطق كبيرة من الريف الحلبي، ولاسيما (السفيرة)، في الريف الشرقي، كما غيّب ناشطين كان لهم بصمة في الإعلام الثوري".

وتعليقاً على الانتخابات التي جرت، فقد رفض تسميتها بالانتخابات، مشيراً إلى أن "من حضر لا يمثل مئات الإعلاميين من أبناء المدينة"، ومؤكداً على وجود "نية متعمدة لدى بعض من قام بتأسيس الاتحاد، لتهميش البعض، مقابل إظهار إعلاميين آخرين، بغضِّ النظر عن قبولهم الشعبي". إلى ذلك، أكدت مصادر من داخل الاتحاد، أن "السبب وراء عدم دعوة الجميع يعود للأوضاع الأمنية السائدة"، وأعلنت عن فتح الباب أمام أي أعلامي يريد الانضمام.

كما أشارت هذه المصادر إلى أنه "من الطبيعي أن يغفل البعض، لأن من قام بالمبادرة هم خمسة متطوعين، وهذا العمل يحتاج إلى أضعاف هذا العدد".

وتلا اعلان تشكيل الاتحاد ، بيان وقع عليه ناشطون ، قالوا فيه بأن الاتحاد الجديد لا يمثّل كلّ الأصوات الإعلامية في حلب ، متهمين الاتحاد بتهميش اصوات اعلامية لها تاريخها الثوري

بعد تراجع صناعتها وتدمير معظم معاملها المنتجات التركية تغزو أسواق حلب

حلب ـ ن. أ

تقطّعت أوصالُ حلب، وباتت عاصمة الصناعة السورية بأمسّ الحاجة إلى الصناعة اليوم، ففي ظل اشتداد المعارك الدائرة هناك، استنزفت البنى التحتية، ودُمّر بعضها بالكامل، وبعد أن كانت مركزاً لضخ الكثير من المستلزمات الأساسية التي أنعشت السوق السورية على مر السنين، دخلت حلب مؤخراً غرفة الإنعاش مما جعلها عاجزةً عن مقاومة "الغزو الاقتصادي" والآتي من حدودها الشمالية الهشة.

وكما أوجد الحلبيون وسائلهم للتأقلم مع المتغيرات مثل قطع الكهرباء والإنترنت والمياه، كذلك لم تفرغ أسواقهم من المواد الغذائية والمنتجات الاستهلاكية. لم تكن رفوف المخازن في حلب تجهل منتجات البلد الأقرب حدوداً إلى حلب أي تركيا، لكن غزو هذه المنتجات على أنواعها للأسواق الحلبية فاق كل المعدلات السابقة، كما يقول (رياض) صاحب المخزن الاستهلاكي في منطقة السليمانية غرب حلب والذي يضيف، "بدأ ازدياد المنتجات التركية هنا بعيد وصول الأزمة إلى حلب، وبلغ هذا الازدياد حده الأقصى مع حصار حلب قبل أكثر من عام".

أحمد (43 سنة) رب أسرة من حلب يقول: "انتشار هذه المنتجات، لعب دوراً سلبياً في السوق كونها حلت مكان المنتج الوطني شبه الغائب حالياً، وفي الوقت ذاته فقد كان لها دور في مساعدة الكثير من السكان بتأمين مستلزمات المعيشة الأساسية في ظل شح المواد الغذائية هناك".

تندرج المنتجات التركية في حلب تحت تصنيفين رئيسيين: هما المواد الغذائية ومواد التنظيف، كما يقول (حسان) الشاب الذي يعمل في توزيع هذه المنتجات، وعلى نحو عام، كل صنف وطني يغيب عن السوق يأتي فوراً بديله التركي، ويعدد حسان: "المشروبات الغازية، المياه، العلكة، البسكويت، الشوكولا، مشروبات الطاقة، الزيت، المعكرونة... حتى أن الأسواق شهدت أحيانا لحوماً مبردة تركية المنشأ".

ونوّه حسان بأن المستهلك الحلبي يفضل عموماً البضاعة الوطنية على تلك التركية إلا في بعض الحالات المحدودة.

وحول حال المنتجات الوطنية في حلب، قال حسان: "إن هذه المنتجات شبه مفقودة في السوق، وإن وجدت فهي أغلى بكثير من المنتجات التركية، لذا لا يقبل الناس عليها".

يقول أبو خالد وهو تاجر مواد غذائية: أن

"ندرة المواد الأولية وخراب أغلب المعامل ساهم في ارتفاع سعر المنتج الوطني الأمر الذي سهل على المنتج التركي المنافسة".

وحول أسعار هذه المنتج المنافس يضيف أبو خالد: "أسعار المنتجات التركية في المناطق التي تقع تحت سيطرة مسلحي المعارضة، أرخص بكثير من أسعار السلع بالمناطق التي مازالت تحت سيطرة الجيش النظامي، حيث أن نقل هذه المنتجات إلى المناطق الأخيرة ممنوع من كتائب المعارضة، وهناك حواجز تقوم بتفتيش أي شخص يتنقل بين المنطقتين، وتصادر أي شيء ينقل إلى المناطق التي تقع تحت سيطرة الجيش النظامي من هذه المنتجات وغيرها".

لا وقت للمقاطعة والشعارات

كثرت الشائعات التي مفادها أن أجهزة النظام ستقوم بمصادرة البضائع التركية المنشأ وبإغلاق المحلات المتعاملة بها بالشمع الأحمر، وهذا الأمر الذي لم يحصل، رغم انتشار العديد من الملصقات على جدران حلب التي تدعو لمقاطعة هذه المنتجات.

مصطفى، الذي يعدُّ نفسه بين المعارضة والموالاة، ولديه مآخذ على الطرفين يعتبر أن "لا وقت للمواقف الاستعراضية، ولا تلك التي تنتمي إلى مدرسة الصمود والتصدي البالية" على حد تعبيره. وأمير لا يعلق آمالاً على حملات المقاطعة، خاصة تلك الموجهة ضد المنتجات التركية، ويقول: "لو غابت المنتجات التركية في ذروة الحصار لأكل الناس بعضهم". ويشرح أن "لا وقت للمواقف غير المجدية أصلاً"، المهم برأيه أن تكون "إنساناً عملياً لتستطيع الاستمرار". ويضيف: "وصلت بنا الحال إلى واقع بتنا معه لا نكترث بالمصدر الذي نشتري منه، المهم هو أولاً صلاحيته للاستهلاك البشري، ورخص ثمنه قدر الإمكان ثانيا".

مواد إغاثية للبيع

هناك شكوك تدور حول استغلال مواد إغاثية وبيعها على أنها تجارية. (أم أسعد) التي تعيش في مناطق حلب "المحررة" أكدت أنها كثيراً ما قامت بشراء مواد غذائية تركية لتكتشف أنها منتجات مجانية من جمعيات إغاثية تقوم بتوزيع المعونات للمواطنين. ويقول (سامح) صاحب متجر صغير في حي الشعار: "يقوم البعض بتسريب المعونات من مصدرها وبيعها في الأسواق، بالإضافة الى أن هناك عائلاتٍ تسجّل في أكثر من جمعية إغاثية، ويحصلون على معونات من أكثر من جهة، وهناك أسر تحصل على مواد ليست بحاجة لها كحليب الأطفال والحفاضات، لذلك يقومون ببيع الفائض من هذه السلل الغذائية لأصحاب المحلات".

ويضيف سامح: "الحاجة الماسّة للمال لهؤلاء تدفعهم لبيع مخصصاتهم من المساعدات الإغاثية مقابل مبالغ قد تكون بسيطة، ولكنها ضرورية في تأمين بعض الحاجات التي لا تُقدم لهم من الجمعيات الإغاثية".

يريد أهالي حلب أن يصمدوا بوجه آلة القتل الموجّهة ضدهم، سواء بمنتج تركي أو سوري، فالصمود والاستمرار هو هاجسهم الحقيقي.

هذه الحرب القذرة

سالم عدلي المحمود

يقلقني استمرار هذه الحرب المجنونة، كما يقلق السوريين كافة اشتداد لهيبها. فها هي ذي نيرانها قد أتت على الوطن بكل مقوماته وروافع نموه ونهضته، وقد زهقت عجلاتها أروح مئات الألوف من أبناء الشعب السوري، وعطلت أضعاف ذلك العدد مرات ومرات، وشردت الملايين. وهي بشموليتها هذه، لم تستثن أحداً من مكونات الشعب السوري، لا القومية ولا الدينية ولا المذهبية أو الطائفية. ولم تستبعد، كذلك، أحداً من شرائحه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وقد نالت من الأطفال والصغار والشباب أكثر مما نالت من الكبار الأمر الذي جعل المجتمع يدخل في أمد طويل من الشيخوخة والعجز، ناهيكم بالشروخ النفسية والاجتماعية التي ألحقتها بالجميع.. وربما نالت من النساء والرجال على حد سواء.. لكنها حصدت من المدنيين أكثر مما قتلت من العسكريين المدججين بالسلاح.. ولم يبق أحد من مكونات الشعب السوري لم يكتو بلظى نارها، أو لم ينله شيء من جنونها، أو لم تلوثه قذارتها، وترى الكل يسأل اليوم: متى تنطفئ شعلتها؟! وقد يعيده السؤال إلى نقطة البداية، فيسأل ثانية:

من تراه أوقد شرارتها الأولى؟! ولماذا؟! وما هي الأسباب البعيدة المخفية؟!

يأتيك الجواب من أسياد النظام وأذنابه على السواء: إنها المؤامرة الكونية علينا.. الله أكبر..! مؤامرة! وكونية أيضاً؟! وعليكم أنتم بالذات؟! طيب لماذا؟! ومن تقصدون بأنتم؟! أتعنون الشعب السوري؟! إذاً هاتوا برهانكم.. فهّمونا؟! ربما كانت عقولنا صغيرة إلى الحد الذي ما عادت تحتمل رؤياكم الواسعة الشاملة! وتصوراتكم المذهلة. أما الشعب السوري فدعوه جانباً، فهو، وفي ظل نظامكم العقيم، لم يكن له أي شأن أبداً، إذ استطاع جهاز أمنكم أن يحيّده تماماً، فليس له في العير أمر، ولا في النفير! أما إذا كان العالم يعنيكم أنتم أرباب النظام الذين يقبعون في سدة الحكم منذ خمسين سنة ونيف. فقولوا لنا، بربكم:

لِمَ يتآمر عليكم العالم؟ ومن أجل أي شيء يتوجس منكم خيفة أو هلعاً؟! أمن اقتصادكم النامي المنافس غيره في الأسواق الدولية؟ أمن توسع شركاتكم الاستثمارية والتجارية العابرة للقارات؟ أم من أساطيلكم الحربية التي تجوب أنحاء البحار والمحيطات؟! أمن أقماركم الصناعية التجسسية أم من سفنكم الفضائية التي تكتشف عوالم جديدة في الفضاء الخارجي؟! ثم بماذا تزعجون العالم أيها النظام الفاشل بكل المقاييس والمعايير؟! ألم تصبح البلد في ظلال نظامكم من أشد البلدان تخلفاً على الأصعدة كافة.. ألم يعشش الفساد في كل ربوع دياركم.. دوائر إداراتكم.. مكاتب مؤسساتكم الإنتاجية منها والخدمية، ذلك إذا جاز لنا أن نطلق على ما هو موجود عندكم مؤسسات..

تقولون إن:

البلاد العربية تتآمر عليكم، لن نناقش هذه المسألة، ولكننا نسأل إن كان ثمة غيرة عربية منكم؟! إذاً هاتوا مثالاً واحداً على دولة عربية واحدة تقف خلفكم في سلم التخلف والتقهقر.. حتماً لا يوجد، وإن وجد فهي ممن يساندكم ويشد أزركم..! لكنكم في هذا المجال العربي، والشهادة لله والتاريخ، الوحيدون الذين يدعون لوحدة أمة العرب ولاستعادة أمجادها السالفة، أليس كذلك أم إنني غلطان؟! إذاً فالأجدر بكم أن تجدوا الكوى الضيقة للدخول منها لتحقيق ذلك الهدف النبيل الذي تدعون إليه آناء الليل وأطراف النهار، وأن تكون لديكم الحمية للدفاع عن أمن تلك البلدان وسلامتها، لا أن تشرعوا نوافذ الخلافات ومصاريع أبوابها على الآخر، وتتخذوا من خصومها وممن يحتلون أجزاء من أراضيها، ويهدد أمنها، وسلامها الاجتماعي، أصدقاء مخلصين، بل عبيداً مطيعين، تنامون على حد سكِّينه الرهيف. بالطبع أقصد إيران الخصم اللدود اليوم للبلدان العربية كافة.. إيران التي أفسحتم لها في المجال لتبني أمجادها وتحل مشاكلها الدولية العالقة، لا على حساب العرب فحسب، بل حساب الدم السوري الذي لم تشبع منه بعد..!

وقد تقولون إنني كمن يغني في الطاحون، وإنني غير مستوعب لما يجري بالمطلق، وإن المشكلة أبعد من ذلك وأعمق.. إنها إسرائيل التي ما تزال تحتل أراضينا، منذ سبع وأربعين سنة، ونحن، كما يعلم القاصي والداني، لا نزال نتوعدها بما لم تره في تاريخها، هي وأمريكا عدونا التاريخي التي تقف خلفها وتشد أزرها.. وستضيفون: إنكم والحزب الإيراني الوحيدان المخصوصان بالمؤامرة الخبيثة الكبرى، فأنتما الوكيلان الحصريان للمقاومة والممانعة في منطقة الشرق الأوسط..

في هذا، أيها النظام المقاوم والممانع، معك كل الحق، فيما تعلنه، دون توفير شروطه ومقوماته. أفلا ترى أيها الممانع العجيب أنك في حربك المجنونة هذه قد أهدرت كل أبجديات الممانعة وأولها: تدمير جيشك، وتشتيت قواه، وقتل خيرة ضباطه وجنوده، وتطفيش من كان يصدقك منه، منتظراً منك الإعلان عن المعركة الفاصلة مع العدو لتحرير الأرض واستعادة الكرامة الوطنية، لكنك بدل أن تفعل ذلك قمت بما لم يكن يحلم به العدو ولا يمكن أن يخطر على بال، فالعدو الصهيوني لم يكن ليتصوّر أنك ستقدم له كل هذه الهدايا الجمة دفعة واحدة.. وأنا لا أتحدث هنا عن تسليمك الكيماوي، ولا عن تخريب مراكز الأبحاث التي غدت يباباً، بل عن تلك الأبجديات التي ذكرت، وعن الإجهاز على تدمير أركان دولة اسمها سورية، أظنه، أي العدو الإسرائيلي، كان يحسب لها حساباً إذا ما رحلت في يوم ما واستلم الشعب زمام أمره.

ولأخذ العلم فقط، إن ما فعلته لم يكن إلا نتيجة طبيعية لحجم الفساد العام الذي كان قائماً، وفي الجيش أكثر من غيره، بدءاً من تركيبته وانتهاء بانشغال ضباطه بشؤونهم الخاصة: قصورهم، رشاهم، وساطاتهم، تفييشهم لجنودهم. هذه الظاهرة التي ما عرفها جيش في العالم من قبل، ولن أتحدث عن أمر المجتمع والدولة فقد سبق ذكرهما.

نعم أيها النظام العتيد، هي مؤامرة كونية، ولكنك أداة التنفيذ بكل اقتدار.. أما لماذا جرى ما جرى على هذا النحو من القسوة والمرارة؟ وما سرُّه البعيد؟ ومن الذي يقبع خلفه؟ فعند دهاقنة السياسة، لدى كل من روسيا وإيران الخبر اليقين، فهؤلاء قد فهموا طبيعة المستبد، واستغلوها، بدناءة، لمصالحهم البشعة..!

اللاجئون السوريون في تركيا.. مشاكل معتادة وموضوع استغلال انتخابي

غازي عنتاب – نسرين أنابلي

كان لابد للإقامة الطويلة للسوريين في تركيا أن تُفضي الى بروز مشاكل غير تلك المعهودة، المتعلقة باللجوء، وأزمات المخيمات وازدحامها. فبينما مرّت ثلاثة أعوام ونصف العام على بدء الثورة والأحداث الدامية في سوريا، وصل عدد السوريين الذين عبروا باتجاه تركيا نحو مليون شخص. وهو ما جعل تركيا، التي كانت قد أعدت خططها لاستقبال ربع مليون لاجئ فقط، تواجه مشاكل لم تكن تتوقعها أبداً.

ولأن مخيّمات اللاجئين الـ 22 المقامة في عشر ولايات، لم تكفِ لاستيعاب اللاجئين، فقد انتشر السوريون بسرعة البرق في مختلف الولايات التركية الإحدى والثمانين، بناء على سياسة الباب المفتوح التركية، وهو ما أدى بدوره، إلى فتح أبواب المشاكل الاجتماعية والمعيشية بين السوريين والأتراك.

وكان عدم استعداد البلديات، وسائر مؤسسات الدولة الأخرى في تركيا لاستقبال هذه الموجة الكبيرة من اللاجئين السوريين، وتغيّر أجواء "الود والأخوة"، وكذلك ارتفاع التوتر بين أفراد المجتمع التركي وضيوفهم من السوريين، بسبب ارتكاب بعض اللاجئين لأعمال شغب، وزيادة أعداد المتسوّلين منهم، إضافة إلى عدم كفاية الاحتياجات الأساسية، كالمستشفيات والمدارس، وارتفاع إيجار المساكن، وانتشار العمالة السورية الرخيصة، إن كل ذلك شكل أسباباً مهمة لخلق العديد من المشاكل بين بعض المواطنين الأتراك وبعض اللاجئين السوريين في الآونة الأخيرة.

ولا شك أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها ولايات، (غازي عنتاب وقهرمان مرعش وأضنة)، التي يقطنها عدد كبير من اللاجئين السوريين، هي خير دليل على هذه المشكلات المجتمعية.

ضيوف غير مرغوب بهم

(سعيد)، لاجئ سوري من ريف حماة، وأحد سكان حي (دوزتبة) الشعبي بمدينة غازي عنتاب، يتحدث عن المشاجرات الكثيرة التي حصلت في الفترة الأخيرة بين السوريين والأتراك في الحي ويقول: "أنا أسكن في هذا الحي منذ سنة ونصف تقريباً، ولم أشهد توترات بهذه الكثافة من قبل، وربما أن ازدياد عدد الأسر السورية وقيام البعض من ضعاف النفوس بارتكاب أخطاء فردية زاد في حدة هذه التوترات. ومن ناحية أخرى فأغلب المواطنين الأتراك في هذا الحي هم من المهربين وأصحاب المشاكل، وهذا ما فاقم الوضع أكثر، ويستطيع المرء أن يلاحظ بسهولة قلة المشاكل في الاحياء الاكثر رقياً مقارنة بالاحياء الشعبية المكتظة. أصبحنا ضيوفاً غير مرغوب فيهم، وذهب الصالح بالطالح".

ترى إلهام (32 سنة)، من ريف حلب، أن "أغلب السوريين في بلادهم لم يكونوا يعرفوا القانون بالأصل، حتى يطبقوه هنا ويبتعدوا عن الشغب". وتضيف "لقد أثرت الفوضى والانفلات الأمني الذي عايشه السوريون في بلدهم على سلوكهم بشكل كبير، فهم غير قادرين بعد على التأقلم مع حياة ومجتمع يسير وفق القانون، وهذا ما أدى لارتكاب الأخطاء من الكثيرين الذين يظنون أن صفة لاجئ قد تعفيهم من المحاسبة والمساءلة القانونية".

تتحدث إلهام عن مضايقات بعض الشباب السوريين ومعاكساتهم لها، ظناً منهم أنها فتاة تركية، رغم انتشار عناصر الشرطة التركية في كل مكان، وتضيف، "الكثير منهم يعتقدون أني فتاة تركية ربما لأني لا أرتدي الحجاب، ولا يترددون بإزعاجي ظناً منهم أني لا أفهم لغتهم. من المعيب والمخجل التعرض لأي فتاة سورية أو تركية، فهذا ليس من أخلاقنا وعاداتنا، ولا يجب أن نرد المعروف بالإساءة".

أما المسألة الأكثر تأثيراً في خلق المشاكل بين اللاجئين السوريين والأتراك، فكانت بسبب انتشار العمالة السورية الرخيصة في تركيا، الأمر الذي أزعج العديد من المواطنين الأتراك، إذ عدّوا أن هناك من سرق منهم فرص عملهم، وتسبّب بانخفاض أجورهم. ولعل عدم انتهاج الحكومة التركية سياسة واضحة المعالم في هذا الشأن قد أفضى إلى ظلم كلا الطرفين، وهو ما دفع العديد من اللاجئين السوريين للتسول وممارسة أنشطة اقتصادية غير قانونية.

(أروهان) شاب تركي (37سنة) يعمل في ورشة لتصنيع المفروشات الخشبية، يعتبر أن ازدياد عدد السوريين خلق أزمة عمل كبيرة في السوق التركي. ويقول: "من السهل جداً أن يتخلى عنك رب العمل بسبب وجود بديل سوري يعمل لمدة أطول وبأجر أقل، فالأجور انخفضت بنسبة 20% عما كانت عليه قبل مجيء السوريين.. شخصياً أتعاطف معهم ومع قضيتهم، ولكن لابد لحكومتنا أن تجد حلولاً جذرية لهذه المشكلة".

ويضيف أورهان، بأن "السوريين باتوا متوغلين في السوق التركية بمختلف المهن بشكل كبير، كما أن انتشار البضائع السورية المهربة أضعف تسويق المنتج التركي، الذي لا يفضله أغلب السوريين، كالشاي والقهوة وبعض المعلبات وغيرها، إما لارتفاع سعرها أو لعدم تماشيها مع الذوق السوري، بالإضافة الى اقبال بعض الأتراك أيضاً على شراء المنتج السوري.

أما الشاب التركي (سيف) فيقول: إن "إيجار البيت الذي يسكنه ارتفع بشكل كبير، بينما لم يعد هناك شقق للإيجار، ولا حتى غرف أرضية".

ويعتقد كثيرون بأن هذه المشاكل ازدادت مع اقتراب الانتخابات الرئاسية التركية التي ستجري في الشهر القادم. ويقول (حيّان)، وهو مهندس مدني من مدينة حلب:"أشعر بأننا أصبحنا كالكرة بين مرشحي الانتخابات التركية. فالحزب المعارض بقياد أكمل الدين إحسان أوغلو، وضع طرد السوريين على قائمة برنامجه الانتخابي، ورجب طيب أردوغان يعتمد سياسة الباب المفتوح المضادة لسياسة منافسه، وأنا أعتقد أن وراء هذه المشاكل، التي كثرت في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، أياد معارضة لحزب العدالة والتنمية، تريد أن تلعب على موضوع شغب السوريين ومشاكلهم للتقليل من فرص أردوغان بالفوز".

استياء شعبي تركي وتهدئة حكومية

ولقد دفعت كثرة التوترات في غازي عنتاب، العديد من المواطنين الأتراك للدعوة إلى تظاهرات ضد وجود السوريين في بلدهم. ورغم الإقبال المتواضع على هذه الدعوات، وعدم جديتها، إلا أنها دفعت الحكومة التركية إلى إصدار العديد من التعليمات الجديدة الخاصة بالسوريين، وإلى إطلاق العديد من نداءات التهدئة سواء من والي غازي عنتاب، الذي امتنع عن ترخيص مظاهرة في "ساحة الديمقراطية"، تطالب بطرد السوريين، وصرح أن "السوريين أهلنا ولن نتخلى عنهم بسبب بعض الأخطاء الفردية"، كما اجتمع رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض، هادي البحرة مع والي المدينة ومدير الأمن فيها، حيث تم خلال الاجتماع عرض أهم فعاليات مديرية الأمنيات في ملف اللاجئين السوريين، كما تم استعراض الخدمات التي تقدمها الحكومة التركية للسوريين والقرارات الجديدة بخصوص منح الإقامات والهويات الصحية. الاجتماع تطرق كذلك الى ازدياد نسبة السوريين في غازي عنتاب لهذا العام عما كانت عليه في العامين الماضيين، حيث بلغ عدد المسجلين 251 ألف سوري مع احتمال وجود نصف هذا العدد غير مسجلين حتى الآن، بالاضافة الى زيادة عدد الجرائم التي اشترك فيها سوريون، لتصل الى 1276جريمة.

وجاء في بيان نشرته الحكومة السورية المؤقتة، أن "الهدف الأساسي من الاجتماع، هو مناقشة أسباب اتساع ظاهرة استهداف السوريين في غازي عنتاب ومرعش وبعض المدن التركية، والمظاهرات التي تدعو الى طردهم، إضافة الى المشاكل التي يسببها بعض السوريين والتي أثرت سلباً على الرأي العام التركي تجاه وجود السوريين بينهم".

ولدى سؤالنا للمكتب السياسي للحكومة المؤقتة حول إمكانية ودور الحكومة في ضبط التحركات المسيئة للسوريين، صرّح المكتب بأن "هناك خططاً ومشاريعَ وحملاتٍ توعيةٍ، تهدف الى زيادة الوعي السلوكي لدى السوريين، وتوطيد أواصر التعايش والمحبة مع الشعب التركي، والتأكيد على اللجوء للشرطة في حال حدوث أي مشكلة بدلاً من إثارة اعمال الشغب.

لا بد من الاعتراف أننا كلاجئين سوريين، نحتاج أن نلقى قبولاً في المجتمع التركي، حتى تستمر معاملة الحكومة التركية لنا بمقاييسها المعهودة وتسهيلاتها التي اعتدنا عليها، إذ من الواضح أن الحالة السورية ستستمر زمناً طويلاً، لا يعلمه إلا الله!

الحرب والأوضاع الاقتصادية تفاقمان أزمة «العنوسة» في سوريا

حلب – مصطفى محمد

تغيب الإحصاءات الدقيقة في مشكلة "العنوسة" في سوريا، ولكن أغلب المؤشرات كانت تفيد أن نسبة العنوسة في سوريا منخفضة عن مثيلاتها في الدول العربية، قبل اندلاع الثورة السورية التي، ووفق ما يقول باحثون إنها فاقمت من هذه الأزمة، وانتقلت بالبلاد لتسجيل نسب عالية لها، ولا تقتصر العنوسة على الإناث بل تتعداها للذكور أيضاً. ويشكّل العامل الاقتصادي المُتدهور أحد أهم أسباب هذه الأزمة، إضافة إلى العامل الأمني المتمثل بالحاجة إلى الاستقرار، والذي بدوره صار مستحيلاً، مع توسُّع رقعة الاشتباكات يومياً على كامل الرقعة الجغرافية السورية. يأتي ذلك في وقت يشهد المجتمع السوري جملةً من الأزمات، ما يجعل الالتفات لهذه الأزمة ثانوياً، في ظل وجود أزمات قد يعتبر البعض حلها أولوية أكثر من غيرها، ولعل "الثورة ومفرزاتها" تأخذ حالياً حصة الأسد من النقاشات الاجتماعية الدائرة.

وفي هذا السياق قالت الدكتورة، والخبيرة في علم النفس، هنادي الشوا: إن "البعض يعتقد بمحدودية آثار هذه الأزمة، لأنها تطول شخصية المرأة بحد ذاتها، ولكن في واقع الأمر قد يتعداه إلى خلل في علاقة المرأة بمحيطها".

وأكدت الشوا على تفاقم هذه المشكلة في سوريا، نظراً لارتفاع نسبة الإناث عن الذكور الذين أصبحت نسبة كبيرة منهم بين "شهداء ومعتقلين ومعطوبين". واعتبرت أن "التأثيرات الناجمة عن هذه الحالة متفاوتة الخطورة، وترتبط بشخصية الفتاة، إذ أن بعض الفتيات يعتبرن الأمر عادياً، ويتابعن حياتهن بشكل طبيعي، ومعظمهن وجدن فرصاً حقيقية في الحياة تشغل كل وقتهن في الدراسة، والعمل، والنجاح".

وأضافت "الشوا"، أن "هؤلاء الفتيات لا يعتبرن الزواج هو قمة ما تنجزه الأنثى، لذلك لا نرى مخاطر نفسية عميقة الأثر على بينتهن النفسية، باستثناء الشق المتعلق بإفرازات الغدد الجنسية، والتي ستخلف لاحقاً بعض الاضطرابات في المزاج".

العنوسة لا ترتبط بالعمر

يبدو أن المجتمع المحيط يحدد العمر الزمني لمفهوم العنوسة، فتشهد البيئة الريفية زواجاً مبكراً للفتيات، والعمر المثالي للزواج هو 15 سنة، بينما يرتفع المعدل العمري للزواج في المدن، والتجمعات الكبيرة.

تقول ياسمين (28) عاماً، وهي غير متزوجة: "لا أسمّي نفسي عانساً، فما زلت في مقتبل العمر، ومازلت أرفض الكثير من الشبان الذين يتقدّمون لخطبتي، ولا يؤرقني هذا الموضوع نهائياً".

إلى ذلك تصف بعض المجتمعات من تجاوزت سن الثلاثين بالعانس، إلا أنه ونتيجة تطور الفكر المجتمعي، تنحسر مثل الصفات. وتعليقاً على ذلك، عدت لميس الشيخ، الخبيرة في مجال علم النفس، أن "المجتمع السوري له خصوصية فيما يتعلق بموضوع العنوسة ، وخصوصاً المجتمع الحلبي، الذي يظهر للجميع مدى اعتماده على القوانين الدينية في مجال التربية، والتي وصفتها "بالقناع"، مؤكدة على التطور الذي يصيب المفاهيم التي كانت حاضرة بقوة في الزمان الماضي.

العنوسة الاختيارية

تقول لميس الشيخ: "انتهى زمن العنوسة القسرية، وبدأت تتحوّل إلى عنوسة طوعية، ولاسيما مع الانفتاح في التواصل بين الجنسين، وسهولته، واستقلال المرأة الاقتصادي، فالكثير من النساء اللواتي أعرفهن يفضلن العنوسة على الارتباط الزوجي، خوفاً من الطلاق فيما بعد"!

وقللت الشيخ من تفاقم هذه الأزمة في الواقت الراهن على الأقل، معتبرة أن "أزمة العنوسة لم تستفحل في سوريا بعد"، لكنها أكدت على إمكانية ذلك في المستقبل المنظور.

بدورها تعتبر الكاتبة ابتهال قدور، أن "المجتمع يظلم المرأة ، ويؤطر وجودها بمفهوم الأمومة، وليس بالضرورة أن تكون كل امرأة أماً".

كذلك اعتبرت الصحفية شذى مداد، أن "خللاً أصاب النسيج الاجتماعي، نتيجة الأوضاع السائدة، وأغلب الذكور، والإناث ابتعدن عن الزواج، بسبب الظروف الاقتصادية، والأمنية". وذهبت مداد إلى أن ذلك "من ضمن السياسات التي انتهجها النظام السوري، عبر عدم تقديمه قروض الزواج، ومحاربة البنوك التي أعلنت عزمها تقديم مثل هذه القروض في العام 2008، وذلك ضمن خطة إشغال الشباب بمشاكلهم اليومية.

يقول حسين (26عاماً): "كنت قد فكرت بموضوع الزواج ، لكن حال دون ذلك السكن، فلا توجد منطقة آمنة في الريف الحلبي، ولاعمل لدي، ولا أملك ثمن ثلاجة منزلية، فكيف بمصاريف الزواج"!

بالمقابل تفيد مصادر محلية عن تسهيل الأهالي للزواج، ووصلت هذه التسهيلات في بعض الأحيان إلى التنازل عن المهر بشكل كامل، وإلغاء الحفلات التي تشكل عامل ضغط اقتصادي آخر.

دعوات لتعدد الزوجات

من ضمن الحلول التي طرحتها بعض المبادرات الشعبية للتغلّب على ظاهرة العنوسة، التي يصفونها بالمخيفة هي الطرح الذي يقضي بتعدد الزوجات. وقد رصدت بعض الدعوات التي تصب في هذا الاتجاه، وخصوصاً في الريف الشمالي لمحافظة حلب.

ويتعبر الشيخ عبدالله الجابر، أن "الحل السليم هو في الدعوة لتعدد الزوجات"، مؤكداً على "استحالة حل هذه الأزمة، بل إن تعدد الزوجات يساهم فقط في تخفيف حدة الكارثة". وأوضح أن "هذه الدعوات يجب أن تتناسب مع التثقيف، وخصوصاً في مسألة التقارب العمري بين الشريكين"، مؤكداً على ضرورة تنظيم هذه المسألة. كما أشار الشيخ الجابر إلى موضوع "الأرامل" اللواتي فقدن أزواجهن، وإلى حالة الضياع التي يعشنها هؤلاء النسوة.

وبحسب بعض المصادر المحلية، فقد لاقت هذه الدعوات ترحيباً ضمن بعض الأوساط الشعبية، معتبرة أن "خصوصية المرحلة، تتطلب فهماً استثنائياً أيضاً".

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

مرة أخرى.. من أجل أهداف الثورة

لم يكن مفاجئاً القرار الذي اتخذته الهيئة العامة في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في الاجتماعات الاستثنائية التي عُقدت في اسطنبول التركية؛ القرار الذي أقالت بموجبه هيئة الائتلاف، الحكومة السورية المؤقتة التي استمر عملها نحو ثمانية أشهر، إذ اجتمع 66 صوتاً من أعضاء الائتلاف لإقالة الحكومة السورية المؤقتة، دون أن نعلم الأسباب الموجبة التي رآها الائتلاف وهيئته العامة لاتخاذ قرار الإقالة، الذي كان على ما يبدو ثمرة التهديد والوعيد الذي أطلقه أحمد الجربا رئيس الائتلاف السابق، والذي يبدو أنه ما يزال الرئيس الفعلي للائتلاف، بعد أن فاز هادي البحرة برئاسة الائتلاف – حسب وصف ميشيل كيلو لما حدث في انتخاب رئيس الائتلاف - من خلال المطبخ السري الذي اشترك به خصما أحمد طعمة (الجربا – صباغ) لتحويل الائتلاف إلى مؤسسة لتصفية الحسابات بدلاً من أن تكون لتفعيل المؤسسات.

جاء في البيان الذي نشر على الموقع الرسمي للحكومة السورية المؤقتة، والذي ذكر أن مصدره الائتلاف الوطني، أن سبب الإقالة هو: "الرقي بعمل الحكومة لخدمة شعبنا، والعمل على تحقيق أهداف الثورة"، هذه الإشارة توحي بأن الحكومة لم ترتقِ لخدمة شعبنا، ولم ترتقِ لمفهوم أهداف الثورة، لتعقبها شكر من الهيئة العامة للائتلاف لرئيس الحكومة المؤقتة، وكافة الوزراء على جهودهم التي بذلوها في مهامهم، وهنا يطرح السؤال نفسه دون أي عناء، هل كان الشكر من الهيئة العامة لأعضاء الحكومة على عدم الارتقاء في خدمة السوريين، وعدم تحقيق أهداف الثورة ؟ هل حقاً هم يستحقون الشكر؟! إذاً لماذا هذا القرار بالإقالة الذي طال الحكومة المؤقتة؟ وإن كانوا لم يرتقوا بعملهم، إذاً هم لا يستحقون الشكر!!

هل نسمّي هذا انفصاماً في أفكار الهيئة العامة للائتلاف، أم هو اعتذار مبطن ليوصل الرسالة لأحمد طعمة أنك تجاوزت الخطوط الحمراء التي رسمها الجربا؟!

في الوقت ذاته الذي تتصارع فيه "دكاكين" المعارضة الممثلة بالائتلاف، على الحكومة المؤقتة الذي فتح باب الترشيح "لملء" منصب رئيس الحكومة، على أن تبقى الحكومة المقالة لتصريف الأعمال، ها هو بشار الأسد ذاهب باتجاه تشكيل حكومته، ضمن السياق ذاته الذي دأب عليه هو ومن قبله أبوه، مع مكافأة صغيرة للمرشح الرئاسي الذي "نافسه"، حسان النوري، بمنصب النائب الاقتصادي لرئيس الحكومة، خلفا لـ "المعارض التاريخي"، قدري جميل، الذي انتهت صلاحيته كمعارض موالٍ للنظام.

تأتي هذه الخطوة استمراراً للإصلاحات الكبيرة – حسب إعلام النظام - التي قادها منذ بداية الثورة موجها رسالة للعالم على تماسك نظامه، وتشتت المعارضة وبذلك يأخذ شرعيته من هذا التماسك الظاهري، لإلقاء البراميل دون محاسبة دولية، أو استخدام الفصائل الشيعية دون العمل على زجها في قوائم الإرهاب.

يحاول البعض زجَّ أسماء قد تكون مرشّحة لمنصب رئيس الحكومة السورية المؤقتة، ليس اعتماداً على الكفاءة بل على المحاصصة السياسية، فعندما كُلف غسان هيتو برئاسة الحكومة، التي لم تشكل، لم نعرف المسوّغات التي أوصلت هذا الرجل إلى هذا التكليف، والوقت الطويل الذي استغرقه بالمشاورات دون تشكيل حكومة، ولم نعرف المسوغات التي أطاحت به، وكلفت أحمد طعمة برئاسة الحكومة، على ما يبدو أن الشعب خارج حسابات الائتلاف، والحكومة المؤقتة، على اعتبار أن المكتب الإعلامي للائتلاف لا ينظر بعين الرضا للشعب السوري، ويعدّه أقل خبرة ومعرفة من توجبه بيان للشعب عن هؤلاء الرؤساء المكلفين أو المستقيلين.

إذاً: هي لعبة محاصصات سياسية وإقصاء من ساحة النفوذ، هي من يختار رئيس الحكومة وأعضاء الحكومة المكلفين بالارتقاء بعمل الحكومة لخدمة الشعب السوري، وتحقيق أهداف الثورة، على اعتبار أن من يخالف التحالفات الكبرى المرتبطة بالدول الإقليمية، هو عدو لأهداف الثورة، وربما إضعاف لنفسية الأمة، التي بدأت تنحصر في كرسي وزارة، أو عضوية ائتلاف، أو لجوء في أوروبا في أسوأ الأحوال.

بالسوري الفصيح

بعد كم يوم بيخلص رمضان، إن شاء الله كل عام وأنتو بخير، ويخلصوا المسلسلات كمان، شون ناويين تعملوا بعد ما يخلص باب الحارة وبقعة زيت، عن شو ناويين تحكوا؟ يا شباب ويا صبايا الفيسبوك؟ بس ما تقولولي رح ترجعوا تحكوا عن الثورة، الله يرضى عليكن، مو حلوة، صار لكن أكتر من شهر نسيانين الموضوع، بقلكن من إيمتو من لما بلش كأس العالم، من هداك اليوم وبعدين إجتكن مسلسلات رمضان وبلشتوا تقريق وتقفيل، وبيني وبينكن أنا محسوبكن، كنت متابعكن واحد واحد ووحدة وحدة، قريت كل شي كتبتوه، إي شو يخزي العين كأنو ما عندكن لا شغلة ولا عملة غير رونالدو وأبو عصام، وشو اسمو النمس، وأوزيل، لك على قد ما حكوا عن أوزيل صرت حسوا واحد ببباب الحارة بس ابن أختي الله يرضى عليه قللي لا يا خال هادا لاعب ألماني، ألماني وإلا تايواني شو دخلنا المهم حبيت خبركن منشان ما تتفاجأوا بالأخبار اللي صارت، لساتو النظام عم يقصف إيمتو ما بدو ووين ما بدو، ومنشان ما تبكوا أو تزعلوا، بحب خبركن إنو بشار الأسد قال عنكن إنكن شعب قليل التربية، يعني عدم المؤاخزة من حضراتكن يا صبايا ويا شباب طلعتو قليلين أدب، يعني شبعانين خبز مو شبعانين تربية، يا عيب الشوم عليكن، وبحب خبركن إنو داعش خربت كل شي، وما بقى عنا لا ثورة ولا غيرو، صارت القصة كلها كيف بدنا نخلص من داعش ومن النظام، هي عم خبركن يعني بوستاتكن الله يرضى عليكن لازم تكون مزبوطة ومرتبة، يعني احكوا عن الاتنين، منشان ما يقولوا عنكن الناس العما وين كانوا هدول، على فكرة ما بقى في إعلام للثورة، عن جد خلص، ولا تلفزيون واحد فيكن تشوفوا عليه أخبار الثورة، بقى الله يرضى عليكن شغلولي حالكن شوي وارجعوا على الانترنت دوروا هون وهون لبين ما تلاقوا الأخبار، لأنو خلاص بح، ثورة ما بقى في، صار الشاطر يقول أنا ما دخلني، ويروح بالليل يبايع الدولة، أو يرجع ويقعد تحت سقف الوطن، والله ما عم أمزح معكن، كتار من المعارضين رجعوا ليقعدوا تحت سقف الوطن، ويعملوا أحزاب معارضة جوات الوطن، بس شو بدها تعارض لا حدا يسألني لأني بستحي قلكن، إي المهم، منشان ما أنسى ترا لسه في جيش حر إزا بدكن تحكوا عنو لأنو هادا الوحيد اللي صفيان عنا، هو الوحيد اللي لسه عم يحلم، بس هالشباب القبضايات عم يحاربوا كل شي، النظام من هون وداعش من هون، لك بيسكروها من هون بتفتح من هون، الله يكون بعونهن، وبتعرفوا شو كمان، الناس ما حست بغيابكن، يعني بصراحة بصراحة ما حدا أسفان لأنو ما عاد شاف تعليقاتكن وبوستاتكن، لك ولا حتى لايكاتن وصوركن وإنتو عم تأركلوا بشي مكان، خلاص الناس ما بقى اشتاقولكن، وإن شاء تشتاقلكن العافية، لهيك أنا حبيت خبركن منشان ما تتفاجأوا، بس وبرضايي عليكن أنا متل عمكن لا ترجعوا تعطونا حكم ومواعظ، نحنا السوريين قلبنا من الحامض لاوي، ما بقى نستحمل تعبنا، وعم تطلع روحنا باليوم الواحد عشر مرات إذا مو أكثر، شو رأيكن بهالتفاصيل، منيحة مو هيك؟ بعرف إنها منيحة، وبعرف إنو متل إجركن كل شي حكيتوا بس أنا كمان متل إجري، لك ولإجري.

واحد سوري

من هنا وهناك

أصول الحوار العربي

في برنامج "بكل جرأة" الذي يقدّمه الإعلامي الأردني محمود حباشنة على إحدى القنوات الأردنية ينقض السياسيان المتصارعان وهما سميح خريس وشاكر بريجاوي مثل ديكين على الهواء مباشرة ليثبت كل واحد منهما وجهة نظره بالشتائم واللغات والسباب، والمحاور حائر بين الاثنين يفصل بينهما كيلا تحدث فضيحة مثل التي تكرر حدوثها في العديد من البرامج الحوارية على القنوات العربية، وأشهرها ما يحدث في حلقات الاتجاه المعاكس الذي يقدمه الإعلامي فيصل قاسم على قناة الجزيرة، فالضرب والعنف هو ما يمكن توقعه في ختام كل حلقة وربما في منتصفها، وكأن النقاش العربي من أوله إلى آخره شتائم وبذاءة، ومن يرتفع صوته أكثر يحقق جماهيرية أكثر، ومن يتمكن من صفع خصمه فهو بالتأكيد سيصبح نجماً لدى الطرف الذي يدافع عنه: بطل، رجل، شجاع، بينما تسرق منا حتى أحذيتنا بابتسامات الغربيين وهدوئهم، ما زلنا نؤمن أن السيف أصدق أنباء من الكتب، وكأننا لم نسمع بالرأي قبل شجاعة الشجعان، هذه حالنا يا بؤسنا.

أم موالية

قد يبدو الفيديو الذي سُرِّب عادياً، فمئات بل آلاف النساء يمشين كل يوم للسؤال عن أبنائهن الذين قضوا ولم يتكلف النظام عناء إبلاغ ذويهم، لا لشيء إلا لأنه يعتبر أن من واجب هؤلاء الأبناء الموت دفاعاً عن سيادته، ولهذا لن يكون مستغرباً أن يقوم حرس القصر الجمهوري العتيد بطردها وربما صفعها، وإن أعادت الكرة اعتقالها، لمَ لا؟ المهم ألا شيء يقلق نوم سيادته في سريره الوثير بعد أن حدثته شهرزاد بقصتها ونام حالماً بقتل مزيد من السوريين.

وهم يتاجرون بغزة

كعادته نصب إعلام النظام نفسه أباً للقضية الفلسطينية، وتبنى على الفور الدفاع عن غزة المكلومة الجريحة، فلم تعد أخبار سوريا تشغل باله لا من قريب ولا من بعيد، بل جاء من ينسينا سوريا وأهلها، غزة تذبح، غزة تتعرض للتدمير، وكعاهرة تحاضر بالشرف بدأ إعلام النظام يتحدث عن القيم الإنسانية والضمير العالمي، والتآمر الدولي، وقد نسي على الفور أن النظام الذي يتحدث باسمه قتل من الفلسطينيين في معتقلاته وتحت قصف طائراته ودباباته وصواريخه أكثر مما قتلت إسرائيل القاتلة منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا، بل كأن داريا الجريحة ودوما الذبيحة، وحمص ودير الزور ودرعا وكل منطقة في سوريا لا تئن منذ أكثر من ثلاث سنوات تحت وطأة واحد من أسوأ القتلة في التاريخ، والذي يظهر رئيس وزراء إسرائيل أمامه حملاً وديعاً، إذا قسنا ما فعلت أيديهم، إعلام الكذب يتاجر بغزة، دعوا غزة هاشم بحالها ولا تتاجروا بها، ففيها مقاومة وفيها شعب جبار، لا يقل صموداً عن السوريين الصابرين الصامدين.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

عنصرية وليست طائفية

طيلة أكثر من ربع قرن من الزمان نظر غالبية اللبنانيين إلى السوريين باعتبارهم قوات احتلال، ولم يفرّق الكثير منهم بين قوات حافظ الأسد ومن بعده ابنه، وبين الشعب السوري المطحون طحناً تحت الآلة الهمجية لهذه الطغمة الديكتاتورية التي لم يعرف التاريخ الحديث لها مثيلاً، وقد تسبب خروج قوات بشار الأسد من لبنان عام 2005 غداة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري تسبب ذلك الخروج بردّة فعل عنيفة تجاه العمالة السورية في لبنان، فأُحرقت بعض البيوت التي كانوا يقيمون فيها، وطُرِد بعضهم من عمله، بل إن حوادث قتل وتعذيب تعرض لها بعض العمال السوريين في أكثر من منطقة لبنانية، وقد شكل مجلس الشعب السوري آنذاك لجنة لمتابعة أمور العمال السوريين في لبنان وما يتعرضون له من اضطهاد، وترأس اللجنة فيصل كلثوم الذي سيصبح فيما بعد محافظاً لدرعا، وسيكون أحد أسباب تفجُّر الثورة السورية، وقد تواصلت معه وقتها للاطلاع على مستجدات ما يحدث فقال ببرود: لا شيء، نحن نقوم بتوثيق الاعتداءات.

وقد تعرّض السوريون منذ بداية نزوحهم إلى لبنان غداة اندلاع الثورة إلى أنواع شتى من الاضطهاد ليس أقلها كتابة لافتات شهيرة عن عدم السماح للسوريين بالخروج في وقت متأخر من الليل، أو أن يقوم مجموعة من "الصبية" المدفوعين من بعض التيارات السياسية بملاحقة صبية سوريين وضربهم بالحجارة، وقد ارتفعت الكثير من الأصوات في لبنان ضد هذه العنصرية الغريبة على المجتمع اللبناني، وتشكلت حركة مدنية ترفض هذه السلوكيات المشينة، وأنشأت تلك الحركة صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي، وبثت ما يمكن اعتباره رسائل توعية للحد من ظاهرة العنصرية التي بدأت تستشري في المجتمع اللبناني تجاه اللاجئين السوريين والفلسطينيين الوافدين من سوريا، وقد تكون الحركة حققت بعض النجاح في الأوساط الجامعية والطلابية خاصة، لكنها بكل تأكيد لم تصل الوصول إلى كافة الشرائح اللبنانية، ولكن صورة الطفل اللبناني عباس وهو ينهال بالضرب على الطفل السوري خالد هشمت كل ما يمكن تهشيمه من حركات مدنية أو غير مدنية عملت لنبذ التمييز ضد السوريين في لبنان، وحوّلت القضية إلى قضية رأي عام قرأها كل واحد منا حسب هواه الخاص، ولكن الأغلبية العظمى من التعليقات والتحليلات أعادت الحادثة برمتها إلى أسباب طائفية، كون الطفل اللبناني عباس ينتمي إلى الطائفة الشيعية، والطفل السوري خالد ينتمي إلى الطائفة السنية، وأميل أنا وبناء على ما تقدم لقراءتها كنوع من العنصرية مسقطاً صفة الطائفية عنها، لأني أفترض أن الطفل اللبناني اسمه محمد وأن الطفل السوري اسمه محمد أيضاً فما الذي كان سيحدث وقتها؟ هل ستنهال التأويلات لتجير المسألة بأكملها ضمن السياق الطائفي للحدث أم ستنحرف بوصلتها لتعتبرها إساءة عنصرية؟ على الأغلب لم تكن الحادثة لتأخذ هذا البعد الدرامي والتحريضي الذي أخذته، وهي مستمرة بالتصاعد، وأنا بهذا لا أسقط من الموضوع الاحتمال الطائفي، لكني أنحيه جانباً، وسأفترض تحقيقاً تلفزيونياً تجريه إحدى القنوات التلفزيونية اللبنانية مع الجمهور اللبناني عن رأيهم بوجود اللاجئين السوريين على أراضيهم، وستكون النتيجة كارثية بكل المقاييس إذ سيجمع أكثر من سبعين بالمئة من أية شريحة عشوائية يتم توجيه هذا السؤال لها سيجمعون على أن وجود اللاجئين السوريين ومعهم الفلسطينيون طبعاً سبب خراباً للبنان البلد الصغير محدود الإمكانيات، وسنجمع إجابات ما كنا لنتوقعها أبداً خاصة، وأن ثمة أصواتاً برلمانية لبنانية لا تكف عن تناول هذا الموضوع، لعل أشهرها صوت ممثل التيار الوطني الحر التابع لميشيل عون والذي لا يكف عن اعتبار السوريين واحداً من أكبر كوارث لبنان، يضاف إلى ذلك المشهد اللامعقول الذي نقلته عدسات التلفزيون اللبنانية إبان فترة الانتخابات الرئاسية المسخرة التي أجريت في سفارة النظام في العاصمة اللبنانية وذلك التوافد المحموم من قبل بعض المرتزقة الذين عبروا الحدود، وسجّلوا أسماءهم أو جيء بهم بسيارات عسكرية لأجل إثبات صورة كوميدية تقلل من قيمة السوريين أكثر فأكثر، فكيف يمكن لمهجر من بلده أن ينتخب رئيس النظام الذي كان سبباً ببلائه ونزوحه؟

هذه كلها عوامل أساءت لسمعة السوريين، وشوّهت صورتهم، طبعاً دون أن ننسى حوادث التفجير التي طالت عدداً من المناطق اللبنانية، والتي وجهت أصابع الاتهام فيها لمقاتلي المعارضة السورية، أو لبعض الفصائل الراديكالية التي تقاتل ضد النظام، يضاف إلى هذا كله السنوات الخمس والعشرون التي أمضتها قوات آل الأسد محتلة للبنان.

وقد صورت بعض البرامج التلفزيونية اللبنانية الساخرة المواطن السوري ساذجاً سخيفاً مغفلاً، لا يفقه من الحياة شيئاً، واجتهدت قناتا lbc والجديد تحديداً في فن السخرية من السوريين حتى حولتهم إلى مادة مغرية استطاعت من خلالها أن تجذب جمهوراً من المتفرجين، ومن بينهم سوريون.

ولعل من زار لبنان من السوريين، حتى وإن كانت زيارته عابرة سيخرج بانطباع أكيد أن اللبنانيين عموماً يتعاملون مع السوريين بتعالٍ، ويحملونهم المسؤولية عن كل تلك السنوات من الاحتلال، يستثنى من هذه النظرة دائماً طبقة لبنانية واعية دعمت الثورة السورية منذ انطلاقتها، وعدّت خلاص سوريا من الديكتاتورية خلاصاً للبنان، والآن لنعد إلى عباس وخالد، هل سألنا أنفسنا من سرب مقطع الفيديو ذاك؟ ومَنْ مِنْ مصلحته أن يصل هذا المقطع الذي تم تصويره بكاميرا هاتف محمول كما هو واضح إلى العامة، وينتشر بهذه السرعة الجنونية؟ وما الغرض من تسريبه إن لم يكن إشعال نار الطائفية أكثر وأكثر؟.

للتذكير فقط فإن الثورة السورية ليست ثورة طائفة ضد طائفة، بل هي ثورة شعب ضد نظام ديكتاتوري، وضد استبداد دام طويلاً، هي ثورة كرامة لعلكم تذكرون. وليست ثورة ضد عباس أو سواه.

موجز الأخبار :

مذيعة: أعزاءنا المشاهدين الكرام، نقدم لكم فيما يأتي موجزاً لأهم الأخبار، قال السيد الرئيس، التقى السيد الرئيس، وافق السيد الرئيس، أصدر السيد الرئيس، استقبل السيد الرئيس، نام السيد الرئيس، استيقظ السيد الرئيس، أكل السيد الرئيس، دخل السيد الرئيس،

مخرج: خير ليش وقفتي؟

مذيعة: مكتوب، دخل السيد الرئيس ع الشو اسمو

مخرج: شو اسمو؟

مذيعة: لك ع التواليت

مخرج: مو معقول، شو هالحكي، اشطبي اشطبي، مين هالحمار اللي كاتبها، ليش السيد الرئيس متل الناس العاديين بيفوت ع التواليت كمان، لك هادا السيد الرئيس يا كلاب، السيد الرئيس، ما بيخ.....

حرب ومآسٍ وأزمة خانقة.. العيد في سوريا مؤجل!

دمشق ـ ريان محمد

يستقبل السوريون عيد الفطر السعيد، وهم يعيشون مأساة، قيل، إن العالم لم يشهد لها مثيلا منذ الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي. فنصف السوريين اليوم مشرد بين لاجئ ونازح، و٧٥٪ منهم يشكو الفقر المدقع، والمأساة حلت بكل بيت سوري.

"لم ينته صيامنا منذ أكثر من عامين، فعيدنا لم يحن أوانه بعد". هذا ما قاله المنسق العام لـ"التجمع الوطني لقوى الثورة في، ورئيس إدارة المجالس المحلية في الغوطة الشرقية" فيها نزار صمادي، مضيفا لـ "العربي الجديد".

ويضيف، "كثيرون لا يعلمون شيئا عن صعوبة الحياة في الغوطة الشرقية، وهي الممتدة على مساحة جغرافية واسعة، وما فيها من مقومات الحياة يكاد لا يذكر.. لا يعلمون أن هناك من يصوم يومين أوثلاثة أيام لكي يؤمن وجبة غير مشبعة، فالجوع في الغوطة لا يعرف كبيرا أو صغير، لكن الحمد لله لم يمت عندنا أحد من الجوع".

وعن استعداد الأهالي لعيد الفطر، وما إذا كان هناك أصلا من يستعد للعيد، أوضح صمادي، أن "لا مظاهر للعيد في الغوطة، فالناس معدومة والأسعار مرتفعة جدا، إن كان بالنسبة للطحين أو السكر، وهما المادتان الرئيسيتان لصنع كعك العيد، أوغيرها من المواد، فالناس ليس باستطاعتها أن تشتري تلك المواد مقابل توفيرها للطعام والشراب". وأضاف، أن "معظم الناس صنعت بعض المربيات من خيرات الغوطة، بعد أن سمح النظام بإدخال محلول السكر والقطّر، قبل عدة أسابيع، حيث بيع حينها الكيلوغرام الواحد بـ٥٠٠ ليرة"، مضيفا أن "النظام سمح مؤخرا بدخول كميات محدودة من المواد الخاصة بصناعة الحلويات".

وقال: "طبعا النظام لا يدخل هذه المواد من قبيل كرم أخلاقه، أو خوفا على حياة المواطنين، بل لأن أفرعه الأمنية وقواته التي تحاصر الغوطة، تتاجر بهذه المواد، إذ تشتري الكيلو غرام الواحد من محلول السكر والقطّر، بـ ٢٥٠ ليرة، لتبيعه للمواطنين هناك بـ ٥٠٠ ليرة"!

كذلك رأى الناشط عمر الشامي من الغوطة، أن "لا مظاهر للعيد في الغوطة فالحياة تستمر في بؤسها، ولكن هناك مؤسسات وناشطين يحاولون رسم البسمة على وجوه الأطفال، عبر تجهيز عدة أقبية بألعاب العيد، وإجراء بعض العروض المسرحية وعروض الفيديو، إضافة إلى النشاطات الجماعية والمسابقات.. ولعل اختيار الأقبية، هو من قبيل حماية الأطفال من القصف الجوي والصاروخي الي لا يهدأ على الغوطة"، التي بدأت تشهدا قصفا ليليا مكثفا، وهو ما يتسبب في سقوط قتلى وجرحى".

ورغم الإمكانات الضعيفة في الغوطة- يضيف الناشط الشامي- "هناك منظمات مدنية وناشطون، يعملون على تفعيل الحياة وتثبيت النشاط المدني، ودعم الأطفال والنساء نفسيا، في ظل ما يتعرضون له من عنف وإرهاب".

أهالي دمشق عيدهم مناسبة لرفع الأسعار... وتذكر القتلى والمعتقلين

وفي العاصمة دمشق، رصدت "صدى الشام" أجواء الأيام الأخيرة من شهر رمضان، حيث لوحظ تحسن في حركة الناس في الأسواق قبل العيد. ويقول (أبو جابر)، مالك محل للألبسة الجاهزة: إن "كل هذه الحركة هي فقط للفرجة. نعم لقد تحسنت حركة البيع قليلا مقارنة مع الأشهر الماضية، لكنها لا تقارن بما قبل عام ٢٠١١".

وعن سبب هذا التراجع الكبير في حركة التسوق والشراء، يوضح هذا التاجر أن "المشكلة هي أن البضائع قليلة وأسعارها مرتفعة، والناس وضعها المادي منهك، ولذلك فإن معظم الناس تحاول أن تشتري ثيابا لأطفالها فقط، ومع ذلك فأغلب تلك الثياب هي من سوق الألبسة المستعملة".

ويتراوح وسطي أسعار ملابس الأطفال دون الخمس سنوات بين ٣ إلى ٥ آلاف ليرة سورية، في حين زادت الأسعار نحو ٤٠٠٪ عما كانت عليه قبل عام ٢٠١١.

ويبرر بعض التجار، لـ"صدى الشام"، هذا الارتفاع بـ "قلة العرض وإغلاق الكثير من ورش ومعامل الخيوط والأقمشة والألبسة الجاهزة، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج والنقل بشكل كبير، وهذه التكلفة تحمّل في النهاية للزبون عبر رفع سعر القطعة".

(أبو حسين)، موظف في دمشق، يقول: "أي عيد هذا؟! نحن ألغينا العيد بكل مظاهره منذ سنتين.. هناك آلاف الشهداء والمعتقلون. ثم حتى لو أردنا أن تحتفل بالعيد وطقوسه فصناعة حلويات العيد مرتفعة جدا، إذ أن سعر الكيلو غرام الواحد من أي نوع كان، يكلف بين نحو ثلث راتب الموظف". ويضيف أبو حسين، لقد "ارتفعت أسعار الملابس والحلويات خلال الأيام الماضية بشكل كبير، فمثلا سعر كيلوغرام واحد من حلويات "المبرومة" يتجاوز خمسة آلاف ليرة سورية، أما "الغريّبة" فبحدود ألفي ليرة، وعلى ذلك قس"!

وفي سوق الميدان المعروف في دمشق بكثرة محال الحلويات فيه، التقت "صدى الشام" بعض التجار والمواطنين هناك. وقال (أبو أحمد)، أحد المتسوقين: "اشتريت بعض الحلويات للعيد، وقد لمست الفرق بين الأسعار الحالية وبين أسعار السنوات الماضية، لقد كلفني ما اشتريته الآن، على قلته، ١٧ ألف ليرة"!!

من جانبه، أعاد (أبو عادل)، بائع حلويات، ارتفاع أسعار، إلى غلاء أسعار المواد الأولية، وخاصة السكر والسمن وغيرها من المكونات، مبينا أن "حركة البيع منخفضة جدا مقارنة بالسنوات السابقة".

وكانت تقارير اقتصادية بيّنت أن أسعار الحلويات ارتفعت نحو ٦٠٪، بمناسبة عيد الفطر، في حين أصدرت "مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك" التابعة للنظام، نشرة للأسعار المعتمدة في دمشق، حددت بموجبها أسعار الحلويات.

وتصدرت النشرة، التي ضمت نحو ١٦ نوعا، "المبرومة" بالسمن الحيواني، بسعر ٢٧٥٠ ل.س، وآخرها "الهريسة" بالسمن الحيواني والمنقشة باللوز والكاجو، بسعر ٦٠٠ ل.س، والمصنوعة بالسمن النباتي ٤٠٠ ل.س.

وأشارت المديرية إلى أنه "يمنع الجمع بين نوعين من الحلويات المصنعة بالسمن النباتي والسمن الحيواني في المحل الواحد، كما يجب على البائع ذكر نوع السمن المستخدم، وذلك بوضعه عبارة حلوياتنا مصنعة بالسمن كذا".

ورغم تشديد المديرية أن "هذه الأسعار حد أقصى لا يجوز تجاوزه، إنما يمكن البيع بأقل منه"، ورغم زيارة وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، سمير قاضي أمين، في حكومة النظام، لسوق الحلويات في الميدان، التي أوضح خلالها أنه "لن يتم التساهل في اتخاذ العقوبات الرادعة بحق كل من يتلاعب بالأسعار، ومن لا يتقيد بنشرة الأسعار الصادرة عن مديريات التجارة الداخلية، وبالمواصفات والنوعية الجيدة لآي سلعة من السلع"، رغم ذلك فالأسعار تجاوزت نشرة هذه المديرية بفارق كبير، وبشكل معلن دون أي اكتراث، ما يؤكد غياب الرقابة وعدم احترام القوانين.

موجة ارتفاع الأسعار، طالت كذلك معظم الغذائية، ومنها اللحوم. ورد تاجر اللحوم أبو محمد، السبب إلى "قلة أعداد الخراف، جراء التصدير والتهريب المنتشر بشكل كبير، وارتفاع أسعار العلف بشكل كبير، إضافة إلى ارتفاع تكاليف المحلات".

ورصدت "صدى الشام" أسعار لحوم الضأن في دمشق، لتتراوح بين ٢١٠٠ ليرة و٢٥٠٠ ليرة بحسب جودتها، في حين جاوز سعر كيلو لحم العجل الـ ١٨٠٠ ليرة.

وقال مصطفى، مربي خراف في ريف دمشق: إن "مؤسسة الأعلاف لا تؤمّن مخصصات مربي المواشي من الأعلاف، ما يجعلهم مأسورين للسوق السوداء، بأسعارها المرتفعة، وما يجعل التاجر بدوره يرفع سعر الخراف ومشتقات الألبان والأجبان".

من جانبه، قال ربيع، محلل اقتصادي: إن "السوريين يعيشون أحلك أيامهم، فنحو ٧٥٪ يعيشون تحت خط الفقر، أي لا يستطيعون تأمين احتياجاتهم الأساسية، فكيف إن كان الحديث عن حلويات، وهم لا يجدون الخبز ليأكلوه".

وأضاف "ارتفعت أسعار الحلويات مقارنة بعام ٢٠١١ بين ٤٠٠ و١٠٠٠٪، في حين زادت الرواتب نحو ٧٠٪، بالتزامن مع انخفاض القيمة الشرائية لليرة، وارتفاع معدل التضخم العام لنحو ٢٠٠٪، بالطبع لا يمكن إغفال ارتفاع معدل البطالة إلى ٥٠٪".

وحذر المحلل الاقتصادي من "استمرار تدهور حالة السوريين، في غفلة من مؤسسات النظام، حيث بدأ خطر انهيار المجتمع يلوح في الأفق، مع ظهور أمراض اجتماعية بحاجة لسنوات طويلة لنتعافى منها".

مسلسل رفع الدعم مستمر... والناس لا حول ولا قوة

دمشق ـ ر.م

يواصل النظام السوري رفع الدعم عن المواد الغذائية المهمة والتي اعتاد السوريون على رخص أثمانها، فبدأت حكومة النظام برفع سعر الخبز، وسرعان ما ألحقت ذلك برفع سعر السكر والأرز التمويني، وقبل أيام رفعت أثمان فواتير المياه والكهرباء، والمفارقة هي أن معظم السوريين لا تصلهم المياه ولا الكهرباء.

وأعلنت، وزارة الكهرباء في حكومة النظام، على موقعها، أنها قررت رفع أسعار الكهرباء لمختلف الأغراض، وكانت حصة الشريحة المنزلية فوق الـ ٨٠٠ كيلو واط ارتفعت بنسبة ٧٠٪ إلى ١٥٠٪ للشرائح المنزلية، مشيرة إلى أن تطبيق التعرفة الجديدة بدأ منذ مطلع شهر تموز.

وكان قطاع الكهرباء تعرض لأضرار كبيرة، قدرتها وزارة الكهرباء، بنحو ٢٧٠ مليار ليرة، للأضرار المباشرة منذ بداية الأزمة، أما غير المباشرة فبلغت ٨٥٠ مليار ليرة, إضافة إلى خروج خمسة آلاف ميغاواط عن الخدمة.

ويأتي رفع وزارة الكهرباء سعر تعرفة الكهرباء، بعد رفع وزارة الموارد المائية تعرفة استهلاك مياه الشرب، لتتراوح بين ١٢٧٪ في حدها الأدنى و٥٠٠٪ في حدها الأعلى، وذلك بحسب الشرائح وهي كالتالي:

الشريحة الأولى الكمية ١ـ٥ أمتار مكعبة القيمة ٠ ليرة سورية

الشريحة الثانية الكمية من ٦ـ١٥ متراً مكعباً بقيمة ٧ ليرات سورية.

الشريحة الثالثة الكمية من ١٦ ـ ٢٥ متراً مكعباً بقيمة ١٥ ليرة سورية.

الشريحة الرابعة الكمية من ٢٦ ـ ٣٥ بقيمة ٢٢ ليرة سورية.

الشريحة الخامسة الكمية ٣٦ ـ ٥٠ متراً مكعباً بقيمة ٣٠ ليرة سورية.

الشريحة السادسة الكمية ٥١ ـ ٨٠ بقيمة ٤٠ ليرة سورية.

الشريحة السابعة الكمية من ٨١ ـ ١٢٠ متراً مكعباً بقيمة ٥٠ ليرة سورية.

الشريحة الثامنة من ١٢١ فما فوق بقيمة ٦٠ ليرة سورية.

وفيما يخص الدوائر الرسمية والقطاعات التجارية والصناعية والسياحية فلم يتم تحديد شرائح لها، وإنما تم تحديد التعرفة بين ٣٠ و٦٠ ليرة سورية.

وفي تصريح لصحيفة "الوطن" الموالية للنظام، كشف، مدير مؤسسة مياه الشرب، أن "رفع تعرفة استهلاك مياه الشرب يسهم بزيادة إيرادات وزارة الموارد المائية بأكثر من ٧٥ مليون ليرة لكل دورة"، أي كل شهرين. وأضاف، أن "قرار الرفع استهدف الشريحة الثالثة من مشتركي مياه الشرب، باعتبارها الشريحة الأكثر استهلاكاً بنحو ٢٠ ـ ٢٥ م٣ بمعدل ١٢٥ برميل بكل دورة، ما يمثل ٨٠٪ من مشتركي مياه الشرب".

وأعادت وزارة الموارد المائية سبب رفعها التعرفة إلى زيادة تعرفة الكهرباء مؤخرا على محطات ضخ مياه الشرب بنسبة ٣٠٠٪، مبينة أن تكلفة المتر المكعب على الحكومة في أدنى سعر لها ١٧ ليرة وتصل في أعلى سعر لنحو ٧٠ ليرة، وكانت تبيعه لمستهلكي المياه بنحو ٣ ليرات ضمن شرائح.

وكانت وزارة الاقتصاد والتجارة الداخلية، قد رفعت مؤخرا أسعار مبيع السكر الأبيض والأرز وفق البطاقات التموينية (بونات)، إلى ٥٠ ليرة سورية للكيلو غرام، بعد أن كان سعر الكيلوبـ ٢٥ ليرة, كما حددت سعر ربطة الخبز، بـ ٢٥ ليرة، بعدما كانت بـ ١٥ ليرة، وسعر كيلو غرام الواحد من الخبز بـ ١٥ ليرة بعدما كان بـ ٩ ليرات، أي بنسبة ارتفاع تصل إلى ٦٧٪.

استئناف العمل في شركات "سيامكو وسيرونكس والمغازل" واقتصاديون يوصون بالاستثمار في الزراعة والإعمار

دمشق ـ زيد محمد

أعلنت حكومة النظام عن إعادة تشغيل عدد من المعامل والمنشآت الصناعية، منها "الشركة السورية الإيرانية سيامكو لصناعة السيارات - شام"، و"الشركة العامة لصناعة الإلكترونيات والتلفزيونات- سيرونكس"، و"الشركة العامة للمغازل والمناسج بدمشق".

وكانت شركة سيامكو، قد توقفت عن الإنتاج منذ أكثر من عامين، في حين يتم الحديث عن وصول مكونات السيارات من إيران، إذ كانت صعوبات نقل تلك المكونات من أبرز الصعوبات التي عطلت الإنتاج.

وتتوقع إدارة الشركة، بحسب تصريحات صحفية، أن تكون السيارة في الأسواق بعد عيد الفطر السعيد مباشرة.

ويتوقع مراقبون أن يرتفع سعر السيارة عما كانت عليه جراء فرق سعر صرف الدولار، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج.

وسوقت سيارة "شام" بين موظفي الدولة، عبر منحهم قروضا لمدة خمس سنوات، في حين يعاني سوق السيارات اليوم من ضعف حركة شديد، جراء غلاء الوقود وتدهور الحالة الأمنية.

وتعتبر سيارة "شام" أول سيارة تصنع في سورية، بعد إنشاء مصنع السيارات بمنطقة عدرا بريف دمشق، وإطلاقها في السوق السورية من قبل شركة "سيامكو" في دمشق.

وفي سياق ذا صلة، أعلنت "الشركة العامة لصناعة الإلكترونيات والتلفزيونات-سيرونكس" أنها ستبدأ في الإنتاج في منتصف آب القادم.

وكانت الشركة أعلنت عن تأمينها مكونات الإنتاج من إيران، ما يسمح لها بإعادة استئناف عملها.

كما أعلن عن بدء "الشركة العامة للمغازل والمناسج بدمشق" استئناف الإنتاج تدريجيا، عقب توقف لأكثر من عام.

وكانت الشركة بدأت منذ شهر نيسان الماضي بأعمال الصيانة، وتجهيز وإصلاح الآلات وخطوط الإنتاج وإصلاح الشبكات الكهربائية والمياه والبخار.

يشار إلى أن الشركة تسهم في تأمين معظم احتياجات القطاع العام والسوق المحلية من الأقمشة القطنية والممزوجة والمبيضة والملونة والمطبوعة وأقمشة الشوادر والجاكار ومستلزمات المشافي ومديريات الصحة، إضافة إلى تلبية احتياجات العديد من جهات القطاع الخاص.

وقال اقتصاديون، لـ"صدى الشام": إن "استئناف العمل في تلك الشركات أمر غاية في الأهمية، لما لها دور في دعم الاقتصاد الوطني، لكن تبقى المشكلة في التصريف، وخاصة فيما يتعلق بالسيارات والتلفزيونات، في ظل الأحداث التي تعيشها البلاد". ولفت هؤلاء إلى أن "في مثل الأوضاع، يجب أن يكون هناك أولوية للإنتاج، وهذا لا يكمن في إنتاج الكماليات، في حين أن الأمن الغذائي للسوريين في خطر، وفرص التصدير متدنية، والوضع الاقتصادي للمواطنين متدهورا لدرجة كبيرة".

ورأوا أن "عمليات الإنتاج المعتمدة على استيراد المواد المصنعة بشكل كلي أو جزئي، دون تأمين أسواق تصريف، سيؤدي إلى تحميل البلاد ديونا جديدة مقابل تكديس البضاعة، وبالتالي لا فائدة اقتصادية منها".

فمن الأولى، برأي هؤلاء، "توجيه الاستثمار واستئنافه في قطاع الزراعة والإنتاج الحيواني، ومن ثم الإعمار، في حال توقف الهدم، بهدف إعادة الاستقرار للمجتمع السوري أولا".

ويعاني ملايين السوريين من نقص شديد بالمواد الغذائية، تصل في بعض المناطق إلى حد المجاعة جراء حصار قوات النظام، ما يتسبب في مقتل العشرات جوعا، في حين قالت منظمات دولية: إن "نحو تسعة ملايين سوري بحاجة إلى مساعدات فورية". وكانت آلاف الشركات والورش قد أغلقت أبوابها جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، ما تسبب في خسارة مليارات الدولارات، إضافة إلى فقدان ملايين السوريين لمصادر رزقهم.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

مبارك نصرك يا أسد!!

غدا من بدهيات الحرب في سوريا وعليها ولأجلها، أن الانتصار ممنوع كما الهزيمة محرمّة، ريثما يؤدي القائد الجغرافي ابن القائد التاريخي جميع ما أوكل إليه، إن بعلم مسبّق واتفاق مبرم، أو على مبدأ الاستهبال الذي عبر عنه الأقدمون "انفشوا وشوف ما أجحشو".

اليوم، وبعد استعراض حفل التوريث المخرج هوليودياً وبإتقان، بدأ الأصوات تعلو لإثبات أن القائد بشار الأسد انتصر على المؤامرة الكونية والحرب الدولية، ولم تزل جرعات تخدير قتلنا الإرهابيين، وحررنا الحاجز كذا بعد ضرب عربتين وقتل من فيهما، تسيطر على العقول المجرة لنكوص، يبدو لا شفاء منه أو براء له .

حتى الرقة التي وعد الأسد الابن بارجاعها وحلب التي في قلبه، خسرهما- أو يكاد - أمام الوافد الجديد الذي يعتمد الثيو قراطية أكثر منه ومن مرجعية قم وكربلاء.

في المقلب الآخر وبعيداً عن السياسة وتقلبات الأرض والعسكرة، ثمة انجازات حققها الأسد، هي دلائل على النصر، ولا يحتاج مقدّموها عناء الإثبات .

فقد هجر نصف سكان سوريا أماكن إقامتهم، وأصبح ثلاثة من كل أربعة سوريين فقراء ونحو 54% في حالة الفقر الشديد و20% في حالة الفقر المدقع، ووصلت نسبة الدين العام 126% من الناتج المحلي الإجمالي.

أما لجهة المؤشرات التنموية، فقد بلغت سوريا المركز قبل الأخير عربياً، حيث خسرت 37 عاماً من التنمية، وتخسر كل يوم إضافي من حرب الأسد على الشعب 109 ملايين دولار. وما قيل عن الخسائر المادية، يقاس على الإنسان، إن جاز لنا القياس، فحامل التنمية أكثر الخسائر التي ألحقها بشار الأسد بسوريا والتي لا يمكن تعويضها لثلاثة أو أربعة أجيال مقبلة، فعدا خسارة نحو 2.67 مليون سوري عملهم وتعدي نسبة البطالة الخمسين بالمئة ليصل عدد السوريين الذين فقدوا المصدر الرئيس لدخلهم نحو 3.11 مليون شخص.

كما هجّر المنتصر نصف سكان سوريا بين مهجر ومهاجر ونازح. وعن الذي حصدته آلة حرب النظام السوري، وما ابتدعه من طرائق قتل جديدة، لم تعرفها الحروب من قبل، لم تكن البراميل المتفجرة آخرها، فقد قتل أكثر من 162 ألف سوري، جلهم في عمر الشباب وذروة الإنتاج، وزادت أعداد الجرحى عن 520 ألف شخص، أي ما نسبته 4% من السوريين تعرضوا للقتل أو الإصابة أو التشوّه. وطال تأسيس اقتصاد العنف حقوق الإنسان والحريات وسيادة القانون، وأجهز على قطاعات الصحة والتعليم وحتى حلم السوريين.

وفي آخر شارات النصر، احتلت سوريا المرتبة الـ118 في تقرير التنمية البشرية للعام الجاري 2014 ضمن فئة التنمية البشرية المتوسطة، والذي احتلت قطر فيه المرتبة الأولى على مستوى الدول العربية والمرتبة 31 عالميا، تليها السعودية في المرتبة 34، في الوقت الذي احتلت فيه الامارات المرتبة الثالثة عربيا والـ40 عالميا وذلك ضمن فئة التنمية البشرية المرتفعة جدا.

فإن أضفنا خسارة الشباب السوري الذي يهاجر لبلاد الأحلام الأوروبية وما نتج عن انتصار سيادته من استحالة التعايش وتنامي الأحقاد، فسيكون المنتصر بالله عصره، ولم يبق أمام نهاية النصر سوى تقسيم سوريا التي يقودها باحترافية وفق ما هو مرسوم بدقة، فالسكوت عن تهجير مسيحيي الجزيرة السورية والموصل، وترك الدولة الإسلامية تتمدد في الرقة والدير وريف حلب، بعد مهزلة تسليم الرقة منذ عامين، لهي دلائل تؤكد أن التاريخ سيسجل الأسد الوريث في سجل أكبر المنتصرين...والسوريين أكثر المهزومين.

راديو سوري ... خارج حدود الإذاعات التقليدية

سما الرحبي

يؤمنون أن الخطوة الأولى في تحقيق التقارب تكون بمعرفة أنفسنا والشريك بالوطن. من هذا المنطلق يتناول فريق إذاعة "سوريالي" بمزيج من البساطة والمهنية مفاهيم إيجابية، مثل حرية التعبير، العدالة الاجتماعية، حقوق الطفل، ودور المرأة في بناء المجتمع ويقف بشكل لا لبس فيه ضد كل القيم العدائية والقسرية الخارجة عن طبيعة و تكوين المجتمع السوري من أشكال العنف والتطرّف.

انطلق بث راديو سوريالي عام 2012 بعد أشهر من التحضيرات المكثفة، اقتصر بداية على الموقع الإلكتروني، إلى أن تم حجبه من قبل السلطات السورية. التف المستمعون على المنع ليعاودا الاستماع عبر الترددات التي أطلقها سوريالي على موجات "الإف أم" في كل من حلب وإدلب ودير الزور وحمص ودمشق، بالتنسيق والتعاون مع إذاعات ناشئة أخرى.

تقول مديرة المشروع، كارولين أيوب في حديثها للعربي الجديد: " اسم الراديو يشير لنفسه (سوريا لي). بصفتي مواطنة أو مواطن سوري. هذا بلدي. وهو إعلان انتماء واعتراف بالحقوق والواجبات، فيؤكد على أن الحق الفردي لا يأتي على حساب الشركاء الآخرين في الوطن، الشعار يقول : (سوريا لي، سوريا لك، سوريا النا كلنا)" وتضيف:" أكثر من ربع أعضاء الفريق في الداخل السوري، وآخرون في لبنان، الأردن، مصر، الامارات العربية المتحدة، أوروبا، والولايات المتحدة، الفريق ينسق العمل عبر الانترنت ووسائل الاتصال المختلفة، وهذا التباعد يشكل فرص وتحديات مستمرة لأعضاء الفريق".

راديو "سوريالي" استطاع أن يجمع كثير من السوريين حوله، من خلال محتوى إعلامي ناضج، منوع، شبابي، توافقي وأقرب للموضوعية، فصفحة الإعجاب الخاصة بهم على الفيس بوك تضم أكثر من 154 ألف معجب، التفاعل على الصفحة، وقياساً مع المصداقية وجودة المواد المنشورة، دفعها لتكون أول وسيلة إعلامية سورية موثوقة من قبل إدارة الفيس بوك.

الموضوعية و الثورة

رغم تحيزها الواضح للثورة السورية، إلا أنهم يعرفون عن أنفسهم كرُواد، يهمهم تناول موضوعات إشكالية وإفساح المجال لوجهات نظر مختلفة حول ذات المسائل بهدف تمكين المواطنين السوريين من الاطلاع على قضايا الشأن العام. تقول "كارولين أيوب" للعربي الجديد:" (سوريالي) داعم لكل القيّم الثورية التحررية في أي اتجاه بنّاء. ويأخذ على عاتقه في ذات الوقت مسؤولية التصدي لأي فكر متطرف أو قمعي وأي سلوك عدائي اجتماعياً. فالهدف هو نشر القيم الإيجابية التي ميزت هوية السوريين على مدى قرون".

وتضيف، "برامج سوريالي تعكس القيم الاجتماعية السورية، و تتفاعل معها ، وهي في حالة تطوير ومراجعة دائمتين. كل برنامج له شرائحه من المهتمين الذين يتابعونه، الإحصائيات تدلنا بشكل مستمر على أننا في حالة تطور".

وتتعدد البرامج على راديو سوريالي، فبرنامج "فتوش" يختص بجلب وصفات للأطباق السورية من مختلف المناطق، ويعتمد الطعام كأحد عناصر الهوية الثقافية التي تجمع السوريين. وبرنامج "أيام اللولو" الذي يأخذ صداً واسعاً وتقدمه "هني السيد" يستعرض قصصاً إيجابية من تاريخ سوريا القريب ويشكل حافزاً إيجابياً للسوريين في ظروف تاريخهم الراهن الصعبة، والذي يعمل "حكواتي سوريالي" كمثال آخر على توثيقه بطريقة لطيفة ودقيقة، كي لا ننسى . أما برنامج "أخد وعطا" فهدفه تسليط الضوء على مفهوم الحوار كأداة للتفاهم. روح الفكاهة والكوميديا السوداء هي في صلب عملهم مع الأخذ بعين الاعتبار كل الشروط الحرفية في ممارسة العمل الاعلامي.

تكاثر إعلامي..

"على فكرة هاد مو راديو" عبارة تتردد في الفواصل الإعلانية، ومثبّتة على منشوراتهم الإلكترونية، ليؤكدوا أنهم خارج نطاق الوسائل الإعلامية التقليدية، فالراديو مساحة حرة "للفضفضة" والاختلاف، كما اعتمدوا تطبيقاً للهواتف الذكية في خطوة للوصول لأكبر عدد من المستمعين .. ،يهتمون بأدق تفاصيل الحدث السوري بكافة جوانبه، من خلال تصاميم الغرافيك التي تتزامن مع الوقائع .. والألوان الحية التي تزين موقعهم الإلكتروني، واللوغو الخاص الذي يدل على روح الشباب .

وعن المنافسة بين الإذاعات والوسائل الإعلامية السورية التي انتشرت بكثافة في السنوات الثلاث الأخيرة ترى "أيوب" أنه نمو طبيعي وظاهرة إيجابية وحراك باتجاه دولة ديمقراطية يلعب فيها الإعلام أدواره المتوقعة في الكشف والتنبيه والمسائلة و إعلاء المصلحة الوطنية، على الرغم من أنها ليست متجانسة، وهويتها وأهدافها متباينة، وتضيف:" فيما يخص الظرف السوري يقع على عاتق الإعلام عبئاً إضافياً يتمثل في التخفيف من شحنات العواطف السلبية وإبراز النقاط الجامعة ونشر الخطاب الإيجابي. لا نعتبر بهذا المعنى أن هناك زحمة في الخارطة الإعلامية السورية الناشئة، وان كنا نرى احتمالات شديدة اللهجة لتراجع كثير من هذه التجارب لافتقارها لأدوات العمل كمؤسسات. لكن بالمقابل نتوقع ظهور تجارب جديدة أكثر كفاءة وتماسكاً في صياغة الواقع إعلامياً. لقد كان هناك حاجة طويلة لهذا التكاثر الإعلامي، الذي سيفرز مؤسسات نوعية بمرور الوقت. و المطلوب هو التعاون بين الفرق جميعاً والالتزام بمعايير أخلاقية ومهنية تضعها كل مؤسسة بنفسها".

الجدير بالذكر أن "سوريالي" كانت له البادرة بإطلاق دراما إذاعية العام الماضي، ويحضر الفريق اليوم دورة برامجية متنوعة لشهر رمضان 2014 منها مجموعة برامج خاصة بالأطفال "نحكي ولا ننام" ، والمرأة "ب 100 راجل" مع الفنانة المصرية منى زكي بالتعاون مع المؤسسة السويسرية Womanity، بالإضافة لدراما إذاعية يومية.

صدى افتراضي

Sohaib Alzaben

لاحظنا البارحة في مسلسل " باب الحارة الوطني "
و الذي تعاد حلقته الآن
أن أبو جودت عندما داهم منزل أبو عصام للقبض على أبو عصام
جرى حوار بينه و بين جوز التلاتة عصام
و كان الملفت في الحوار
اللهجة المتعالية (متعالية مو علوية) لرجل الأمن و التهديد و الوعيد
و الاذلال و تذكيره بالفلقة و دق البدن
و بالمقابل كان هناك خنوع و رضخ للأمر الواقع كان بادياً بوضوح عند المواطن الشريف الملتزم
نعم ....
هاكازا تكون الحياة الطبيعية و التي لا تستدعي الكراهية او الخروج عن طاعة الامن و الامان
في سياق آخر
كان شيخ الحارة نشيطاً في حل و توجيه تداعيات ما يحصل في الحارة
و هو يعتبر المرجعية ما بعد كبير الحارة و الجهات الأمنية المختصة

Zoya Bostan

حضرة الناشط السلمي الحرامي النصاب الكزاب طبقجي البنات والمتزوجات والشباب لك وحتى العنزات اذا صحلو .... بيجي على صور قطع الروس تبع داعش وبيكتب ياااااااااااااي ما هذا الإجرام بحق الآلهة ..!!!!!!!!!!
لك على الأقل تصالح مع نفسك وخليك وحش على طول الخط يا وحش ...

Hashem Haj Bakri

20 سنة وانا عايش على أساس اني ارهابي .. وأخر شي اطلع كافر.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من عجائب الدنيا السبع

عشنا سوياً منذ القدم..
كلنا أقرباء وكلنا أخوة وكلنا ابناء بلد..
لن يفرق بيننا خائن..
لدينا شرع الله وسنته فلنحتكم اليها في مشاكلنا..
ومن يأبى فهو لا يعترف بشريعة الله..

الحل السابق:

طرابلس الغرب

س	ا	ح	ك	ل	ن	ا	ا	ع	ش	ن	ا
و	ل	و	ك	ل	ن	ا	ق	ا	خ	و	ة
ي	ق	ل	د	ي	ن	ا	ر	ب	خ	ا	و
ا	د	د	ا	م	ئ	ش	ب	ي	ا	ب	ك
ق	م	ا	ب	ش	ا	ر	ا	ن	ئ	ن	ل
م	ب	ل	ش	ا	ل	ع	ء	ن	ن	ا	ن
ن	ب	ل	ر	ك	ل	ا	ا	ا	ب	ء	ا
ذ	ل	ه	ي	ل	ه	ل	ل	ي	ف	ر	ق
ا	د	ل	ع	ن	م	ي	و	س	ن	ت	ه
ف	ي	ل	ة	ا	ل	ه	ي	ا	ب	ى	ع
و	ل	ا	ق	ة	ن	ا	ي	ع	ت	ر	ف
ف	ل	ن	ح	ت	ك	م	ف	ه	و	م	ن

الكلمات المتقاطعة

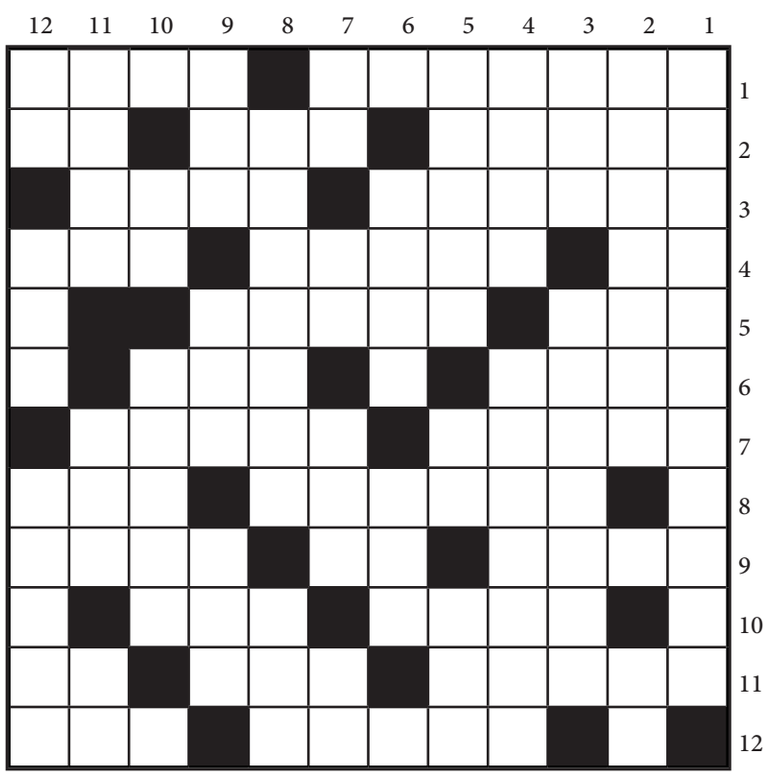

أفقي:

1. ممثل سوري راحل - مدينة منكوبة في ريف حمص
2. من الدول المناصرة للنظام السوري - عاتَبَ - حب
3. معبر سوري حدودي - مدينة في ريف دمشق (معكوسة)
4. بحر (معكوسة) - صلابة - حقد
5. سَجن - تترك
6. قارص - صفة
7. عيوب - مصارعة تشتهر بها اسبانيا
8. من الشهور اللاتينية - نبات ذو رائحة لاذعة
9. أدافع - مادة قاتلة - من يملك الجنسية السورية
10. صديق - روضة
11. يحصيها - طُرِيَ - أصيب بالجنون
12. شرع - عام

عمودي:

1. مطرب عراقي
2. تطلق على المنتخب البرازيلي لكرة القدم - سادَ
3. نشاهد - عالم انجليزي في الرياضيات
4. قرية في حلب - فنان و ممثل سوري
5. دار للعبادة - ثلثي سَتَرَ - فقدان الأمل
6. رتبة في الجيش - أروي
7. سئم - ماذا (بالانجليزية) - مظهر - للتمني
8. التصعيب - ظَلَمَ
9. أنجزت - حَطَّمَ - نهج
10. متشابهان - مكان وضع الميت قبيل دفنه
11. علاج - فوز - أحد الثقلين
12. حب - حذف - طراوة

الحل السابق

أفقي:

1. ليث المفتي
2. ان (معكوسة) - نيزك - تملأ
3. دسم - امتثل
4. نيويورك تايمز
5. نقارع - زي - او
6. سبع - القرى
7. مقتم - لان
8. او - جمال
9. تشارك - بقيا (معكوسة)
10. هم - اسلام
11. طرابلس الغرب
12. ينبت - مل - مس

عمودي:

1. لندن - سماته
2. ياسين بقوش - طن
3. موقعة - أهرب
4. ان - يا - مجرمات
5. لي - ورع - كم (معكوسة)
6. مزارع - لا - علم
7. فك - ألم - سل
8. أتزان - ١١
9. يتمايل - لسان (معكوسة)
10. يتم (معكوسة) - قل - يلغم
11. الثمار - سراقب (معكوسة)
12. الزواج - ب م ب

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٤			٨				٩
		٩				٨	٢	٥
٨		١	٦	٥		٧		
٩			٨	٣	٤			
		٤	٧		٥	٩		
			٩	٢	٦			٨
		٨		٧	٣	١		٦
	٥	٦				٢		
٢				٦			٩	

الحل السابق

٥	٣	٧	٩	١	٤	٦	٨	٢
٤	٢	٩	٥	٨	٦	٣	١	٧
١	٨	٦	٢	٧	٣	٥	٩	٤
٧	٥	٣	١	٩	٢	٨	٤	٦
٢	٩	٤	٣	٦	٨	١	٧	٥
٦	١	٨	٧	٤	٥	٩	٢	٣
٣	٧	٢	٨	٥	٩	٤	٦	١
٨	٦	١	٤	٣	٧	٢	٥	٩
٩	٤	٥	٦	٢	١	٧	٣	٨

عين على الدراما

بـواب الريح المفتوحة في دمشـق بيـن عـام 1860 وبيـن 2011

عادل أبو الحسام

بعد سماح النظام السوري بإنتاج أعمال عن تلك الفترة في ظل تدهور علاقته مع تركيا بدأنا نرى أعمالاً تنتمي الى الفترة الأخيرة من حكم الدولة العثمانية.

دمشق في عام 1860 عندما فتحت أبواب الفتنة بفعل القناصل الأوربيين الذين كانوا موجودين فيها ليكون أول عمل درامي يتحدث عن تلك الفترة، العمل تأليف "خلدون قتلان"، وإخراج "المثنى صبح"، في إحدى الحارات الدمشقية وضمن حبكة درامية لها ربما مرجع تاريخي ضئيل، إذ لا يمكن مقارنة هذا العمل بثلاثية "الحصرم الشامي" التي تحدثت عن دمشق في الفترة التي سبقت تلك الأحداث الدامية.

تدور أحداث العمل في حارات دمشقية تجمع مختلف الأديان، فالآغا "يوسف اليهودي" يلعب دوره "دريد لحام"، الذي لم يعط الشخصية حقها رغم أنها فصلت على قياس دريد لحام. أما "مصطفى الخاني" الذي يلعب شفيق الملتصق بأخيه رفيق، فكسب ولاء "محمد حمشو" منتج العمل صاحب شركة " سما الفن الدولية" محاولاً إيجاد كاركتر يتيح له الظهور على حساب الناس، التي تقتل في بلده كل يوم . لا يوجد تشابه في دمشق التي يصورها المثنى صبح في بواب الريح في تلك الفترة، وبين هذا الوقت، رأينا الشباب الثائر ضد الدولة العثمانية وظلمها في تلك الفترة من إبراهيم سياج، وطوني ونذير، رأينا توحد السوريين في تلك الفترة ووقوفهم ضد الظلم وضد الفتنة، لكن المثنى صبح وأبطال العمل، نسوا أنه أيضاً في دمشق 2011 هناك أبطال ثاروا ضد ظلم نظام فاشي افتعل الفتنة بين أهل الشام وناسها منذ قيامه، لعل الكاتب "خلدون قتلان" لم يعرف غياث مطر، وباسل شحادة ، وغيرهما الكثير الذين ضحوا بأرواحهم من أجل سورية، ليعود المثنى صبح وخلدون قتلان إلى أبواب ريحهم في عام 1860 متناسين تماماً أن التاريخ سيكتب أن أبواب الريح الحقيقية، التي فتحت هي دمشق 15آذار 2011 .

هوية جمهورية الرعب

أحمد العربي

الهوية في اللغة مشتقة من الضمير هو ، أمّا مصطلح الهو فهو المركّب من تكرار هو، وقد وُضع كاسم معرّف بـ أل، ومعناه "الاتحاد بالذات". ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو هو ، أي من حيث تشخّصه وتحقّقه في ذاته وتمييزه عن غيره.

"الذات"..، ما يسميه الفلاسفة بالهوية، فذات الإنسان هي هويته، وهي كل ما يشكل شخصيته من مشاعرَ وأحاسيسَ وقيمٍ وآراء ومواقف وسلوك، بل وكل ما يميزه عن غيره من الناس. وقد عرف "اريكسون" الهوية الشخصية، أو الذات، "بأنها الوعي الذاتي، ذو الأهمية بالنسبة للاستمرارية الأيديولوجية الشخصية، وفلسفة الحياة التي يمكن أن توجّه الفرد، وتساعده في الاختيار بين إمكانيات متعددة، وكذلك توجه سلوكه الشخصي.

أما "هنري تاشفيل"، و"جون تيرنر"، (باحثان انجليزيان في علم النفس الاجتماعي) فقد استعملا مصطلح الهوية الشخصية، مقابل الهوية الاجتماعية. وكان القصد لمصطلح الذاتية التي تعرف الفرد بالمقارنة مع الآخرين.

كما تعرف الهوية على المستوى الجمعي للدولة (الهوية الوطنية)، و هي مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره، يعتز بها، وتشكّل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمله من قيم وعادات ومقوّمات تكيّف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها.

ويختصر مفهوم الهوية بالتعريف الرسمي بالبطاقة التي يحصل عليها الفرد بعد تجاوزه سناً معينة، وتحمل معلومات عنه كمحل وتاريخ الميلاد وبعض السمات المميزة للشكل ورقماً وطنياً بحيث يصبح من المستحيل أن يتشابه شخصان قانونياً، وفي الدول الناجزة التي تدرك معنى الهوية تنسجم تلك البطاقة مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الذي يستند إلى مفهوم المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً لتحقيق العدالة والمساواة بين جميع من يحملون تلك الهوية بوصفها تمنح حاملها صفة مواطن.

أما في جمهوريات الرعب والخوف التي تعد سوريا مثالاً صارخاً لها حيث لا يوجد سوى تعريف واحد للهوية، وهي بطاقة تعريف أمني تتيح لأجهزة الأمن الاستدلال على شخصية حاملها. عرف الشباب السوري مفهوم الهوية في بلادهم جيداً لكن أحدهم لم يعرف وهو يذهب فرحاً لإستخراج تلك البطاقة أنه كمن يبيع نفسه للشيطان فحين يبصم على استلام تلك البطاقة إنما هو يوقع عقد العبودية المطلقة ذاك العقد الذي يكلف الإخلال فيه حياة الشخص. وحين بدأ هذا الشباب يعي المعنى الحقيقي للهوية، وبدأت تتشكل لديهم ملامحها الثقافية والإيديولوجية على المستوى الفردي والجمعي، واكتشفوا أن المواطنة، وليست العبودية هي ما تحمله الهوية من معنى ثاروا ضد الطرف الثاني في العقد والذي يمثل الجلاد أو المستعبد مطالبين بتصحيح العقد الاجتماعي إلى صيغته الأصلية التي تكفل لمن يحمل صفة مواطن حقوقه، وترسم بشكل لا يدع مجالاً للشك ما عليه من واجبات.

ولكن هيهات!! فهل يوجد في دولة الرعب حقوق أو عقد اجتماعي أساساً، فليس لك من الحق سوى ما يمنحه السيد وعليك كل الواجبات. فكان الرد قانونياً على التمرد بحسب فهم النظام لمعنى الهوية، فإما القتل المباشر لمن لم يتسع الوقت كي يصحح له رجل الأمن مفهومه للهوية، وهم الأوفر حظاً، أما التعساء من السوريين فيخضعون لدورة إجبارية في أحد الفروع الأمنية لتعليمهم معنى الهوية ومدة تلك الدورات ونتائجها تتبع لقدرة الشخص على الاستيعاب والتحمل معاً فقد تمتد من ثلاثة أشهر إلى ماشاء الله من السنين، وقد يخرج المرء إذا تم التأكد من أن مفاهيمه تجاه الهوية قد صُحِّحت، وأنه عاد أهلاً للتعاقد بالمعنى القانوني، وقد يموت مع الهوية التي ناضل من أجلها في قبو شعاره" أيها الإنسان، اعرف نفسك" فإذا عرفتها تموت فلا يبقى منه إلا التعريف الرسمي (البطاقة الشخصية) التي تعرفه كما يريد النظام أن يعرفه، وليس كما أراد هو أن يعرف نفسه، وتكدّس تلك البطاقات الشخصية في فروع الأمن، كما تُكدَّس جثثُ أصحابها مجهولة في مقابر جماعية للباحثين عن الهوية بانتظار أن يقرر الجلّاد أن يشملها بعفو يبرأ به ساحته من دمهم، فهي بمثابة العقد بينهم، وهم من أخلوا بشروطه والعقد شريعة المتعاقدين.

الكتاب السوري..ومأساة الخذلان

مرهف دويدري

لم يطرأ أي تغيير في عهد الثورة على أزمة الكتاب المستشرية منذ زمن طويل، أي ما قبل قيام الثورة السورية، حيث كانت دور النشر السورية تعتمد على الكتاب المترجم عن اللغات الأجنبية المتعددة إلى اللغة العربية، على أرضية أن وجود أسماء كتاب عالميين كبار من الممكن أن يكون دافعا أساسياً في بيع الكتاب، ضمن المفهوم التجاري الذي يعمل على فكرة "الربح والخسارة"، حيث يضمن الناشر أن نسبة الخسارة تكاد لا تذكر في طباعة الكتاب المترجم.

إلا أن معظم دور النشر عملت على طباعة الكتاب المحلي، وأقصد هنا الكتاب الذي ينتجه الكاتب السوري، سواء كان إبداعياً، أو بحثياً، فقد عملت هذه الدور الناشرة في الماضي على طباعة الكتاب على نفقة الكاتب، وبذلك تتحول دار النشر من مفهوم نشر الثقافة إلى مفهوم المقاولات بالقطعة!

أزمة على أزمة

منذ بداية الثورة بدأ الكتاب يدخل أزمته الكبيرة التي أدت إلى الإطاحة بالعديد من دور النشر، ما تسبب بإغلاقها نتيجة انعدام الإقبال على الكتاب وطباعته؛ يقول السيد محمود وهب، مالك دار نون 4 للنشر في حلب: "الكتاب صار من الأمور المنسية بالنسبة إلى المواطن السوري المتبقي على أرض الوطن، فشغله الشاغل تأمين رغيف الخبز، والانشغال بشؤون الماء والكهرباء، والاستماع إلى أصوات القذائف، وما تتركه في النفس من أثر، وذهاب في تحليل أسباب هذه الحرب القذرة التي لم تبق ولم تذر" ويوضح الأستاذ محمود فكرته هذه من خلال القول بأن هذه الحرب "أول فعلها تدمير الإنسان من الداخل ذهنياً وروحياً، أي حيث يمكن أن تستقر الثقافة والأفكار".

فيما يذهب الكاتب خير الدين عبيد، كاتب للأطفال، وصاحب عشر مجموعات قصصية وشعرية، إلى رؤية الموضوع من زاوية أخرى، فيقول لـ "صدى الشام": "الكتاب -منذ طباعته الأولى- لا يزال بلسم الوجدان، هو هكذا على مرّ العصور، ربّما انشغل شعب عن القراءة، بسبب ثورة أو حرب أو كارثة طبيعيّة، لكن .. سيبقى للثقافة دورها، بالنسبة للقارئ السوري تحديداً، هناك تراجع هائل للقراءة"، ويعلل عبيد وجهة نظره هذه بأن "السبب في الأصل ليست الثورة.. والحرب، بل بالغربة التي عاشها قبل الثورة عن الثقافة الحقيقيّة، فالصالح والطالح طبع ونشر، واختلط الغثّ والسمين، ناهيك عن وسائل الاتصال الحديثة، وأثرها "العربي" بمعنى "اللهو"، أمّا عن الفائدة، فالحكمة ضالّة المؤمن، والحالة هذه لن تدوم"!

طباعة الكتب.. مصير مجهول

رغم كل الأزمات التي تحيق بالكتاب، سواء أكانت الأزمة الإبداعية أو الأزمة الطباعية، يبقى الكتاب هو المرجع الأساسي لتكوين الثقافة المتجددة عند الكثيرين، وبالرغم من وصول الإنترنت إلى كل شخص، والانتشار الكبير لمواقع الكتب المجانية، إلا أن قدسية الورق تبقى الأهم، خاصة أنه مازال الكثير من الكتّاب يبحثون عن أماكن لطباعة كتبهم، ولكن بمواصفات تليق بالكتاب.

الكاتب خير الدين عبيد يقول: "لنفترض عندي، سأوافق طبعاً، إذا كانت الجهة التي ستطبع المجموعة جهة لها تقدير، فأنا.. أو أي كاتب، لن يكون قارئه سورياً فقط، رغم أهميّته من حيث الذائقة والوعي، لكن ما ذنب النتاج حتى يحبس في الدرج؟".

ثم يضيف السيد محمود وهب من وجهة نظر صاحب دار نشر أغلقت بسبب الحرب الدائرة في سوريا، يقول "لصدى الشام": "لا فائدة من طباعة الكتب، ومعظم دور النشر أغلقت أو غيرت أماكن عملها ومنهم صاحبك الذي هو أنا.... أما انخفاض النشر فوصل إلى الصفر، إلا من بعض المبدعين الجدد الذين يريدون أن يفرحوا بإنتاجهم أو يحفظونه من الضياع "

ما يكتب.. لا يتعدى اليوميات

لعل البعض يرى أن ما يطرح من أعمال إبداعية عبر شبكة الانترنت في المواقع الثقافية، أو ربما عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، ضمن دائرة تدوين اليوميات، وينظر البعض له على أنه كتابة لتاريخ الثورة السورية؛ يرى الكاتب خير الدين عبيد أنه "في حدود احتكاكي مع بعض الكتّاب.. إنّهم ينظرون إلى أنّ ما يُكتب في هذه المرحلة على أنه أقرب ما يكون إلى تدوين يوميّات لها طعم الإبداع، فيما يميل البعض إلى قناعة أنّ الكتابة تحت التأثير اللحظي غالباً ما تكون انفعالية. تغيب عنها الرؤية العميقة والتحليل الموضوعي، أنا أتقاطع مع هذا الرأي.. رغم توقّعي قراءة عمل إبداعي.. فالموهوب حقيقة، صاحب التجربة الحقيقيّة الصّادقة، يستطيع كتابة عمل إبداعي خالد ".

لعل ما خلفته الحرب من دمار ممتلكات الشعب السوري، وما قضت عليه من بنية تحتية، ليس أكثر خطورة مما أحدثته الحرب تجاه الكتاب الذي يعتبر المرجع الوحيد للدراسة، والعلم، والثقافة؛ فنحن إلى الآن لا ننسى مأساة العرب على مرّ العصور بعد أن دمّر هولاكو مكتبة بغداد العباسية، ورمى بها في نهر دجلة، ما ساعد على تأخر العرب مئات السنوات، نحن بحاجة لإطلاق نداء استغاثة لحماية الكتاب أسوة بكل ما ينبغي حمايته!

عن الذكريات والغربة

سما الرحبي

قطعتان من السكر تكفي لكوب الشاي خاصتي، في صباحي البارد، تنحل حبيبات المكعب الصغير بالماء الساخن لتختفي، أمي بقربي تحدث الأقارب عبر الهاتف متمنية لهم عيداً سعيداً، عبارات مثل "كل سنة وأنت سالمة، الدنيا عيد، الخ.. " تضحكني، أما زالت تلك الجمل ملائمة لمثل هذه الأيام؟

تبدأ بالاطمئنان عليهم من القذائف الآتية من كل حدب وصوب، تلاشت رائحة المعمول التي كانت تملئ الشوارع ومداخل البيوت في مثل هذه الأيام، لا ثياب جديدة، ولا حقائب أطفال مضحكة ملونة، لا شيء إلا حالة رمادية تكسو الشوارع، حيث تزامن "العيد" مع أيام عطل ترامت وراء بعضها "صدفة"، ما يزيد الوضع سوءاً.

أرشف ما تبقى من فنجاني، وأعود لسريري الدافئ، لأتكور فيه مع نفسي، آلام المعدة أبت أن تتركني وحيدة، فتحت عيني بعد محاولات عدة للسيطرة على موطن وجعي، وإرغامه على المغادرة، هذه المرة لم أستطع التركيز وكتم الآلام من مصدرها.

صوت مروحة الحاسب المعطلة، وضربات الهواء الجاف على زجاج النافذة، شوشت تركيزي، ألم في ضرس العقل زاد الوضع اضطراباً، أطير فوق غيمة خيالي لأغير كل ما حولي، أعود طفلة في الخامسة تحلم بيوم العيد مع ضوضاء وهمسات غير واضحة خلف المشهد، تأتي على شكل ضحكات أطفال، وأزيز مراجيح.

أنا طفلة في الخامسة، كم سرحت بهذه الفكرة و راودتني قصصي الصغيرة حينها، في ذاكرتي باب مهترئ، مصبوغ باللون الوردي الباهت، يقع ضمن حارة طويلة لا أذكر منها إلا أكوام التراب المترامية على أطرافها كجبال صغيرة، أحببت دوماً أن أتسلقها وبيدي عصا أطول مني، لتنتهي المغامرة بغبار يملأ فمي أحببت طعمه دوماً، مع بقع على ثيابي لا تتركها بسهولة، وجروح خشنة تعلق على ركبتي كلما بدأت تلتئم خلاياها، صانعة كتلة بنية صغيرة، سارعت لمتعة قلعها، فينزف الدم من جديد.

في إحدى المرات رأيت امرأة أقدر الآن أنها أربعينية، تهم بالخروج من ذاك الباب، كانت تغلف نفسها من الرأس حتى أخمص القدمين بقماشة حمراء منقطة بالأبيض، زي تقليدي في الأرياف، وتلتقط ما تبقى من قماش حول وجنتيها بفمها، فلا يظهر من جسدها كاملاً إلا بؤبؤ عينيها العسليتين.عرفت لاحقاً أنها خياطة نسائية، فطلبت من أمي تفصيل فستان العيد عندها، في محاولة اكتشاف ما يختبئ خلف ذاك الباب الوردي عند دخولك إلى عمقه، تمر بحديقة مليئة بأواني الزهر، على أرضها سلاحف متنوعة الأحجام، يقطع الحديقة طريق مبلط ضيق، ثم تصل الغرفة الداخلية، لها رائحة عتيقة مملة كرائحة رفوف المؤسسة الاستهلاكية، مليئة بالتحف الفقيرة الغير متناسقة، والورود الاصطناعية. رأيت تلك السيدة أخيراً دون غطائها المنقط، سمينة قصيرة، مكورة، أنا أطول منها، أنا ابنه ال 5 سنوات، حسناً كنت طويلة حينها، تجلس وأمامها ماكينة الخياطة بصوتها الدرامي. هناك في الغرفة السحرية كل شيء يدعوك للعب، أشياء تغريك للعبث بها، أكوام من القماش الملون، وقصاصات "الدانتيل"، خرز مبعثر، أطواق لولية، أزرار بمختلف الأشكال، خيطان ملونة، مقص كبير، وابنه الصغير، كشتبان... علب خشبية تنفر منها لآلئ وحبيبات خرز كريستالية بألوان الحياة وأكثر ..، اختارت القماش أنا، أردته ورديا، وشيفون كما الكبار، أريده كالفستان الذي حمله العصفوران لسندريلا، كثوب "الباربي"، الذي أهدتني إياه صديقتي قبل أن أمزقه وأغيظها بذلك عندما تخاصمنا. أريده منفوخاً عبيّا، يتطاير من حولي كفراشة ربيعية عندما أدور، وأن تصنع لي من ذات قماشه شريطة لأربط شعري الكاريه القصير بها، موديل "النافورة". عشقته، كان فستان أحلامي، من شدة توجسي به، حلمت مرة أن الساحرة في المنام سرقته مني وطارت على مكنستها الهوائية، حتى استطع اللحاق بها. أنبش صندوق ذكرياتي بحثاً عن الفستان، أو صورة عنه وأنا طفلة، لا شيء .. فالذكريات تدمر أيضاً في سوريا، ما خلف الباب هدم، المرأة الأربعينية البسيطة وعائلتها ومدينتها الثائرة بلهبها الفيضان. أعود لليوم .. أسرح خارج حدود النافذة، أرى نساء ضخمة الأبدان تنظف المنازل، ترش الماء على الممرات، تفرك وتدعك بكل قوتها لتجعل الجدران كالمرايا، تنظف الزرع المنتشر على الشرفات.. مع كل رشة ماء، ينتعش قلبي مجددا لخلق ذكريات أجمل.

من يزيد والحسين.. إلى خالد وعباس

أحمد العربي

سارعت البديهة الشعبية الموروثة، مدعومة بما جادت به وسائل الإعلام، من تقارير وتحليلات إلى إعطاء تفسير طائفي لما ظهر في مقطع الفيديو الشهير للطفل اللبناني (عباس)، الذي يحرضه أشخاص خلف الكاميرا، لضرب الطفل السوري (خالد). مستدلين في تفسيرهم هذا، على اسم الطفل ذي المدلول الشيعي. فمذ عرض الفيديو على وسائل الإعلام، حاولت الأخيرة الصيد في الماء العكر. وتجييش المشاعر الطائفية السنية، وكأنها أطلقت صرخة(واسنتاه)، حتى انبرى لها الآلاف من أسود السنة الفيسبوكيين. وكل منهم يعتقد نفسه معتصم هذا العصر، ولزاماً عليه أن يرفع الظلم الذي حاق بخالد، الطفل السوري. فاشتعلت حرب طائفية افتراضية، أريقت فيها آلاف البوستات التي تحمل من الشتائم الطائفية، والحقد الدفين، والاحتقان من الطرفين، ما يكفي لنعرف هشاشة الحالة التي نعيش فيها. وإلى أي حد قد وصلنا من التردي الطائفي المقيت الذي يسمح لحادثة صغيرة أن تشعل نار فتنة طائفية. لم يرَ المشتركون في المعركة الطائفية، مقطع الفيديو إلا من زاوية واحدة: طفل شيعي، يضرب طفلاً سنياً، فثارت ثائرتهم. وهنا نسأل، هل هذا الغضب الذي فجره المقطع ناتج عن دافع إنساني، أم عن دافع طائفي؟. بمعنى لو كان اسم عباس في المقطع، عمر ولبناني الجنسية، وضرب الطفل خالد. هل كان فعله سيحدث تلك الضجة؟، أم كنا سنلتمس له العذر، بحجة أنهم أطفال يلعبون ؟. لوكان عباس باسمه ومدلولاته يضرب طفلاً إسرائيلياً، أما كان ليصبح رمزاً للمقاومة؟. لماذا لم ير جميع من شاهد، من السنة والشيعة، هذا الفيديو من زاوية أنه صفعة على وجوه الجميع، يجب أن تنبه إلى حالة التردي الطائفي المقيت التي وصلناها. والتي قد تودي بالجميع، إلى حرب لا يعلم إلا الله نتائجها.

ما ظهر في المقطع ليس مستغرباً. بل هو نتيجة طبيعية لحالة الحشد والتجييش الطائفي، التي تقودها جهات سياسية، وليست شعبية لتحقيق مآرب من نفس الطبيعة، وليس غيرة على هذا المذهب أو ذاك. مستخدمة لتحقيق أغراضها دعاية إعلامية قذرة، تستغل سذاجة العوام من الطرفين.

نعم سذاجة، فمن يعلم طفلاً لم يتجاوز الثلاث سنوات، أن يضرب طفلاً آخر بدافع طائفي، معتقداً أنه يأخذ ثأر الحسين من يزيد، ومثله خالد ذو الخمس سنوات. لا يمكن أن يوصف إلا بالمعتوه، فمن ذا الذي ينقل عدوى مرض قاتل لأبنه بيديه. وما الممارسات التي لا تقل طائفية التي نشهدها من بعض المتطرفين السنة على قنوات لا تقل تطرفاً من برامج ضد الشيعة وعمليات قتل لهم مصورة بالفيديو على يد القاعدة وداعش. إلا جنوناً أكبر، ودفعاً إلى مزيد من الحرب، التي وقودها السذج. ممن مازالوا يعيشون في زمن مضى، وانتهى منذ مئات السنين. متى نعي أن المسألة سياسية بحتة، وما الدين والطائفية، إلا وسيلة من وسائل حشد الجمهور لها. وأن يزيد والحسين قد ماتا، وأصبحا تاريخاً للعبرة، وليس للثأر. وأن ما يوحدنا كعرب و كمسلمين، أكبر مما يفرقنا من شكليات بكثير. وأن أي فتنة أو حرب طائفية، ليست في مصلحة أي من الأطراف. فمثل تلك الحروب لا منتصر فيها مهما كانت النتيجة. ونقل تلك الأفكار الطائفية إلى الأجيال القادمة، ما هو إلا حكم عليها بالشقاء وبحياة ملؤها الكره والحقد.

سوريا: عيد بأي حال عدت يا عيد

تحجب سحب الدخان الأسود المتصاعد من الأراضي السورية، شمس العيد المنتظر، تصمت أغلب مآذنها المدمرة عن التكبير، ويتعلق بجدرانها بقايا ضحكات أطفال كانوا يلعبون هنا، ليبقى العيد معلقاً على قائمة انتظار طويلة من المناسبات التي افتقدها السوريون منذ ثلاث أعوام. فالعيد بالنسبة لهم بات محطة لاستذكار الديار و الغائبين، الذين استشهدوا أو غيبتهم السجون، أو تفرقوا في الشتات الذي أصاب أغلب العوائل السورية. في مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق، يحل العيد كضيف ثقيل الظل كما هو الحال بالنسبة للعديد من المناطق المحاصرة، فالشقاء الموجود ضمن المخيم لا يمكن وصفه بالكلمات العادية، فجزء كبير من الفكرة يسقط أثناء عبوره جسر التعبير، فإلى جانب الحصار الخانق، والحزن المضاعف لفلسطيني المخيم على ما يحدث ضمن قطاع غزة، ينتشر حالياً ، مرض "التيفوئيد"، مع اشتباكات واقتتال في أشده على الجبهات الجنوبية داخل المنطقة. فتغيب مظاهر الاحتفال بشكل مطلق باقتراب عيد الفطر، ويكتفي الإنسان المحاصر بغسل أفضل ما يملك من ثياب و يتظاهر بأنها جديدة!.

في المقابل هناك من يحاول أن يرسم ابتسامة على وجه المخيم المتعب، حيث تنشط هيئات الإغاثة والجمعيات الأهلية ، بالتحضير لأشياء مختلفة في العيد، " إحدى الهيئات قدمت للأيتام مبالغ مالية محدودة، بدل كسوة العيد، وأخرى تجهز لكرنفال متواضع للأطفال، ولكن المفارقة العجيبة أن معظم المساحات الفارغة التي كانت تستخدم كساحات للعب والمراجيح، أصبحت اليوم حقول تنمو فيها "الكوسا والبندورة"، وما إلى هنالك من حشائش يتغلب من خلالها أبناء المخيم على الحصار الذي يفرضه النظام".

هذا ما قاله الناشط الإغاثي، قاسم ويضيف للعربي الجديد، " بعد الانتفاضة التي شهدها المخيم على الدولة الإسلامية "داعش" وخروج مقاتليها منه، قد يطرأ اختلاف بسيط، فعوامل التوتر صارت أقل، و ممكن أن نشهد مظاهر قديمة مثل الدبكة الفلسطينية المختلطة، أو مهرجانات تعيد بعض الفرح المفقود".

عيد حلب..

استنزف الشهر الفضيل جيوب أغلب أهالي حلب المنهكة أصلاً، ولكن بعضهم عازم على استقبال العيد بما تبقى له من المال ، تزامناً مع ارتفاع الأسعار المعهود في هذه الأيام ، فقد سجلت أسعار الملابس ارتفاعاً يتراوح بين 10 إلى 20 % . جاء ذلك في وقت أغلقت فيه أغلب المحال أبوابها ، بسبب كثافة القصف الذي تشهده المدينة ، ويعتبر سوق "سد اللوز" من أكبر الأسواق الشعبية في القسم الشرقي لمدينة حلب، حيث فاقت نسبة المحال المغلقة فيه 80% ، وما تبقى من هذه المحال يقوم بعمليات التصفية استعداداً لإغلاقها بشكل كامل.

تغيب الحلويات عن محال المدينة المتبقية، بسبب امتناع لأهالي عن الشراء، نظراً لارتفاع أسعارها، فقد وصل سعر الكيلو الغرام الواحد من صنف "المبرومة" إلى 2000 ليرة سورية، ناهيك عن غلاء مادة "الفستق الحلبي" المكون الرئيس لأغلب الحلويات الحلبية، ومن أهم هذه الأصناف وأشهرها "المعمول".

إلى ذلك تعاني أغلب الجمعيات الخيرية من صعوبة العمل بسبب الأوضاع الأمنية المتردية ، حيث أفاد المنسق في جمعية "إيثار" الخيرية، محمد حافظ عن حالة شلل تام تواجهها أغلب الجمعيات، وتحدث عن استهداف متكرر للشاحنات المتجهة للمدينة. وأكد حافظ، على مسؤولية الجمعيات في مساعدة الفقراء خصوصاً في أيام العيد، وأن الجمعية بصدد دراسة بعض المشاريع.

في غضون ذلك كشف عضو مجلس مدينة حلب الحرة، محمد جليلاتي للعربي الجديد عن خطة يقوم بها المجلس، بالتنسيق مع إحدى الجمعيات الخيرية، لتوزيع ملابس الأطفال على العوائل الفقيرة. وأعلن عضو مجلس ثوار بستان القصر، أميروف الحلبي للعربي الجديد عن اعتزام المجالس وضع ألعاب للأطفال "مراجيح" في بعض الأحياء طيلة أيام العيد، ورفض الإفصاح عن تلك الأماكن خوفاً من استهدافها، مشيراً إلى أن المجلس يحاول وضعها في أماكن مغلقة، حتى لا يتم قصفها من سلاح الطيران التابع للنظام . وفي سياق منفصل فقد أعلن الجانب التركي المسؤول عن معبر "باب السلامة" السماح للسوريين الذين لا يمتلكون جوازات سفر ،بالدخول إلى الأراضي السورية عن طريق الهوية الشخصية ،لغاية انتهاء أيام العيد، لمن يرغب بزيارة ذويه .

خيام العيد واللجوء ..

في مخيم "بيلاداغي" على الحدود السورية التركية، اختُصرت العديد من طقوس العيد واقتصرت على التحضير لأداء صلاة العيد في خيمة كبيرة وسط المخيم، ومن ثم اجتماع الرجال في الساحة الرئيسية لمعايدة بعضهم. تقول سمية (32سنة)من من ريف إدلب: " لولا وجود الأطفال لكان يوم العيد حاله كحال أي الأيام العادية"، وتضيف بحرقة، " لا بهجة ولا فرحة حقيقية إلا بعودتنا للوطن ".

أما النشاط الأبرز للعديد من سكان المخيم في هذا اليوم فيكاد يقتصر على محاولة التقاط بث شبكات الهواتف السورية للتواصل مع من بقي من الأصدقاء والأقارب في الداخل والاطمئنان عليهم، بالإضافة إلى نشاطات بسيطة تقتصر على افتراش الأرض ببسطات لبيع الألعاب البلاستيكية للأطفال وبعض السكاكر في محاولة للقول أن العيد قد مر من هنا.

ويبدو أن إرادة الحياة هنا تدفع البعض لمحاكاة ظروف العيد وأجوائه في بلادهم.أبو زياد المهجر من حمص يتحدث عن التغييرات التي طرأت على العيد بعد سنتين من الإقامة في المخيم قائلاً: " أقوم كل عيد بدعوة أصدقائي في المخيم لتناول إفطار العيد سوياً كما كنت أفعل مع أخوتي و أقاربي في حمص، نجتمع في الخيمة ونأكل وبدون أن نشعر نبدأ باستذكار العيد في بلادنا وكيف وصلت بنا الحال إلى هنا ".

أما أطفال مخيم "نزيب" في مدينة غازي عنتاب، ورغم عدم وجود ملابس جديدة وغياب "العيدية"، التي كانوا يحصلون عليها من الأهل والأقارب صبيحة يوم العيد. إلا أنهم يصرون على سرقة فرحة العيد رغم الظروف التي استجدت على حياتهم.

الطفل رامي البالغ من العمر 12 سنة، جاء إلى المخيم من مدينة حلب برفقة أسرته يتحدث بضحكة بريئة: " في العيد أخرج مع باقي الأطفال ونلعب بساحة المخيم، هنا لا تتوافر الألعاب التي كنت أستمتع بها عندما كان والدي يصحبني لمدينة الألعاب أول أيام العيد، كما أن بعض من سكان المخيم يوزع علينا الحلوى لدى مرورنا من أمام خيامهم".

بينما ترى السيدة أم رنا أن كبار السن في المخيم ليس لهم نصيب من العيد،:" الكبار لا يفرحوا بالعيد عادة وتقتصر ممارساتهم على زيارة بعضهم للمعايدة والتمنيات بعودة الوطن، حتى أننا لم نعد نستطيع أن نُعد حلويات العيد كما في السابق بسبب ضيق الأحوال المادية، لكن يبقى مشهد الأطفال يتجولون بين الخيام ويلعبون، ما يفرح القلب ويشعرنا بوجود العيد".

يحاول السوريون جاهدين أن يجدوا طعماً للفرحة وسط الظروف التي أجبرتهم على مغادرة ديارهم.إلا أن الكل يؤكد أن الفرحة الكبيرة هي بالانتصار والعودة إلى سوريا.

نقلاً عن العربي الجديد

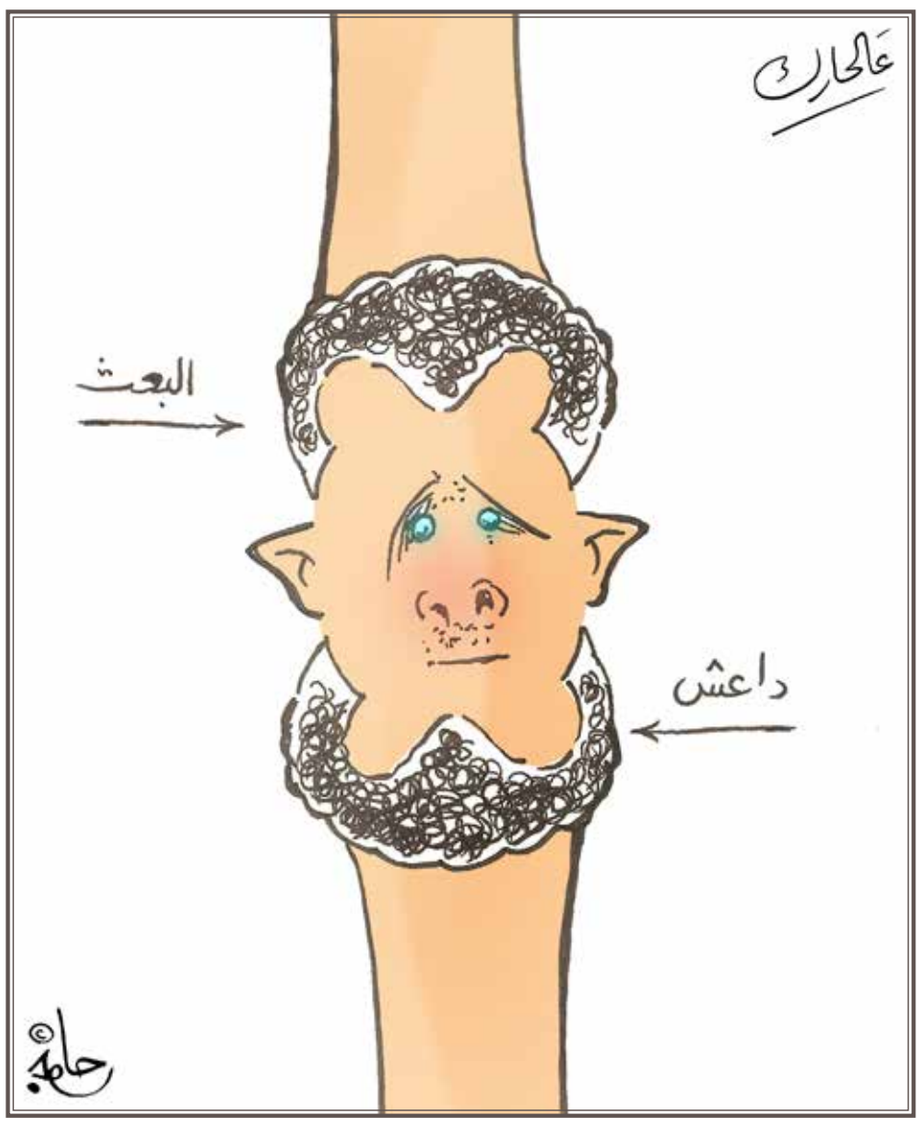

"صنعته أم ثائرة".. مبادرة لتمكين اللاجئات السوريات

سما الرحبي

باستخدام خامات بسيطة، استطاعت لاجئات سوريات في مخيمات تركية، تأمين لقمة عيشهن ومساعدة أسرهن بعمل بسيط يتمثل في حياكة ملابس صوفية يدوية، لتتحول اللاجئة إلى عنصر فاعل، تساهم في دعم الثورة السورية من منظورها، وبما أتيح لها ضمن الظروف الصعبة التي تعيشها. وعلى مدار أكثر من ثلاث سنوات من عمر الثورة السورية، عانت المرأة الأمرّين، فخسرت أولادها، واعتقلت، وشردت من بلدتها ومسكنها، وغابت أبسط حقوقها في الحياة الآمنة المستقرة. فيما لم تقبل أمهات سوريات أن يبقين رهينة لسلة غذائية تقدمها إحدى المنظمات الإغاثية للاجئين، فرغم ظروف الحرب الظالمة التي لم ترحم أحداً، جادت اللاجئة بما هو موجود، وسعت إلى تطوير أدواتها لتتحول المبادرة الاقتصادية الصغيرة "صنعته أم ثائرة"، التي بدأتها اللاجئة السورية "نجلاء الشيخ" إلى مشروع منظم يهدف لتمكين المرأة في المجتمع بعد تطوير أدواتها وقدراتها، دعماً لصورة الثورة السورية المدنية. "بعد قصف مدينة (أعزاز) في الشمال السوري ببراميل الموت من قبل قوات النظام نزحتُ إلى تركيا، وخلال جولاتي في مخيم (كلّس) الحدودي جنوب تركيا، وجدت النساء يصطففن على طابور الخبز، يختلفن، وتعلو أصواتهن، لا حول لهن ولا قوة، كل هذا في سبيل الحصول على المعونات لتأمين حاجات أسرهن الأساسية، تقول نجلاء الشيخ. وتضيف نجلاء لـ"العربي الجديد": "كنت أذهب إليهم لأقول لسنا كذلك، لم نكن يوماً على هذه الحال، نحن عزيزات، حاولت التحدث معهن مراراً لكن الأمر لم يكن مجدياً بما فيه الكفاية، ففكرت في حل سريع يساعدهن، سألتهن ماذا تعملن، وما الذي تستطعن فعله، فاتضح أن الغالبية تجدن الخياطة، وأخريات يبرعن في حياكة الصوف". استدانت "نجلاء" من مالك المنزل الذي تستأجره، مبلغاً قدره 1400 ليرة تركية، واشترت ماكينتي خياطة لتعمل عليهما اثنتان من النساء، كما اشترت بعض مستلزمات الحياكة من مادة الصوف ومستلزمات حياكته، فانطلقت السيدات والفتيات لإنتاج مشغولات وملابس ومطرزات، وسط كثير من الحماسة والعبارات المشجعة التي تبادلنها، لإثبات وجودهن، وليؤكدن أن اللجوء لا يعني أن تصبح ذليلا. مع زيادة أعداد اللاجئات العاملات، بدأ المشروع الصغير "صنعته أم ثائرة" يتطور وينمو. فكرن في تسويق منتجاتهن على الأرصفة لبيعها، وتواصلن مع عدد من المنظمات المدنية ومجموعات تركية للحصول على الدعم، تزامناً مع الترويج لأعمالهن اليدوية عبر صفحات الانترنت وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. وافتتحن معرضهن الأول في مدينة "كلّس"، لعرض أشغالهن التي تمت حياكتها بأيدي اللاجئات من ملابس أطفال وأعلام الثورة وأغطية الطاولات وغيرها، بحضور ودعم من شخصيات تركية بارزة في مدينة "كلّس". بعد عام ونصف عام من العمل، الذي بدأ بهدف مساعدتهن مادياً، أصبحن اليوم يساعدن غيرهن، فعاد ريع المعارض التي أنجزنها إلى الأسر اللاجئة الأخرى، وخصصن رقماً لشراء منتجاتهن من شبكة الانترنت لدعم الثورة السورية من أي بلد. واستكمالاً للمشروع افتتحن "مركز كريمات"، الذي يعنى بتمكين المرأة اقتصادياً وثقافياً، وصقل قدراتها باللغة التركية، إلى جانب الدعم النفسي، كما شرحت مديرة المشروع "نجلاء الشيخ"، حيث أنهت اللاجئات أخيراً أولى دوراتهن التدريبية التي تناولت الأسلوب الأمثل لفهم الذات، والثقة بالنفس، وتنمية القدرة على الفعل والتغيير، وكيفية بناء روح الفريق. وتختم نجلاء حديثها قائلة: "مجتمع اللاجئات يسعى من خلال مشروعاته الصغيرة ومراكزه التنموية، لتأكيد قيمة وكرامة المرأة السورية في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها وما تقاسيه من معاناة، ويسعى لتمكينها في شتى المجالات حتى تأخذ دورها الطبيعي في المجتمع وتصبح أكثر تفاعلاً".

نقلاً عن العربي الجديد

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي
عادل أبو الحسام

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع